الشمال
ACHAMAL 2000
إعلام جهوي متقدم

المغرب تارة MAROC 2007 www.ojd.ma

حول التضامن المجالي والنموذج التنموي الجديد
ص 4

سعد الدين العثماني يحاضر في موضوع فيروس «كورونا»
ص 4

حوار مع

مدير مهرجان تطوان لسينما البحر الأبيض المتوسط
نور الدين بن ادريس
ص 16-17

المدير المسؤول : عبد الحق بخات - رئيس التحرير: عبد الإله المويسي - الهاتف : 05.39.94.30.08 - الفاكس : 09

من الشمال

«كورونا» مواقع التواصل الاجتماعي
ص 2

الديموقراطية التشاركية أفق مواطن..
• د. عبد اللطيف شهبون
ص 3

8 ـ العقـــار عدم الملاءمة بين العرض والطلب
ص 5

نور الدين الصايل ضيف سلسلة «تذكرة سفر»
الحلقة 15
ص 20

جريدة يومية جهوية وطنية تصدر مؤقتاً كل أسبوع • الإدارة، التحرير، الإشهار : 7 مكرر، زنقة عمر بن عبد العزيز • البريد الإلكتروني : info@achamal.ma ـ الموقع الإلكتروني : www.achamal.ma

العدد 1035 ـ الثمن 4 دراهم ـ الثلاثاء 08 رجب 1441 / 03 إلى 09 مارس 2020

من الشمال

«كورونا» مواقع التواصل الاجتماعي

• عبد الإله المويسي

mouissijaridatchamal.2019@gmail.com

إلى حدود تاريخ كتابة هذه الافتتاحية، يبدو أن الإجـراءات الاحترازية الجدية لمواجهـة فيروس «كورونا» لم تجعل وزارة الصحة ومعها الحكومة تقف عند حدود الاستعدادات لاحتمال انتقاله إلى المغرب، خصوصا مع اندلاع أخبار وصوله إلى البلدان المجاورة، بل تعدته إلى مواجهـة من نـوع آخـر تمثلت في التصدي الحازم لمختلف الشائعات المغرضة المنتشرة في العديد من مواقع التواصل الاجتماعي.

وكانت الجهات المسؤولة، في مراحل سابقة، قد تبنت مخططا استباقيا يقـوم في جـزء كبيـر على طمأنة الرأي العـام الوطنـي، مستبعدة وجـود أي احتمال واقعي لهذا الخطـر الداهم. غير أنه، ومع الإدراك الواعي بخطورة الموقف صحيا، خصوصا مع التوالي المضطرد للأخبار عالميا عن القوة الانتشارية للفيروس وسرعته الفائقة، انتقلت الوزارة إلى مرحلة أكثر إحساسا فيها بالمسؤولية تمثلت في تمكين الرأي العام من كل المعطيات اللازمة المرتبطة بذلك، معلنة عن حالة طوارئ قصوى دخلت خلالهـا في حالـة مواجهة صارمـة مـع كل الاحتمـالات الممكنة لتسرب مصابين مفترضيـن بالفيـروس، حيـث شهـدت المطـارات، لاسيـمـا مطار محمد الخامس الدولي، حركة افتحاص شديدة الدقـة لكل المسافرين الوافدين على المغرب.

من جهة موازية، انخرطت الحكومة في التعاطي الحازم أيضا مع الإشاعات التي تنتشر في وسائـل التواصل الاجتماعي، هـذه الإشاعات التي لا تستند إلى أية معطيات رسمية تدقيقية، والتي يظهر من خلفية أغلبها أنها تسعى إلى بلبلة الرأي العام الوطني، وخلق حالة من الذعر غير المبرر لدى عامة الناس، خصوصا إذا ما علمنا بأن شبكات الأنترنت أضحت مصدرا اضطراريا للكثيرين يستمدون منه حاجياتهم إلى المعلومة.

هذا الوضع المنفلت أخلاقياً وقانونياً دفع السلطات المعنية إلى اعتماد المقاربة القانونية التي تسعى من خلالها إلى متابعـة كل من يثبت في حقه أنه يروج معلومات مغرضة هدفها الأساسي المساس بالأمن الصحي للمواطنين.

وغير خاف على عامة الناس، أن هـذا الفيـروس الخطير يمتلك قدرة خارقة على الانتشـار السريـع بالنظر إلى السيـاق الإنساني «المعولم» الذي تقلصت معه جغرافية الرقعة البشرية، من ناحية، ومن ناحية أخرى بسبب انتعاش التجمعات البشرية المكثفة التي تشهدها الحياة المعاصرة مع السياسات السياحية العالمية القائمة على التنافـس، أو مـع ظـواهـر التجمهـرات المزدحمة المتعلقة بالتسوق أو المهرجانات، وما إلى ذلك.

غير أن ذلك لا ينبغي مطلقا أن يفسح المجال لكورونا من نوع آخر متعلقة بتأويلات لامنطقية، وأحيانا خرافية تربط ظهور هذا الفيروس بنظرية المؤامرة أو بالعقاب الإلهـي، وما إلى ذلك مما يزعزع ثقة الناس بالعلم.

إن صلاحية إثبات حقيقة هذا الفيروس، وطبيعته، وخصائصه موكول إلى الجهات المختصـة علميـا، كما أن صلاحيـة تأكيد الإصابة به من عدمها ترجع إلى وزارة الصحة وخبرائها، التي من شأنها النظر في كل الإجراءات الاحترازية الممكنة.

تأسيسا عليه، يبدو أنه في الوضـع الراهـن يحتـاج الأمـر إلى استراتيجية محكمة تتضافر فيها الجهود بين كل الفعاليات الوطنية الغيورة على وطنها من مكونات حكومية وإدارية وحركات مدنية، عبر إحداث خلية وطنية من شأنها تتبع كل الحالات التي تقـع في مختلـف ربوع المملكـة، خاصة المنافـذ الأساسية للبلاد؛ المتمثلة في المطارات والموانئ التي تستقبل وفود المسافرين، وعبر اعتماد استراتيجية تحسيسية يكون هدفها الأساسي رفع حالة البلبلة عن المواطنين ونشر الوعي الأسلم بالإجراءات المطلوب اتخاذها من قبلهم لتجنب أي مكروه.

قطرات مداد

• محمد إمغران

هل هي لعنة ؟

هل هي لعنة تصيب وكالات الأسفار المغربية، بعدما تورط بعضها في أعمال النصب والاحتيال على المغاربة الذين كانوا على موعد لأداء الشعائـر الدينيـة بالأراضي المقدسة، سواء تعلق الأمر بضحايا النصب من طنجة أو من الدار البيضاء أومن باقي المدن الصغيرة، حيث كانت العديد من وسائل الإعلام، منذ بضع سنوات، قد أسالت الكثير من المداد حول هذه الظاهرة التي أثارت ضجة استفزت الرأي العام المحلي والوطني وحرقت أعصاب الضحايا، أغلبهم كانوا مسنين، يعلم الله كيف كانوا يوفرون، بل ويضمون «القرش» إلى «القرش»، شهورا وأياما وليال، استعـدادا لأداء مناسك العمرة أو الحج، قبل أن تنصب عليهم بعض وكالات الأسفار، بينما بعضها لم يحترم برامجه المسطرة للرحلات والتنقلات أوالامتيازات، المفترى عليها.

الأمـر هنا ليس تشفيا في وكالات الأسفار المغربية، بل صحيح أن هناك وكالات أسفارمشهود لها بالمهنية والمصداقية، ليست في حاجة إلى من يدافع عنها، إذ يكفيها زبناؤها الدائمون الذين يثنون عليها، صباحا ومساء، فينتشر صداها مطبقا الآفاق. لكن مع الأسف، وكما يقول المثل الشعبي «حوتة وحدة كتخنز الشواري». وهذا يحدث في كثيرمن المجالات، «شي كيخدم بالمعقول، وشي كيوسخو». طبعا، علاقة هذا الموضوع لها ارتباط، بتعليق السعودية الدخول إلى أراضيها، بسبب احتياطات أملاها تفشي فيروس «كرونا» وحالاته المشتبه فيها ببعض الدول، الأمر الذي سيجعل وكالات الأسفار تعاني الكساد، بخصوص عـدم تنظيم الرحلات الخاصة بالعمرة، وسيجعل كذلك العديد من الراغبات والراغبين في أداء مناسكها حيارى وحزانى أمام هذا الحدث، وخاصة المسنين منهم الذين انتظروا وينتظرون بفارغ الصبرمتى تتحقق لهم هذه الأمنية، قبل أن يتوقف لديهم قطار العمر، بحكم أن أمة الرسول صلى الله عليه وسلم تعيش بين الستين والسبعين.

وكانت وسائل الإعلام أشارت، مؤخرا، إلى مسألـة تعليق السعـودية الدخول إلى أراضيها خوفـا من تفشي فيروس «كورونا»، مما أدى إلى إربـاك وكالات الأسفـار المغربية التي كانت تستعد لتنظيم رحلات عمرة، خلال عطلة شهرمارس الجاري.

وقد عمدت المملكة العربية السعودية إلى اتخاذ هذا القرار، بعد ظهور بعض الحالات المشتبه فيها ومخافة من تفشي المرض سواء بين المعتمرين أو بين السكان.ولتفادي كل ذلك، عمدت السعودية إلى منع دخول الأجانب إلى أراضيها وأوقفت إصدار التأشيرات .هذا القرار كان من شأنه أن يشكل صدمة لدى المغاربة الحالمين بأداء مناسك العمرة خلال شهر مارس الجاري.

وكانت السلطات السعودية، قد علقـت الدخـول إلى أراضيها لأغراض العمرة وزيارة المسجد النبوي مؤقتاً، ضمن إجراءات منع وصول فيروس "كورونا" للمملكة، حسب وكالة الأنباء السعودية. وأضافت الوكالة أن السعودية قررت أيضاً تعليق الدخول إلى أراضيها بالتأشيرات السياحية للقادمين من دول يشكل انتشار فيروس «كورونا» فيها خطراً، فضلاً عن تعليق استخدام المواطنين السعوديين ومواطني دول مجلس التعاون الخليجي بطاقة الهوية الوطنية للتنقل من وإلى المملكة.وأكدت السعودية أن هذه الإجراءات مؤقتة، وتخضع للتقييم المستمر من قبل الجهات المختصة.

الشمال ACHAMAL 2000
يومية جهوية وطنية تصدر مؤقتا كل أسبوع
الموقع الإلكتروني :
www.achamal.com
تصدر عن مطبعة جريدة طنجة

المدير المسؤول :
عبد الحق بخات
رئيس التحرير :
عبد الإله المويسي
سكرتارية التحرير :
محمد إمغران
محمد وطاش
مصطفى السباعي

هيئة التحرير :
عبد اللطيف شهبون
زبيدة الورياغلي
أسامة الزكاري
رضوان احدادو
هدى المجاطي
محمد سدحي
عبد الحي مفتاح

الإدارة والإشهار والعلاقات العامة :
محمد طارق بخات
التصفيف والإخراج :
«جريدة الشمال»
عنوان التحرير والمراسلات والتسويق والإشهار :
7 مكرر، زنقة عمر بن عبد العزيز .طنجة.

الهاتف :
05.39.94.30.08
06.22.45.30.67
الفاكس :
05.39.94.57.09
البريد الإلكتروني :
info@achamal.com
achamal2000@gmail.com

سحب من هذا العدد :
10 آلاف نسخة
التوزيع:
سبريس Sapress
الإيداع القانوني: 99/10
ر.د.م.ك:
I.S.S.N : 1114-1832

رأي

دردشة

مصطفى حجاج

معاناته مع شعْرة معاوية، معاناةُ حقيقيةُ، فبينما تشدها بعض الأطراف شدا قويا يكاد يقطعها، تجده يرخيها أملا في أن تظل صِلاته بالأقارب والخلان، قائمة دائمة متجددة.

وهو يشعر في هذه المعادلة أو الكفة أو الواجهة، بأنه الطرف الأضعف، لأنه يؤْثر الدفاع، ولا يلجأ إلى الهجوم، خوفا على هذه الشعرة من أن تتقطع.

كما يشعر بأن الحفاظ على العلاقات أيا كان نوعها، وتجنيبها الكَبوات والعثرات، أمر يتطلب الصبر الجميل، وسعة الصدر، والأعصاب الباردة، وعدم الانفعال، واسمحوا لي أن أضع خطين تحت عدم الانفعال، فالكثير من الأمراض الخطيرة، تأتي نتيجة للانفعال والغضب الشديد.

شعاره في كل هذه العلاقات، الآية الكريمة: «ادفع بالتي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم».

به –أي بهذا الشعار- يستزيد من الأصدقاء، ويوطد علاقته بالأهل والأقرباء، ويقلص من عدد الأعداء، ويعامل الجميع معاملة قوامها الاحترام المتبادل.

لذا تجده يسير في هذه الحياة «دْويطا دْويطا» خوفا من أي يصطدم بأحد، أو يصطدم به أحد، أو يقع احتكاك بينه وبين أحد.

وسيرته هذه، قد يفسرها البعض بالبُرود، وقد يفسرها البعض بقلة الحيلة، وقد يفسرها الآخرون بالخوف من المواجهة.

ومهما تعددت التفسيرات، وتنوعت التأويلات، وقيل ما قيل في حقه، فإنه راض كل الرضا عن سلوكه، وراض كل الرضا عن حياته، وراض كل الرضا بما قسمه الله له.

قد لا تكون مغانمه كثيرة، وقد لا تكون مكاسبه وفيرة، لكنه قنوع بنصيبه من الدنيا، والقناعة –في حد ذاتها- كنز لا يفنى، ورصيد لا ينفَد.

فإذا كان لديه هذا الرصيد، فإنه غني بما آتاه الله من نعم لا تعد ولا تحصى، غني بنعمة العافية، غني بالذرية الصالحة، غني بنعمة الهداية، غني بنعمة الاستقرار.

فلم لا نحافظ –في شبكة علاقاتنا- على شعرة معاوية، كما يحافظ عليها هذا الشخص؟

لم نتطاحن ونتخاصم؟ لم يخاصم الأخ أخاه، ويقارع الصديق صديقه، ويدس هذا لذاك، ويحتال هذا على ذاك؟

أمن أجل عَرَض زائل من متاع الدنيا؟

الديموقراطية التشاركية أفق مواطن.. (2/1)

• عبد اللطيف شهبون
abdelchahboun@hotmail.com

نظم مجلس النواب يوم خامس وعشرين فبراير 2020 بالرباط ندوة علمية في موضوع «الديموقراطية التشاركية بين إشكالات الواقع وآفاق التطوير » حضرها :

- مسؤولو هيئات المجتمع المدني
- رؤساء فرق ولجان نيابية
- ممثلة مؤسسة وستمنستر للديموقراطية بالمملكة المتحدة

خصصت الجلسة الأولى لموضوع «الديموقراطية التشاركية في المغرب بين التجربة وإشكالات الواقع».

وخصصت الثانية لموضوع «آفاق تطوير الديموقراطية التشاركية في المغرب في ضوء تجارب دولية».

اتخذت الندوة فقرة من خطاب ملكي - وجهه جلالة الملك إلى الأمة المغربية في الذكرى الثامنة لتربعه على عرش أسلافه - توجيها لمقاصدها وأهدافها ؛ وهي فقرة :

- تؤكد على ضرورة إسناد الديموقراطية التمثيلية بالديموقراطية التشاركية..
- الإفادة من كل المكونات السياسية والمدنية بالبلاد..
- العمل في نطاق السيادة القانونية..

ونص الفقرة الملكية :

« ..ومهما كانت مشروعية الديموقراطية النيابية التقليدية، فإننا نرى من الضروري استكمالها بالديموقراطية التشاركية العصرية؛ الأمر الذي يمكننا من الإفادة من كل الخبرات الوطنية والجهوية والمجتمع المدني الفاعل وكافة القوى الحية للأمة ومشاربها وتياراتها، أيا كان موقعها ، والتي لها مكانتها لدى جلالتنا ورأيها المحترم في الشأن العام في نطاق سيادة القانون ودور المؤسسات».

وأكدت كلمة الافتتاح للسيد الحبيب المالكي رئيس مجلس النواب على أن الديموقراطية التشاركية بوسعها ممارسة مواطنة تقتضي أجرأتها من طرف جملة فاعلين :

- السلطة التشريعية لكونها معنية بتفعيل الحق في تقديم العرائض والملتمسات
- السلطة التنفيذية مركزيا ولامركزيا
- المؤسسات المنتخبة
- المجتمع المدني

وأوضح الحبيب المالكي أن :

- المجتمع المدني يتعين أن يحافظ على استقلاليته والاطلاع بوظائفه التي يكفلها دستور البلاد.
- الديموقراطية التشاركية ليست بديلا للديموقراطية التمثيلية
- الحدود بين السياسي والمدني قائمة ومصانة.
- الجمعيات المدنية لا تقوم مقام الأحزاب السياسية وهي دعامة للمؤسسات بما تقوم به من تأطير للمواطنين.
- دستور البلاد أكد على ضرورة توسيع المشاركة المواطنة.
- بسط الإشكالات والمعيقات من شأنه أن يقدم هذا الفعل المواطن المطلوب.
- بلادنا تواجه صعوبتين :

- أولاها مرتبطة بالمساطر المتعلقة بالتوقيعات وارتفاع عدد الموقعين في العريضة أو الملتمس ..
- ثانيتها نقص الدقة في الصياغة والتعليل والإقناع..
- ثالثتها سوء الفهم المرتبط بالتواصل ..
- رابعتها صعوبة الوصول إلى المعلومة التشريعية ..

- الحاجة ماسة لبرامج تكوينية لفائدة هيئات المجتمع المدني ودعم قدراتها على الرغم من الجهود التي بذلت لتوفير إطار ملائم لتلقي عرائض وملتمسات المواطنين ب :
- تشكيل لجنة معنية
- السعي إلى إعداد مشروع نظام معلوماتي مشترك مع الحكومة خاص بتقديم العرائض من طرف المواطنين إلا أن عوائق جمة ما زالت تحول دون التفعيل الأنجع لهذه الممارسة المواطنة المطلوبة.

(يتبع)

فيروس كورونا : قلق العالم الزائد..

عبد الحي مفتاح

في العقدين الأولين لهذا القرن الذي اتسم باتساع وسرعة التواصل وأطراد حركية البشر في مختلف الاتجاهات بالكرة الأرضية، وتميز باجتياح ما يسمى بالعولمة حيث لم يعد ممكنا الانعزال أو الاستقلالية التامة عن باقي العالم.

في هذا العصر المعولم رغم التقدم العلمي والتبادل الزائد حتى التخمة للمعلومات والأخبار بين مختلف أقطار المعمور، ظهرت مخاوف جديدة مرتبطة بفيروسات وبائية: انفلونزا الخنازير، سارس، أنفلونزا الطيور، إيبولا وأخيرا كورونا، لأن هذه الفيروسات أصبح من الصعب أن تبقى محصورة في منطقة أو جهة أو إقليم أو دولة واحدة أو قارة، بل أضحت بفعل نمط الحياة الجديد وانفتاح العالم و تشابك العلاقات الحتمي بين الدول تتنقل في كثير من الأحيان من قارة إلى أخرى رغم التدابير والاحتياطات الوقائية المبكرة.

الفيروس الجديد كورونا أو كوفيد19- بدأ في منطقة بالصين في نهاية السنة الفارطة، ورغم الإمكانيات الهائلة التي رصدت لمحاربته ووقف زحفه ماديا وماليا، ورغم القوة التنظيمية الهائلة لدولة الصين والانضباط الملفت لشعبها، لم يتوقف الفيروس بالمنطقة التي ظهر بها بل واصل انتشاره داخليا مخلفا ضحايا، ثم سافر خطوة خطوة إلى الدول المجاورة في نفس القارة، وانتقل إلى القارات الأخرى وهو الآن يكاد يجتاح العالم.

أصبح انتشار الفيروس وتنقله هو الحدث الأبرز في العالم ليس إعلاميا فقط بل كذلك اقتصاديا حيث نجد انعكاساته على البورصات العالمية و أسواق الطاقة و صرف العملات، نظرا لما تحتله الصين من موقع ذي حجم كبير في الإنتاج والاستهلاك العالمي، ثم لاحتمال تأثير الفيروس على القوة الإنتاجية لمختلف الدول الصناعية، وعلى الاقتصادات الكبرى في العالم.

السباق ضد الساعة جار في كل الدول التي تتوقع انتشار الوباء، ويتمثل في تفعيل جاهزية المنظومات الصحية وحملات التوعية والتحسيس حتى لا يعم الفزع الزائد ثم الفوضى السلوكية داخل المجتمع، وحتى يسلك الأفراد المسلكيات الصحيحة مع بعضهم البعض في حالة الإصابة أو تقدم انتشار الوباء، إذ يعتبر الكثير من الخبراء في المجال أن القوة التنظيمية والمدنية للمجتمع وانضباط الأفراد للتعليمات الوقائية والطبية الصحيحة يساعد على الحد من انتشار الوباء وتراجعه وقيام السلطات الصحية بمهامها على أحسن وجه وفي أحسن الظروف.

ومع ذلك فإنه مع تطور انتشار الوباء، أصبحت السلطة العليا التي تشرف على الصحة في العالم والمتمثلة في المنظمة العالمية للصحة، تواجه حملا زائدا لا يتمثل في المستوى الوقائي والصحي المتعلق بمواجهة و معالجة الفيروس الجديد وهو من صلب مهامها واختصاصاتها، بل المواجهة امتدت إلى جبهات الأخبار الزائفة والوصفات المغلوطة وحمى فيروس التجارة بالفيروس التي أخذت تطفو على السطح من خلال أزمة الكمامات والارتفاع الصاروخي لثمنها، والتي تتطلب مجهودات خاصة وضخمة ومتواترة.

والقلق الزائد الذي تشعر به منظمة الصحة العالمية هو انتقال المرض إلى البلدان ذات المنظومات الصحية الهشة والضعيفة، والمجتمعات الفقيرة، وغير المنظمة، والتي لا يسود فيها الوعي الصحي العقلاني، إذ في هذه البلدان إذا لم تتواتر عمليات الدعم والمساعدة، في حالة استفحال الوباء بها، لا قدر الله، يمكن أن تتضاعف المشاكل وتكون أوخم الآثار.

في بلدنا اليقظة الوقائية والإجراءات الصحية ضد الوباء شرع فيها منذ مدة، بحكم انفتاحه على دولة الصين المصدر الأول للوباء وباقي دول العالم، والحمد لله لحد الآن لم تسجل أية حالة، إلا أن عملية اليقظة ما زالت مستمرة وعمليات التواصل والتحسيس لابد أن تبقى قائمة، ناهيك عن ضرورة إحكام جاهزية المنظومة الصحية لمواجهة كل طارئ، وإرساء البروتوكولات والقواعد التنظيمية اللازمة في حالة ظهور أو انتشار الوباء.

كما أن هيئات المجتمع المدني عامة لابد أن تساعد وتعمل مع السلطات لتأطير المجتمع وإشاعة الطمأنينة وسطه، وحفزه على السلوك الصحيح وفق تعليمات السلطات الصحية المختصة، إذ القوة التنظيمية للمجتمع ضمانة لمواجهة كل التحديات والصعوبات خاصة في الأوضاع الحرجة.

و لاشك أن فيروس التجارة في الفيروس لن يخل منه أي بلد، وفي بلدنا من واجب السلطات أن تستبق كل اختلال أو احتكار أو تلاعب إلخ قد يظهر لاستغلال رخيص لمعاناة الناس أوالركوب على خوفهم أو جهلهم.

ومع ذلك نتمنى أن يبقى بلدنا خارج دائرة انتشار وباء كورونا الجديد، ويبقى آمنا صحيا واجتماعيا لأن الفتنة أشد من القتل، وتحية لكل الأطقم الساهرة على أمننا الصحي في الجبهات المتقدمة.

في دحض فكرة مؤامرة تفشي فيروس كورونا

• محمد الشقيري
(أستاذ بجامعة عبد الملك السعدي، كلية العلوم)

في دحض فكرة مؤامرة تفشي فيروس كورونا - وهي فكرة ارتبطت كثيرا بالعقل العربي الراهن- يقدم الصديق محمد الشقيري (أستاذ بجامعة عبد الملك السعدي، كلية العلوم) عبر مقال علمي رؤيته العلمية التي تخلص إلى عدم إمكانية تحقق هذه الفكرة.

كورونا ونظرية المؤامرة

فيروس كورونا هو كائن مجهري حي وله بنية جينية وخلوية معقدة ومكونة من ملايير ملايير المركبات والجزيئات الكيميائية وهي تعمل كما تعمل البنى والأنساق الجينية للبشر أو أي كائن آخر وليست جهازا الكترونيا أو مركبا أو أقراصا طبية فأمريكا أو أي طرف آخر اليوم لا يمكنه إنتاج هكذا تركيب وكائن حي وإلا يمكننا غدا أن نسمع أنه تم إنتاج حصان أو قط أو فرس نهر بمواصفات وميزات وراثية جديدة وكل هذا ليس عن طريق التوالد وإنما في المصنع وباستعمال مواد أولية معينة كما يفعل الانسان عند إنتاجه لأي منتوج صناعي اخر كالسيارة وآلة الحلاقة أو جهاز تلفاز، إنها فكرة غاية في السذاجة والتسطيح والجهل لأن هذا غير واقعي، و بكل بساطة غير ممكن من الناحية العلمية بعيدا عن الصراعات والأوهام السياسية والأيديولوجية لأنه بكل بساطة العلم لازال يشتغل فقط على مستوى فك طلاسم هاته البنى المعقدة المسماة جينات لفهم آلية اشتغالها وكيف يحدث هذا كله في الطبيعة والعلم لحد الان أجاب عن العديد من الأسئلة المعقدة لكيفية اشتغال وتطور الكائنات لكن لم يستطع، إنتاج كائن حي جديد في المختبر لأنه غير قادر على صناعة مركبات تسمى ADN وهي تركيب كيميائي مكون من بلايين الوحدات غاية في التعقيد ويحاول فقط نسخها وفهم كيفية عملها وليس صناعتها وإنتاجها وهي فكرة غاية في السذاجة والجهل المعرفي في هذا الباب العلمي لذا للتوضيح عزيزي الخاضع لسلطة الوهم وإسقاطات نظرية المؤامرة وعقلية المستسلم المقهوروالموجه سهامه دائما إلى الآخر سواء بدافع المعتقد الغارق في الخرافة أوالمتعصب لإيديولوجيته المغلقة دون الحديث عن الجزء الأكبر المغيب بفعل الجهل والأمية.

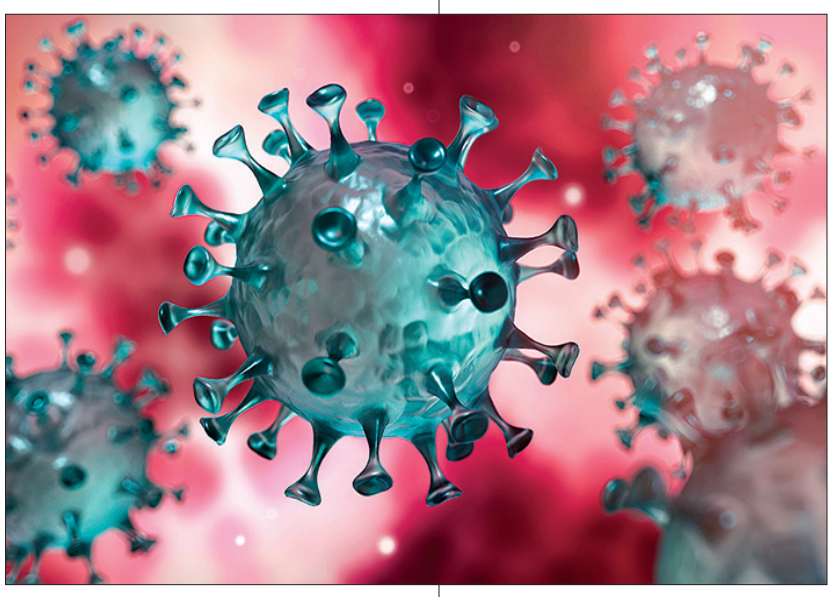

البنية الجينية عزيزي هو أن هذا الكائن يحتوي على مادة وراثية متمثلة في ADN أو في بعض الحالات ARN وهذه المركبات البروتينية هي عبارة عن جزيئات ضخمة أي انها مكونة من ملايير ملايير التركيبات الكيميائية والمسماة جينات وهي مكونة أساسا من ذرات الكربون والأزوت والأوكسجين والهيدروجين والفوسفور ولها تراكيب مختلفة، أي أن كل مكون له تركيب معين ومغاير للآخر وكل هذا مسؤول عن صفة معينة من بينها صفة مقاومة الأدوية التي يمتلكها فيروس كورونا وكذا قدرته على تغيير بنيته في كل مرة أي حدوث طفرات على مستوى بنيته الجينية مما يصعب من أمر إنتاج دواء خاص بمقاومته إضافة إلى امتلاكه بروتينات يمكنها العمل على نسخ الفيروس في كل مرة وهذا يعمل كمصنع كبير مجهز بآلاف الأجهزة والآلات لإعادة إنتاج منتوج معين وهذه الخاصية أو البعض منها معروفة وتمتلكها كل الفيروسات تقريبا وحتى خلايانا وبنياتها الجينية تعمل بهكذا منوال وميكانزيم، لذا من المستحيل ان تنتج هكذا وبكل بساطة جهة ما كائنا حيا بهذه الدرجة من التعقيد والتشعب في البنية والوظائف.

وللعلم فهذه المجالات من العلم هي مجالات غارقة في التخصص وبها تفرعات معقدة وتستلزم كما هائلا من تراكم للمعارف والمعطيات العلمية والتدرج في الفهم حتى يمكن لأي أحد أن يصبح متخصصا وقادرا على البحث فيها والإجابة على بعض الإشكالات وإعطاء تصورات وقراءات حول الموضوع فكيف لفقيه ورجل دين أو سياسي أو صحفي أن يحاضر ويعطي أحكاما جاهزة وتأويلات وحتى استشرافات مستقبلية عن هكذا قضايا التي في أصلها قضايا تخصص علمي دقيق، كورونا فيروس كما باقي الفيروسات المتواجدة والتي تواجدت من قبل ويمكن أن تظهر أنواع أخرى مستقبلا ومنها ما استطاع العلم والطب أن يجد حلا للقضاء عليها ومنها ما استعصى عليه الأمر اتجاهه وخلال تاريخنا سواء القريب أو البعيد حصدت الفيروسات الملايين لذا من الطبيعي أن تنتج الطبيعة أوبئة كهذه وطبيعي في بدايات تفشيه أن يصعب على الطب والعلم إيجاد سبيل لمقاومته ومقاومة اعراضه وتأثيراته على الإنسان وطبيعي أن يموت الناس حتى وإن وصل عدد الضحايا الملايين ويحدث هذا حاليا مع فيروسات أخرى كالزكام أو أمراض أخرى كالسرطان والسكري ووو... فهكذا تشتغل الطبيعة.

سعد الدين العثماني يحاضر في موضوع فيروس «كورونا»

ـ ما أحوج المواطنين إلى معالجة أمراضهم الأخرى

• محمد إمغران

ما قامت به الحكومة من جهود جبارة لمواجهة انتشار فيروس « كورونا» عالميا أمر يستحق الثناء والتقدير، فقد حذر رئيسها، سعد الدين العثماني، مؤخرا، من نشر معلومات «غير صحيحة وغير سليمة ومزيفة» بشأن انتشار هذا الفيروس المستجد، مؤكدا أنه إلى حدود الساعة، لم تسجل أي حالة إصابة بالفيروس بالمملكة، كما أوضحت ذلك البلاغات المتتالية لوزارة الصحة.

وذكر بلاغ لرئاسة الحكومة أن السيد العثماني قال في افتتاح الاجتماع الأسبوعي لمجلس الحكومة إن «الأخبار غير الصحيحة، بخصوص انتشار فيروس كورونا المستجد بالمملكة، تثير الذعر وتضر بالمواطنين وبمصالحهم وباستمرارية مرافق عملهم وكذا بالمرفق العام، معتبرا أن الترويج لها «غير معقول نهائيا».وشدد السيد العثماني في هذا الصدد على ضرورة التأكد من المعلومات باللجوء للجهات المختصة، قائلا إن «لدينا منظومة وطنية للرصد والمراقبة، ووزارة الصحة تبقى المخاطب الوحيد المخول له التصريح بالمعلومات الخاصة بهذا الفيروس المستجد، الذي يعيش العالم على وقع انتشاره «وذلك باعتبارها تتوفر على اللجن والخلايا المختصة بالمتابعة واتخاذ الترتيبات اللازمة». وأشار رئيس الحكومة إلى أن هناك لجنة عليا خاصة للرصد والمراقبة تتابع تطورات الموضوع عن كثب، تضم مختلف المتدخلين، مدنيين وعسكريين، مضيفا أنه تم أيضا تشكيل لجنة تقنية من خبراء وباحثين متخصصين في مجال الفيزولوجيا، رفيعي المستوى، تتابع كل ما يخص الجانب الطبي والتقني وتطور الفيروس دوليا وإقليميا .وحسب السيد العثماني، فإن «آليات المراقبة المتبعة أثبتت نجاعتها وفعاليتها، وتتطور باستمرار، وفق المعايير الدولية». وحرص السيد العثماني على طمأنة المواطنين بوجود متابعة ومراقبة «جيدتين» للوضع، مؤكدا في الوقت ذاته على ضرورة أخذ الاحتياطات اللازمة، دون المبالغة والشعور أمام أي خبر بنوع من الهلع والذعر.

وفي هذا الصدد، حث رئيس الحكومة المواطنين على التصرف بطريقة إيجابية، لأن الجهات المعنية تتعامل مع الحالات المشتبه فيها بسرعة وتقوم باللازم لعزلها والقيام بالتحليلات الضرورية، مشيرا في هذا الصدد إلى أن جميع الحالات المشتبه في إصابتها بفيروس «كورونا» المستجد قد تأكد أنها خالية منه.وذكر السيد العثماني بأنه منذ اكتشاف الفيروس في الصين، وبتوجيهات من جلالة الملك محمد السادس تم اتخاذ جميع الاحتياطات الضرورية، وفق المعايير الدولية وبتنسيق مع منظمة الصحة العالمية ومع خبرائها، في المطارات وفي المداخل البرية والبحرية للاحتياط، حتى لا يتسرب هذا المرض لبلادنا .

كما أن وزارة الصحة، يضيف رئيس الحكومة، ومن خلال بوابتها وصفحاتها على شبكة التواصل الاجتماعي، تقدم باستمرار الأخبار المرتبطة بتطور الفيروس، وأدوات الوقاية والنصائح الضرورية بهذا الخصوص، من قبيل غسل اليدين بانتظام وبشكل متكرر وتغطية الفم والأنف في حالة السعال أو العطس وتجنب الاتصال اللصيق مع المصابين بأعراض تنفسية، بالإضافة إلى الاتصال بالجهات الطبية في حالة الاشتباه.

وبغرض ضمان التواصل المستمر مع المواطنين بخصوص الفيروس، ذكر رئيس الحكومة بإطلاق خط اقتصادي للتواصل هو خط «ألو اليقظة الوبائية» لتلقي اتصالاتهم وطرح أسئلتهم أو التأكد من بعض الحالات أو غير ذلك من المعلومات.

ولم يفت رئيس الحكومة أن ينوه بجميع الجهات الصحية والأمنية التي تتابع الموضوع، وكذا بنجاح عملية إرجاع مغاربة مقاطعة «وهان» الصينية بعد تعليمات مباشرة من جلالة الملك.

وقال إن هؤلاء المغاربة قد اجتازوا فترة المراقبة الطبية في مركزين صحيين، مع اتخاذ جميع الاحتياطات الضرورية، مؤكدا أن هذه العملية تمت بسلام وكانت ناجحة، حيث رجع المعنيون إلى أسرهم، بعد التأكد من عدم إصابتهم بفيروس «كورونا» المستجد.

وخلص السيد العثماني إلى التقدم بالشكر لجلالة الملك محمد السادس وللأطر الصحية والطبية والأمنية، منوها بتعاون العائدين أنفسهم وعائلاتهم والشركاء الذين ساهموا في إنجاح هذه العملية.

والحق أقول أنه إلى هنا كل شيء يبدو مهما ومفيدا، في الوقت الذي يعاني العديد من المرضى، المصابين بأمراض أخرى، من صعوبة ولوجهم للمستشفيات ببلادنا والتي تشترك جميعها تقريبا في تقديم خدمات بطيئة لهم، إن لم تكن منعدمة، مع سوء التنظيم، فضلا عن غيابات بعض الأطرالطبية التي يحتاج إليها المرضى في الأوقات الحرجة، بالإضافة إلى بروز مشكل الأجهزة الطبية من «راديو» و»سكانير» والتي غالبا ما يقال لهؤلاء المرضى بأنها معطلة، أما المواعيد المضروبة لهم، فتكون جد متأخرة، بمعنى «جبد رجلك والدايم الله».طبعا، مشاكل المستشفيات معروفة لدى الجميع، بما في ذلك الجهات المسؤولة، وخاصة لدى المرضى المكتوين بنارالانتظارات وبصعوبة ولوجهم للعلاج.فماذا لو كان التجنيد على أعلى مستوى(لجن وخلايا وزارية للتتبع والمواكبة) من أجل الحق في العلاج لفائدة المواطنين المرضى وما أكثرهم، كما هو الشأن بالنسبة للتعاطي مع انتشار فيروس «كورونا» عالميا ؟ هذا هو السؤال !

الأنشطة القطاعية / مغرب 2020

8ـ العقار

عدم الملاءمة بين العرض والطلب

• بقلم : الدكتور عبد الحق بخات

العقار هو مصطلح يحدد ويشمل أي نشاط تجاري عمومي أو خاص يتعلق بالبناء. المصطلح عادة ما يحدد أنشطة إدارة وتدبير المعاملات التي تجري في هذا السياق ، لكنه يؤثر أيضًا على العديد من الأنشطة ذات الصلة مثل: تخطيط المدن ، الهندسة المعمارية ، البناء ، الإسكان ، ثم الجانب الإداري المتعلق بالشق القانوني والتمويل ، وهما أمران ضروريان لإنعاش سوق العقارات ، بما في ذلك المعاملات التي تنطوي على الجوانب المرتبطة: أرض عارية أو الأرض خارج تشييد، شقة ، فيلا ، منزل ، مبنى تجاري ، مكتب ، محل تخزين أو محل استخدام متعدد.

تشمل هذه المعاملات العديد من الوسطاء أو الشركاء ، مثل السلطات المحلية والوكالة الحضرية والمؤسسات الاقتراضية والمنعشين العقاريين والمقاولين والمهندسين المعماريين والطوبوغرافيين ومهندسي الخرسانة ومختبرات التحليل والخبراء والعدول وشركات البناء والكهرباء، ثم شركات المكيفات و المنشآت الإلكترونية ، إضافة إلى قطاعات لحرف أخرى.

يوجد بالمغرب المئات من المنعشين العقاريين من جميع المستويات: سكن المستوى العالي ثم المتوسط، ثم السكن الاقتصادي.

بعضها أسس ثقة حقيقية نذكر من بينها الضحى والعمران والكتاني والعالية والشعبي والإسكان ...وغيرها.

بينما يأتي آخرون في المرتبة الثانية، وأخيرا هناك الشركات الخاصة التي تتدخل بشكل أساسي على المستوى المحلي.

في معظم الحالات ، يتم تقييم المنتج وبشكل عام بالنظر إلى إتقانه وجودته ، ولكن أيضاً بالنظر إلى القوة التنافسية، بتقديم أفضل خدمة للمشتري، وإسداء المشورة له بشكل أفضل بخصوص اختيار مقتنياته للاستخدام السكني.

في بعض الأحيان ، للأسف ، تقع مفاجأة مخيبة للآمال ، عندما لا يتم استيفاء مواصفات أو معايير البناء الجيد، كما حصل مع أحدث فضيحة في مجال العقارات المتعلقة بـ «باب دارنا» التي هزت ثقة المواطنين، وهي ليست حالة معزولة.

يعمل المنعش العقاري كوكيل رئيسي في سوق العقارات، وبائع المساحات المبنية أو التي سيتم بناؤها، ويعمل حسب معرفته بسوق الطلب، وبتوفر الأرض، إضافة إلى الجوانب التنظيمية وطرق التمويل الأنسب.

هذا المزيج من المهارات يجعله وسيطًا في وضع جيد بين مختلف الشركاء والأطراف: الجهة المتعاقدة، المالية، المهندس المعماري، شركة البناء، السلطة التنظيمية، إلخ.

يمكن طرح العقار للبيع من قبل مالكه. وفي هذا السياق يستند النظام الضريبي على جودة البائع، وطبيعة العقار (الإقامة الرئيسية، التأجير أو الكراء، وما إلى ذلك).

يمر البيع بعدد معين من المراحل الإلزامية، مثل الوعد بالبيع، ثم عملية البيع الأصلية التي يتم تنفيذها من قبل الموثقين أو العدول.

يتم بيع العقارات بشكل عام عن طريق الاتفاق المتبادل، ولكن في بعض الأحيان يتم ذلك عبر المزاد، في حالة الرهن، أوفي سياق المضاربة.

يمكن استخدام العقار لأغراض شخصية، أو للتأجير من قِبل مالكه، والذي يتطلب إبرام عقد الإيجار من قبل الطرفين.

شراء العقارات غالبا يتم عن طريق اللجوء إلى قروض الرهن العقاري، ويشمل ذلك والتي يتم سدادها على مدى عدة سنوات، والتي تمنحها البنوك مقابل فائدة. وغالبا ما يشمل ذلك 80 ٪ من الحالات.

يغطي هذا القرض كل عملية شراء العقار أو جزء منه.

في سوق العقارات، يتم تحديد الأسعار بحرية بين المشترين والبائعين، وهي غالبا ما تميل إلى التقلب بمرور الوقت حسب العوامل الخارجية (الظروف الاقتصادية أو السياسية على وجه الخصوص).

عادة ما تكون وحدة أسعار العقارات هي سعر المتر المربع. وبالنسبة للممتلكات المدرة للدخل يتم استخدام مستويات الدخل، إضافة إلى تدابير أخرى ذات الصلة .

عموما، تتغير وحدات التسعير استنادا إلى نوع العقار (متر مكعب، عدد الواجهات، سعر الغرفة أو الشقة، المعدات، إلخ).

الخصائص المحددة للعقار لها أيضًا تأثير على سعرها. يمكن أن تكون هذه العناصر جوهرية في كثير من الأحيان (الموقع الجغرافي، سهولة الوصول، الجودة عالية والجماليات، التجهيز، الهدوء، المتاخمة البحرية، ثم الرسوم والقيود، صلاحية السكن).

يمكن أن تنشأ ظواهر الندرة في توفر الحصول على السكن بسبب القيود الإدارية.

من جانب آخر، فإن البعد المضاربي المرتبط بشكل خاص بغسل الأموال، يمكن أن يكون له تأثير على الأسعار، بل جزء من الأزمة.

في عام 2018 في فرنسا، على سبيل المثال، 76 ٪ من الشركات، التي تمت إدراجها ضمن اللوائح المتعلقة بغسل الأموال، تنتمي إلى قطاع العقارات.

في المغرب، يتأثر القطاع العقاري أيضًا بظاهرة غسل الأموال عندما تأتي الأموال من مصادر مشكوك فيها.

اعتمادًا على بعض العوامل، الاقتصادية أو السياسية على وجه الخصوص، يسجل القطاع العقاري تباطؤًا في انطلاق مشاريع الإسكان ينتج أو يتأثر بتباطؤ المعاملات، وضعف المبيعات، والركود أو ارتفاع الأسعار، وعدم التلاؤم بين العرض والطلب، وتراجع القدرة الشرائية، وفقدان الثقة، والافتقار إلى الجودة وكذلك عقلية الاحتفاظ بالأرض.

سوق العقارات منكوب اليوم. منذ عام 2017، اندلعت الأزمة بشدة في هذا القطاع. تم تأكيد ذلك أيضًا بانخفاض حجم المبيعات في عام 2018.

وهذا يعني أن السكن مجال يحتاج إلى إنعاش عاجل. حتى الآن، على الرغم من خطة الإنعاش التي أعلنتها الوزارة، فإن الأمور تتطور ببطء، مما يزيد من حدة الركود.

تسويق البرامج الكبيرة أمر صعب بينما المشاريع الصغرى الجديدة R + 5 تسير بشكل أسرع.

من ناحية أخرى، يخشى الناس الشراء على الأوراق. وفي هذا السياق حصلت خيبات أمل ومشاكل بل ونزاعات.

في الواقع، يشهد القطاع انخفاضاً ملحوظاً، مما أدى إلى انخفاض الإنتاج بنسبة 51 ٪ منذ عام 2011. ويعزى هذا الانخفاض إلى انخفاض إنتاج الإسكان الاجتماعي الذي لوحظ منذ عام 2015.

وبالتالي، فإن السوق في خمول كامل. سواء في الدار البيضاء والرباط وطنجة ومراكش وأكادير وفاس ومكناس، وهذا يجعل من الأزمة قائمة بشكل جيد فعلا.

من خلال تقديم شقق بأسعار تنافسية، يحاول المنعشون العقاريون التغلب على الأزمة.

بالنسبة للسكن الاجتماعي، فإن الطلب مستمر على الرغم من كل شيء، بل إن هناك مخزوناً ضخماً من البنايات غير المباعة،

يتيح تنفيذ تدبير حافز للمشغلين بإبرام اتفاقات مع الدولة لإنشاء عدد لا يقل عن 100 مسكن في المناطق القروية.

من ناحية أخرى، يمكن أن تكون المناطق التي لم يتم فيها تلبية احتياجات الإسكان الحضري موضوعاً لحوافز محددة.

وآخراً، لاحظ أنه بين عامي 2020 و2025، سيكون للمغرب أكثر من مليون أسرة إضافية بالمناطق الحضرية تحتاج إلى سكن.

مجتمع- سياسة- حقوق- اقتصاد

فكري ولد علي (مراسل من الحسيمة/ الناظور)
Fikri.press@gmail.com
Tél 0661986707

الحافظي يفتتح إلى جانب رئيس جمهورية أوغندا الدورة 20 لمؤتمر الجمعية الإفريقية للماء بكامبالا ويترأس العديد من الاجتماعات الاستراتيجية مع مسؤولي قطاع الماء على الصعيدين الإفريقي والدولي

شارك مؤخراً السيد عبد الرحيم الحافظي، المدير العام للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب ورئيس الجمعية الإفريقية للماء، إلى جانب رئيس جمهورية أوغندا، فخامة السيد يوري كاغوتا موسيفيني، افتتاح الدورة 20 للمؤتمر الدولي ومعرض الجمعية الإفريقية للماء المنعقد من 24 إلى 27 فبراير المنصرم في كامبالا بأوغندا. ينعقد هذا الحدث تحت شعار «فتح آفاق جديدة لتسريع الولوج إلى الماء الشروب والتطهير السائل للجميع في أفريقيا». كما شارك في هذا الحفل العديد من أعضاء حكومة أوغندا بمن فيهم السيد رونالد كيبولي، وزير الدولة في الماء ومسؤولي «المؤسسة الوطنية للماء والتطهير السائل» (NWSC) وعلى رأسهم السيد كريستوفر إيبال رئيس المجلس الإداري والمدير العام السيد سيلفرموغيشا.

يهدف هذا المؤتمر، الذي يضم أكثر من 2000 خبير في مجال الماء والتطهير السائل من إفريقيا ومناطق أخرى من العالم، إلى اقتراح حلول مبتكرة لمواجهة التحديات المتعلقة بالولوج إلى الماء والتطهير السائل بأفريقيا.

خلال كلمته، أكد السيد الحافظي على أهمية فتح مسارات جديدة لتطوير قطاع الماء باستخدام الحلول الذكية والتحول الرقمي والتمويلات المبتكرة والقدرة على التكيف مع التغيرات المناخية وكذا تطوير الطاقات المتجددة لتعميم الولوج إلى الماء الشروب وخدمات التطهير السائل بالقارة الإفريقية.

بصفته رئيسًا للجمعية الإفريقية للماء، وقع السيد الحافظي على اتفاقية شراكة بين الجمعية الإفريقية للماء، وحكومة السينغال ممثلة بالسيد سيني (SENE) الكاتب التنفيذي للمنتدى العالمي التاسع للماء، والمجلس العالمي للماء (CME) ممثلا برئيسه السيد لوك فوشون (Loïc FAUCHON). تتعلق هذه الاتفاقية بتنظيم المنتدى العالمي المقبل للماء المرتقب سنة 2021 في داكار.

بالإضافة إلى ذلك، ترأس السيد الحافظي مع السيدة ريبيكا كاداغا، رئيسة برلمان جمهورية أوغندا، افتتاح الدورة الثالثة لمنتدى شبكة النساء المهنيات التابعات للجمعية الإفريقية للماء المنعقد في 23 فبراير 2020.

اجتمع خلال هذا المنتدى أكثر من 200 امرأة أفريقية مهنيات في مجال الماء الشروب والتطهير السائل والوقاية الصحية، من بينهن باحثات وتقنيات ومهندسات ومختصات في العلوم الاجتماعية ومهنيات أخريات في القطاع، وذلك من أجل تقاسم الخبرات في مجال الماء الشروب والتطهير السائل.

في كلمته الافتتاحية، أكد السيد الحافظي على الدور الحاسم للمرأة، وخاصة النساء الإفريقيات، لتحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة بحلول عام 2030 خصوصا الهدف رقم 6 الذي يهدف إلى ضمان الولوج إلى الماء الشروب والتطهير السائل للجميع وضمان التدبير المستدام للموارد المائية.

خلال نفس يوم 23 فبراير المنصرم، ترأس السيد الحافظي أيضًا مع السيدة ديان داراس، رئيسة الجمعية الدولية للماء (IWA)، الاجتماع المشترك بين الجمعية الإفريقية للماء والجمعية الدولية للماء بحضور أعضاء مجلسي الإدارة لهاتين الجمعيتين الهامتين والناشطتين في قطاع الماء لأكثر من 40 عامًا. الهدف من هذا الاجتماع الأول في تاريخ الجمعيتين هو وضع خارطة طريق للتعاون الاستراتيجي بينهما من أجل تطوير قطاع الماء والتطهير السائل على الصعيدين الإفريقي والدولي.

أمسية توعوية بالحسيمة حول المواطنة الرقمية والاستخدام الآمن للأنترنيت

احتضن فضاء الذاكرة التاريخية للمقاومة والتحرير، مساء الخميس الماضي، أمسية توعوية في إطار الحملة التحسيسية الوطنية الثالثة في موضوع الاستعمال الآمن للأنترنيت والمواطنة الرقمية.

وتستهدف هذه الحملة، حسب الجهة المنظمة، تلاميذ المؤسسات التعليمية وذلك تنفيذا لاتفاقية التعاون والشراكة التي تجمع النيابة الاقليمية للمقاومة وأعضاء جيش التحرير بالمديرية الاقليمية للتربية الوطنية بالحسيمة، وذلك في إطار تنويع العرض الثقافي والتثقيفي الذي يقدمه فضاء الذاكرة التاريخية للمقاومة والتحرير بالحسيمة للناشئة، بصفة خاصة، وعموم المواطنين بصفة عامة.

وأبرزت المؤطرة التربوية، وردية السكاكي، المخاطر التي يمكن أن تشكلها الشبكة العنكبوتية على الأطفال الصغار، من قبيل الإدمان على الالعاب الالكترونية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، والذي قد يؤدي إلى الفشل الدراسي ويتسبب في أمراض نفسية وعضوية، معتبرة أن "اتساع الفجوة الرقمية وتزايد التقدم التكنولوجي بوتيرة سريعة أفرز لنا بيئة جديدة للتربية.

وتحدثت المتدخلة عن مفهوم "المواطنة الرقمية" باعتبارها مجموعة من الضوابط والقيم الأخلاقية التي تتيح استعمالا أمثل للتقنيات الحديثة بنوع من الوعي والمسؤولية، معددة عناصرها المتمثلة في الولوج الرقمي، والتجارة الرقمية، والثقافة الرقمية، والأمن الرقمي، والاتصال الرقمي، وقواعد السلوك الرقمي، والقانون الرقمي، والحقوق والمسؤوليات الرقمية، والصحة والرفاهية الرقمية.

وأشارت إلى أن التربية على المواطنة الرقمية يروم "تطوير كفايات الأطفال في الفضاء الرقمي وإدماج الفئات المفتقرة لثقافة رقمية في هذه البيئة الجديدة"، محذرة من بعض الجرائم الإلكترونية الناجمة عن التطور التكنولوجي المتسارع.

في هذا السياق، تم تنظيم ورشة عملية أشرف على تأطيرها مسؤول بالفرقة الجهوية لمحاربة الجريمة المعلوماتية بالأمن الجهوي للحسيمة، والتي تم خلالها الإشارة إلى أن تحرير قطاع الاتصالات بالمغرب وارتفاع استعمال الهواتف الذكية ساهم في رفع عدد مستعملي الانترنت إلى 23 مليون شخص وفق إحصائيات الوكالة الوطنية لتقنين المواصلات لعام 2019، حيث فسح هذا التطور المجال لظهور أنواع مستحدثة من الجرائم.

كما تم التطرق إلى جهود المديرية العامة للأمن الوطني التي وضعت، منذ سنوات، استراتيجية لمكافحة الجرائم المعلوماتية، حيث تم إنشاء مصلحة مركزية على مستوى مديرية الشرطة القضائية و29 فرقة جهوية على الصعيد الوطني تعنى بالأبحاث في هذه الجرائم، وإحداث مختبرات وطنية وجهوية متخصصة في الجرائم المعلوماتية، وتكوين عناصر شرطة متخصصة في المجال.

وتم خلال الورشة توجيه سلسلة من النصائح للأطفال من أجل استعمال آمن للانترنيت، من بينها تجنب نشر الصور والمعلومات الشخصية، خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعدم كشف كلمات المرور للآخرين، وتجنب استعمال البرامج المجهولة المصدر وفتح الرسائل المجهولة وتجنب استعمال الكاميرا أثناء المحادثات، مع الحرص على استشارة أولياء الأمور.

محكمة الاستئناف بالرباط تؤيد الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية بفاس بعزل رئيس بلدية تارجيست بالحسيمة

علمت جريدة الشمال أن محكمة الاستئناف الإدارية بالرباط، أيدت الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية بفاس بعزل شقيق عصام الخمليشي من رئاسة المجلس البلدي لتارجيست.

وقد عرفت الجماعة الترابية تارجيست التابعة ترابيا لإقليم الحسيمة مؤخرا حالة استثناء غير مسبوقة، بحيث خلال ولاية واحدة تم إسقاط ثلاثة رؤساء لأسباب مختلفة، ولا أحد يتنبأ بما قد يحدث خلال ماتبقى من عمر الولاية الحالية، فآخر الرؤساء الذين قررت المحكمة الإدارية بفاس عزلهم يتعلق الأمر بفكري الخمليشي، حيث صدر في حقه قرار العزل يوم الثلاثاء 5 نونبر 2019، وذلك بسبب الترحال السياسي، وتم ذلك بناء على دعوى قضائية سبق لحزب الاستقلال أن تقدم بها،وذلك مباشرة بعد التحاق فكري الخمليشي بحزب التجمع الوطني للأحرار.

وكان نفس القرار اتخذته المحكمة الإدارية بفاس خلال غشت 2019 في حق الرئيس عصام الخمليشي (أخ فكري الخمليشي) وعللت المحكمة الإدارية حكمها بعامل الترحال السياسي بنفس النهج الذي سلكه أخوه فكري. وكانت جماعة تارجيست، قد عرفت في بداية ولايتها إسقاط رئيسها عمر زراد المنتمي لحزب الأصالة والمعاصرة، وذلك بعد ضبطه في حالة إرتشاء، أدين خلالها بثلاث سنوات سجناً نافذا. وبهذا المسار، تتضح الصراعات الطاحنة التي ظلت متواصلة بين ثلاثة أحزاب، وهي الأصالة والمعاصرة والأحرار وحزب الاستقلال.

وفي ظل هذه الأجواء المتوترة، يتساءل الرأي العام بمنطقة تارجيست : من يكون رجل المرحلة المتبقية في عمر الولاية الانتخابية الحالية؟.

الناظور.. اعتقال إمام وخطيب بجماعة "أفسو" بتهمة القتل العمد

أكدت مصادر مطلعة أنه تم مؤخرا ، إلقاء القبض على إمام وخطيب بجماعة «أفسو» بتهمة القتل العمد، وفي تفاصيل الجريمة فإن المتهم كان على علاقة بإحدى السيدات في عقدها الثالث وكان يكتري لها منزلا ببني أنصار، حيث كان يختلي بها إلى أن حملت منه، وخوفا من الفضيحة عمد إلى التخلص من الجنين وذلك بإعطائها أعشابا مسمومة قصد الإجهاض، الأمر الذي أثر على صحتها وأدى إلى وفاتها .

وقد حلت الشرطة القضائية وعناصر الدرك الملكي التابع لمركز العروي بجماعة أفسو، حيث ألقي القبض عليه في منزله، وتم نقله لاستكمال التحقيق بتعليمات من النيابة العامة المختصة.

مجتمع ـ سياسة ـ حقوق ـ اقتصاد

عبد العالي بن ربوحة (مراسل من القصر الكبير/العرائش)
benrebouha01@gmail.com
Tél : 0641794991

عامل إقليم العرائش والمندوبية الإقليمية لوزارة الصحة يشرفان على قافلة طبية بمركز جماعة تزروت

تنفيذا للتعليمات الملكية السامية الرامية إلى توفير الرعاية اللازمة والاستجابة للحاجيات من الخدمات الصحية لفائدة ساكنة المناطق المتضررة بفعل موجات البرد، وفي إطار عملية "رعاية 2019-2020" قامت المندوبية الاقليمية لوزارة الصحة وبحضور السيد العالمين بوعاصم عامل اقليم العرائش بتنظيم قافلة طبية اليوم الاربعاء 2020/02/26 بمركز جماعة تزروت وقد عرفت هذه العملية التي شهدت حضور المصالح الأمنية والإدارية وبرلمانيين ومنتخبين اقبالا كبيرا للمواطنين وجندت لها المصالح الصحية 90 إطارا طبيا من مختلف التخصصات الطبية يشمل 16 أطباء اختصاصيين 14 من الطب العام 45 ممرض وممرضة و11 من الإداريين والتقنيين وبالاضافة الى 4 فاعلين عن المجتمع المدني.

وبلغ عدد المستفيدين اجمالا 2317 مستفيدا ، موزعين على الشكل التالي: 629 فحص طب عام، و 631 فحص طب اختصاصي والبرامج الصحية موزعة على الشكل التالي :

– طب الأسنان 194 مستفيدة ومستفيدة منها (12 قلع أسنان) ،

– طب الأطفال 22 مستفيدة ومستفيدة،

– الأمراض الجلدية 46 مستفيدة ومستفيد،

– الطب الباطني 18 مستفيدة ومستفيداً،

– أمراض القلب و الشرايين 40 مستفيدة ومستفيدة،

– طب النساء و التوليد 71 مستفيدة،

– طب العيون : 114 مستفيداً (20 المياه البيضاء)

– الروماتيزم: 18 مستفيد

– الجهاز الهضمي : 14 مستفيد

– جراحة العظام 24:مستفيد

– الانف و الحنجرة والاذن 48 مستفيد

– طب الجهاز التنفسي 11 مستفيد.

– طب الغدد 11 مستفيد

فيما وصلت عدد البرامج الصحية 1057 توزعت على الشكل الآتي:

– معالجة 243 نقطة من الماء المعالجة بالكلور استفاد منها 19 مدشرا

– الصحة المدرسية 44 مستفيداً

– قياس الضغط الدموي و السكري 614

– الكشف المبكر عن سرطان الثدي 50 وعنق الرحم 41 مستفيدة

– التلقيح ضد الزكام الموسمي 16 مستفيداً.

– الكشف المبكر عن داء الملاريا 49.

و بالموازاة مع عملية "رعاية" قام السيد عامل اقليم العرائش السيد العالمين بوعصام بتوزيع 50 من الأفرنة على المستفيدين وهي العملية التي تدخل في إطار برنامج المديرية الإقليمية للمياه والغابات ومحاربة التصحر.

وموازاة مع عملية "رعاية 2019-2020" وفي إطار برنامج عمل الخلية الإقليمية للتنمية الاقتصادية القروية للريف الغربي "DERRO" خصصت الخلية الإقليمية 2700 شجرة مثمرة لهذه العملية وزعت منها بمركز تزروت 2000 شجرة زيتون و200 شجرة من التين.

وتهدف هذه العملية إلى اتخاذ تدابير استباقية لمواجهة موجة البرد وانخفاض درجة الحرارة، خصوصا في المناطق الجبلية؛ وإيلاء الاهتمام اللازم للفئات الهشة، واتخاذ جميع التدابير الضرورية وفق منهجية تشاركية مع كل المتدخلين، لمساعدة هذه الفئات وتوفير الإيواء والتغذية والتطبيب لها.وذلك بتعاون وثيق مع المصالح المختصة المعنية.

المجلس العلمي بالعرائش ينظم ندوة وطنية حول «معركة وادي المخازن»

نظم المجلس العلمي المحلي بالعرائش يومه الأربعاء 26 فبراير 2020 برحاب الكلية المتعددة التخصصات بالعرائش ندوة وطنية حول موضوع "معركة وادي المخازن – قراءة في دور القيادة"، اللقاء الذي شهد نقاشا تجديديا ألقى الضوء على زوايا خرجت عن المألوف من حيث الرؤية والتناول لهذا "الحدث / المنعطف" في التاريخ الإنساني، لقاء أسهم في إغناء التراكم الذي وصله البحث التاريخي في هذا الموضوع تحديدا، شارك في تأثيثه السادة الأساتذة:

• د/ رشيد الحور (أستاذ التعليم العالي بجامعة صلمنكا/إسبانيا) بموضوع "دور القيادة الدينية في معركة وادي المخازن – شخصية أبي المحاسن نموذجا".

• د/ عبد الواحد العسري (أستاذ التعليم العالي – جامعة عبد المالك السعدي) بموضوع "قراءة في شخصية عبد المالك السعدي".

• د/ عثمان المنصوري (أستاذ التعليم العالي – جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء) بموضوع "تأثير القيادة على أطوار ومجريات المعركة".

• ذ/ محمد أخريف (مؤرخ – رئيس جمعية البحث التاريخي والاجتماعي بالقصر الكبير) بموضوع "دور القيادة في حشد الدعم الصوفي للمعركة في المنطقة الشمالية – الزاوية الريسونية نموذجا".

الجامعة للجميع للتعلم مدى الحياة بالقصر الكبير تجدد الثقة في الروائي رشيد الجلولي

انعقد يوم الجمعة 21 فبراير المنصرم الجمع العام الانتخابي العادي لتجديد المكتب الإداري بمقر الجمعية، وبعد مناقشة التقريرين الأدبي والمالي والمصادقة عليهما بالإجماع، قدم المكتب الإداري استقالته، ليتم انتخاب مكتب إداري جديد جاء على الشكل التالي:

المنسق: رشيد الجلولي.

نائبته الأولى: خديجة أقبيبش.

نائبه الثاني: مصطفى العلالي.

الكاتب العام: أنور الشاوش.

نائبته الأولى: ليلى الدروب.

نائبه الثاني: عصام عفيف.

أمين المال: زكرياء الساحلي.

نائبته الأولى: دنيا جبار.

نائبه الثاني: معاذ حمان

المستشار المكلف باللجنة العلمية: ادريس حيدر.

التنسيقية المحلية لمنتدى حقوق الإنسان لشمال المغرب القصر الكبير تجدد مكتبها المسير

انعقد يوم السبت 22 فبراير المنصرم الجمع العام الإنتخابي العادي لتجديد المكتب المسير بقاعة المواطنة بدار الثقافة، وبعد مناقشة التقريرين الأدبي والمالي والمصادقة عليهما ، قدم المكتب المسير استقالته، ليتم انتخاب مكتب مسير جديد جاء على الشكل التالي:

منسق محلي : أسامة بنمسعود.

نائبه: أشرف الكبريتي.

منسق مالي : شادي التايك.

نائبه: عمر المجدوبي.

منسق إداري: حسن النو.

نائبه: محمد جردوق.

مستشارين: مصطفى العلالي، زكرياء شابو وعبد السلام بني محمد.

قصة مترجمة :

«الدخيلة»

خورخي لويس بورخيس

تقديم وترجمة عن الإسبانية :

محمد القاضي

تقديم:

خورخي لويس بورخيس (1899-1986م) كاتب وشاعر أرجنتيني كبير، حظي باهتمام كبير من طرف المبدعين والباحثين والمترجمين العرب، حيث ترجمت العديد من أعماله الأدبية والإبداعية إلى اللغة العربية، كان معجبا بالتراث الثقافي والسردي العربي الإسلامي، فكتب عن ابن رشد والمعتصم العباسي وألف ليلة وليلة وغيرها. من أشهر أعماله المترجمة إلى العربية نذكر: «المرايا والمتاهات» و«الدنو من المعتصم» ومختارات من أشعاره قام بترجمتها الأديب المغربي إبراهيم الخطيب. علما بأن زوجته (ماریاکوداما) قامت بإصدار أعماله الكاملة بما فيها الكتب التي كان يرفض إعادة طبعها، ومن بين هذه الأعمال نختار قصة (الدخيلة) التي نترجمها عن الإسبانية.

القصة:

يقولون (لكن ذلك بعيد الاحتمال) إن هذه الحكاية رواها «إدواردو» صغير إخوة «نيلسون» خلال سهرة مأتم الأخ الأكبر الذي مات ميتة طبيعية حوالي عام 1980م، في بلدة «كورون»، من المؤكد أن أحدا سمع الحكاية خلال تلك الليلة الطويلة التي تتلاشى ذكراها، وقد رواها بدوره «لسانتياغو دابوف» ومن هذا الأخير وصلت إلي، بعد مرور بضع سنوات، أخبروني إياها من جديد في «توردیرا» مكان حدوثها بالضبط.

الصيغة الثانية للحكاية هي أكثر تفصيلا ودقة، وتؤكد بمجملها الصيغة التي سمعتها من سانتياغو، مع بعض التغييرات الطفيفة والتناقضات التي لابد منها مثل هذه الحالة. إني أدونها اليوم لأنها، كما يبدو لي، تعكس لنا باختصار صورة مأساوية لما كانت عليه ذهنية عامة الناس قديما في الأرياف. سأحاول أن أكون أمينا قدر المستطاع، لكنني أشعر منذ الآن أنني سأخضع للنزعة الأدبية في نقص أو إضافة بعض التفاصيل.

في توردیرا كانوا يطلقون عليهم (آل نيلسن). الكاهن قال لي إن سلفه كان يتذكر أنه رأى عند هؤلاء الناس، كتابا مقدسا قديما باللغة القوطية، غلافه أسود، وقد أدهشه ذلك، رأى على الصفحات الأخيرة أسماء وتواريخ مكتوبة بخط اليد. إنه الكتاب الوحيد في المنزل، لقد ضاع مصير آل نيلسن هنا كما سيضيع كل شئ. العمارة التي زالت من الوجود كانت مبنية بالآجر غير المطلي: من بوابة المدخل، كما نرى فناء داخليا مبلطا بمربعات حمراء، ثم فناء آخر ترابيا. قليلون هم الغرباء الذين دخلوا تلك العمارة، والأخوان نيلسون كانا يدافعان بغيرة شديدة عن عزلتهما. كانا ينامان في غرف عارية على أشرفة ميدانية، الخيول وعدتها، والسكين ذات الشفرة القصيرة، والملابس الزاهية لأمسيات السبت، والكحول، كانت ترفهم الوحيد. قيل لي إنهما كانا طويلين وشعرهما أحمر. ثمة دم من الدانمارك او إيرلندا، يجري في عروق هذين الأرجنتينيين وهما لم يسمعا أبدا لا بالدانمارك ولا بإيرلندا. أبناء البلدة كانوا يخشون هذين الأصهبين، ولم يكن مستبعدا وجود بعض الجرائم في سجلهما. وقد تشاجرا جنبا إلى جنب مع رجال الشرطة. يقال إن الأخ الصغير تبارى مع «خوان إيبيرا» ولم يغلب على أمره، مما يعتبر إنجازا حسب رأي العارفين. فقد ساقا القطعان وقادا الدواب، وسرقا الماشية، وعند الضرورة غشا في اللعب وفي الخمارات. اشتهرا بأنهما بخيلان إلا أنهما يميلان إلى السخاء في حالتي الشرب واللعب. كنا نجهل أهلهما ومن أين وفدا إلى البلدة، كانا يملكان عربة وثورين.

كانا يختلفان جسديا عن سائر سكان محيطهما. كل ذلك مع ما نجهله عنهما، يسمح بفهم الكتلة التي يؤلفانها الخصام مع أحدهما يعني خلق عدوين. كانا الأخوان نيلسن زيري نساء، لكن مغامراتهما العاطفية كانت إلى ذلك الحين من النوع الذي يجري تحت مدخل ما، أو في ماخور. وقد أخذت التعليقات مجراها عندما أتى كريستيان إلى البيت بجوليانا بورغوس. فقد ربح في ذلك خادمة، لكن الأصح أنه كان يغمرها بالحلي البشعة والرخيصة ويعرضها في الحفلات الراقصة، تلك الحفلات الفقيرة التي كانت تقام في البلدة. حيث يرقصون في غرف مضاءة.

كانت لجوليانا سحنة كامدة، وعينان لوزيتان. كان يكفي أن ينظر أحد إليها لكي تبتسم، في ذلك الحي المتواضع، حيث العمل وقلة العناية يقبحان النساء. كانت جوليانا تعتبر جميلة. في البداية، كان ادواردو يرافقهما، لكنه اضطر فيما بعد للذهاب إلى «أريسيفس» لقضاء عمل لست أدري نوعه، ولدى عودته أتى إلى البيت بامرأة شابة وجدها في طريقه، ثم طردها بعد أيام، اكفهر وجهه وراح يسكر وحده في الخمارة دون أن يتكلم مع أحد. كان مغرما بامرأة كريستيان. وقد انتبه أهل البلدة إلى الأمر قبله على الأرجح، توقعت بفرح خادع المنافسة التي ستنتج عن ذلك بين الأخوين.

وذات مساء، وهو عائد متأخرا من الخمارة، رأى إدواردو حصان كريستيان الأسود مربوطا بالسور، وفي الفناء كان أخوه منتظرا بأجمل ملابسه، والمرأة تتمشى وفي يدها كوب من الشاي.

قال كريستيان لأدواردو: إني ذاهب إلى حفلة عند «فارياس» أترك لك جوليانا إذا كنت تريدها فبإمكانك أخذها.

قال ذلك بلهجة آمرة ولينة معا. نظر إليه إدواردو طويلا، لم يدر ما يفعل. نهض كريستيان، واستأذن إدواردو بالانصراف، مهملا جوليانا التي لم تكن بالنسبة إليه إلا مجرد جسد، ركب حصانه وراح خببا، غير مستعجل.

ومنذ تلك الليلة تقاسماها، لن يعرف أحد تفاصيل هذه العلاقة الثلاثية التي أذهلت البلدة. سار كل شئ على ما يرام لبضعة أسابيع، لكن هذا التدبير لم يكن قابلا للاستمرار. فلم يكن أي من الأخوين يلفظ اسم جوليانا أمام الآخر، حتى ولا لمناداتها، لكنهما كانا يبحثان ويجدان دائما أسباب الخلاف.

كانا يتشاجران حول بيع بعض جلود الحيوانات، لكن شجارهما كان صادرا من موضع آخر. كان كريستيان يرفع صوته وادواردو يسكت. ورغما عنهما كانا يتحاسدان. في تلك الضاحية الهمجية حيث لم يسمع أي رجل يقول – والفكرة لا تخطر ببال أحد – إنه لا يهتم بالمرأة إلا لاشتهائها وامتلاكها، كان الأخوان عاشقين تماما، وهذا ما جعلهما، إذا صح التعبير يشعران بالذل، وفي يوم من الأيام، التقى إدواردو بخوان إيبيرا في ساحة لوماس، وقد هنأه هذا الأخير بالفتاة الجميلة التي حصل عليها، واعتقد بأنها كانت مناسبة لأن يشتمه إدواردو ويتضاربا. فهو لن يسمح لأحد بالاستهزاء بكريستيان في حضوره.

كانت المرأة تهتم بهما بخضوع حيواني، لكن لم تكن لتخفي ميلا إلى الأخ الصغير الذي لم يرفض ذلك التدبير لكنه لم يطالب به.

وفي أحد الأيام أمرا جوليانا بإخراج كرسيين إلى الفناء وعدم المرور في المكان، لأنهما يريدان أن يتحدثا. فكرت بأن الحديث سيطول، فذهبت لأخذ قيلولة، لكنهما أيقظاها بعد برهة. فقالا لها بأن تضع في كيس كل ما تملك وألا تنسى مسبحتها والصليب الصغير الذي أعطته إياها أمها. أصعداها إلى العربة من دون أي تفسير وانطلقوا في رحلة شاقة لم يفتح أي منهما فمه خلالها. هطل المطر وأوحلت الدروب، وكانت الساعة تقارب الثالثة صباحا عندما وصلوا إلى «مورون» وهناك باعها إلى مديرة الماخور، وكانت الصفقة قد عقدت مسبقا، وتقاضى كريستيان مبلغا تقاسمه مع أخيه.

في توردیرا، أراد الأخوان نيلسن، اللذان كانا قد غرقا في بلبلة ذلك الحب الوحشي، أرادا العودة إلى حياتهما السابقة حيث كانا يعيشان عيشة رجال بين الرجال. عادا إلى اللعب بالورق، ومشاهدة مصارعة الديكة عند الحاجة إلى طيشهما. ربما اعتقدا بأنهما خلصا، لكنهما أخذا يعتادان التغيب كل حسب تدبيره وبطريقة غامضة. أو بالأحرى لها تفسيرها. قبيل نهاية السنة قال الأخ الصغير إن لديه انشغال في العاصمة. ذهب كريستيان إلى مورون، وهناك، كما يقال، تعرف إلى حصان إدواردو الأصفر. دخل، فوجد أخاه ينتظر دوره. وهنا خاطب كريستيان إدواردو قائلا: على هذا المنوال سنتعب جيادنا، من الأفضل أن تكون معنا.

تحدث مع المديرة، أخرج بعض القطع النقدية من صرته ثم استردا المرأة، ركبت جوليانا خلف كريستيان. أما إدواردو فهمز جواده لكي لا يراهما.

الحياة التي نعلم قد بدأت من جديد، لقد فشل حل الخيانة، فكلاهما رضخ لإغراء خيانة الآخر. لكن عاطفة الأخوين نيلسن الواحد اتجاه الآخر كانت قوية. إن من يعرف تلك الصعوبات والمخاطر التي اجتازاها معا. وقد فضلا صب غيظهما على الغرباء، وعلى المجهول، وعلى الكلاب، وعلى جوليانا التي جلبت الخلاف إليهما.

كان شهر مارس يشارف على النهاية والحر لم يشتد بعد. في ذات يوم أحد (وكان من عادة الناس أن يناموا باكرا في هذا اليوم)، رأى إدواردو لدى عودته من الخمارة، أخاه كريستيان يكدن الثورين. قال له كريستيان:

تعال : يجب أن نذهب لتسليم الجلود عند «باردو»، لقد حملتها، ويجب أن نستفيد من البرودة.

كان مستودع باردو، على ما أعتقد، ناحية الجنوب، وقد أخذا طريق التروب، ثم دربا مختصرة، في الليل، بدا الريف شاسعا. سارا بمحاذاة أحد المروج، رمى كريستيان سيكاره الذي أشعله لتوه وقال بهدوء:

هيا يا عزيزي، إلى العمل، بعد ذلك ستساعدنا النسور، قتلتها اليوم. ما علينا سوى إبقائها هنا بملابسها، فهي لن تؤذي أحدا.

تعانقا وهما على وشك البكاء، فثمة رابط أصبح يجمعهما: إنها المرأة الضحية الواجب نسيانها.

(انتهت)

الظاهرة العربية !

..... • بقلم : عبد المجيد الإدريسي

...أرهفتُ إلى هذه الظاهرة سمعي وبصري، بين أفعال الغضب والسخرية، من الذاتية إلى الحقيقة. فليس لأحد أنْ يجابي أحداً، ولا يجامل أحداً. هو مشروع صهيوني لتقسيم العالم العربي إلى دوَيلات للعوْدة به إلى عصر ملوك الطوائف. هي أساليب سنيمائية بكل المعايير. لصناعة خطابات عنصرية باسم مصطلح الإرهاب. بدْءاً بتشكيل دول الشرق الأوسط. بتأويلات إسرائيلية فاسدة، حتى قبل التحقيق من الروايات من لدُن العرب. وطأة الحنين «الأمريكي-الإسرائيلي»، لإقحام الدول العربية إلى المجهول، أم الدفع به نحو حرب «فيتنام الثانية». وهي أوهام صهيونية، تلائم بعض أنظمة البلاد العربية التي فضلت الاستبداد وتتردَّدُ على الطائفية والتعصب لأهل القرية التي تهاوتْ يومئذ، وهي شعبة من الجاهلية. فما بال أحوالهم (العرب) للعوْدة إلى دعوَة الجاهلية المنتنة. أمْ أصابتهم لوثة عقلية ناجمة عن الشعور بالعظمة، لتقرُبهم من كراسي الحكم، وهي أعلى درجات الفساد. ليمتهنوا «الميكيافيلية» العربية : من ليس في فلكهم، فليس منهم، كالتاجر الفاجر والمقامر القامر. كل منهما يتعصبُ لرأيه. ذهبوا إلى النفوذ، وطأطأوا الرؤوس ليتحرَّكوا تحت الضغوط «الأمريكية-الإسرائيلية» ! وبعضٌ من شعوبهم تعيش في الظلام، لانقسامات في الجماعات السياسية. وأفكار الحقائق يتمُّ تقويضها بشكل ممنهج ومستمر. وهم (السلطة التنفيذية) ينعمون «بالعبودية الطوْعية». ولقد أصيبَ القوْمُ في أخلاقهم وزُينَ لهم سوء أعمالهم. إنها قضية القيم الأخلاقية. وقعوا في واد ساحق من الهلاك ؟! ليعُضَّ الأخُ أخاه. وليبقى العربي فحماً من فحم نيران الصهاينة. العقل العربي ينهى عن كل أنواع الفساد، ولا يقابِل بالتعصب الضيق. قد أجدني مغموماً لاستحضار روح القوة بين الأشقاء العرب، عوَضَ روح الجماعة والألفة، وهي السياج المانع. لترك البلاء ورفع البأس. وطلاق الابتسامة التي تشبه العبوس. فقليل من الأدب أحوَج عندنا من السياسوية، والفهم الخاطئ. والنظرة الضيقة. وهل الأمة العربية لم ترشد سياسياً بعد ؟.

لتكتشف أن اللوبي الصهيوني في الغرب يقوم بدور السيطرة على مناخ سياسي عام لصالح إسرائيل. فيسخر كل أنواع «اللوجيستيك»، من الصحافة والإعلام والإعلاميات والسينما ثم استغلاله لمصطلح «السامية» و«الهلوكوست»، وهي الظواهر التي أدَّت ببعض الدوَل سن قوانين تجريم «معاداة السامية»، وقد تعدُ نتاجاً من الديانة المسيحية الأروبية. مع العلم أنَّ العرب والمسلمين الغير العجم، كسامين لا تشملهم هذه القوانين، بل هي لليهود فقط، حتى إنَّ شعار الصهيونية أصبح «العربيُ الجيد هو العربي الميت». فأين النقد العقلاني للغرب ؟ أما الأمة العربية فهي تعيش في السبات الشتوي وفي حالة من الخمول. لافتقادها بعضا للحرية والديمقراطية، واحترام القانون، والتناوب للسلطة، ثمَّ التخلي عن الأرقام الخادعة وتزوير إرادة المواطنين ! على العرب الجلوس إلى الطاولة وترك الدندنة. صحيح أننا لسنا مجتمعات نموذجية. لكن بالمجاهدة لوضع ضوابط من أجل أقوال وأفعال صادقة ،كأنهم يشهدون ربهم رأي العين، لما يصلح الأمة العربية، بالنظريات النقدية التي تنتج الفكر، ودرْء المفسدة. دون الإفراط والتفريط. هي قيم نسبية وليستْ مطلقة، خيرٌ لهم من أنْ لا يصلوا أبداً، للبناء ولا للهدم وللتشييد ولا للإبادة، بإحسان المرْء العربي على نفسه، لإدراك الحقيقة الوسطية. كيْ يشعر العربي بحاجته إلى العربي الآخر، بجسد وروح ، بمعنى مسحة تفاؤلية ونظرة تنشد الحياة. فليس هناك عالم معزول، وقد تنبجس من عيونه قضايا متعدّدة على مضض بما لها من أسرار، وتبقى القضية الفلسطينية هي ضمير الأمة، والموضوع العربي المحوَري. حتى يتحرَرَ ماؤها الحلال المفرح للنفس، ويطعم «بضمّ الياء والعين منصوبة» المقدسي من خيراتها. أيها العرب «بلا تحجر» فلسطين أصبحتْ مثل سفينة نوح عليه السلام، من ركبها، فهي له قارب النجاة، ومن تخلى عنها غرق. لينعم العربي المسيحيُ بالعبادة في كنيسة القبر المقدس بالقدس، والعربي المسلم بالصلاة في المسجد الأقصى، كمن ذكر الله خالياً فأدمعتْ عيناه .. ولذكر الله أكبر ..

الملحق القانوني

الشمال العدد 1035 ـ الثلاثاء 03 إلى 09 مارس 2020

إعداد : د. محمد البوشوكي

دكتور في القانون العام

mohamedelbouchouki@gmail.com

العدالة المجالية ....

ورهان التفاوتات الاجتماعية؟.

نظرا لأهمية مفهوم العدالة المجالية في ترسيخ الديمقراطية ودولة القانون، فقد عمل المغرب على التنصيص عليها في الدستور حيث تكون هدفا ملزما للجميع وأفقا التقائيا للسياسات العمومية، إدراكا منه لضرورة إعطاء الديمقراطية مضمونها وبعدها الاجتماعيين و المجاليين، واستيعابا لأجيال جديدة لحقوق الإنسان.

غير أن ضعف العدالة المجالية، الناجم عن الاختلالات الترابية يكاد يكون سمة عامة في العديد من البلدان. فالطبيعة خلقت مجالات غير متكافئة من حيث الأوزان، وأقامت تلقائيا تمايزات بين الشمال والجنوب، والشرق والغرب، نجد هذا في إيطاليا، وفي إسبانيا، وفي دول أوروبية وغربية كثيرة، وتصدم أعيننا في بلادنا العربية، ومنها المغرب.

الحد من الفوارق الطبقية ومعالجة التفاوتات المجالية لا يتحقق إلا، بأن يجد النموذج التنموي الوطني أبعاده الخاصة بكل مجال ترابي في انسجام مع الرؤية الشاملة التي يقوم عليها النموذج الوطني, هذا ما يتطلب أيضا استثمارا أقصى لكل الإمكانيات التي تتيحها المنظومة القانونية الجديدة للجماعات الترابية، وتنشيط آليات التمثيل والوساطة والآليات التشاركية على المستوى الترابي.

هذا كله يتم عبر تسريع الانتقال الإداري والتقني من المركز للجهات، والسعي نحو تطوير نماذج تنموية جهوية مبتكرة تنسجم مع الجيل الجديد للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية, ويرى محللون أن هذه الرؤية التي تربط بين العدالتين الاجتماعية والمجالية، بوصفها أساس النموذج التنموي المغربي قيد البناء، تجد مرتكزاتها المعيارية على الخصوص في أحكام الفقرة الثالثة من الفصل 35 من الدستور، التي تحدد طبيعة الالتزام الإيجابي للدولة بالعمل على تحقيق تنمية بشرية مستدامة من شأنها تعزيز العدالة المجالية.

لذلك جاءت أهم المخرجات والتوصيات المنبثقة عن المناظرة الوطنية الأولى للجهوية المتقدمة و التي انعقدت بأكادير يومي 20 و 21 دجنبر 2019 خدمة للعدالة المجالية عبر:

1 -تعزيز آليات التخطيط الترابي في تناسق مع السياسات العامة للدولة في مجال إعداد التراب، والعمل على التقائية وتناسق برامج التنمية الجهوية فيما بينها ومع المخططات القطاعية.

2 – تبني العدالة المجالية كأولوية في السياسات العمومية والترابية من أجل تقليص الفوارق المجالية والاجتماعية.

3 – دعوة الجهات إلى الانخراط في التنزيل الفعلي للمبادئ والأهداف التي حملتها المنظومة الجديدة للتدبير الميزانياتي والمالي باعتماد البرمجة متعددة السنوات التي تستحضر شروط الفعالية والنجاعة والجودة.

4 – حث الدولة على مواصلة مبادراتها لدعم قدرات الجهات في مجال الحكامة والتدبير المالي، والعمل على تنويع مصادر تمويل الجهات عبر حلول مبتكرة من أجل تمويل برامجها الاستثمارية.

5 – إبرام عقود برامج بين الدولة والجماعات الترابية حول الاختصاصات المنقولة لضمان مشاركة الجميع في برامج التنمية الجهوية وتعبئة الموارد الكافية لتنفيذها.

6 – ضمان انخراط المصالح المركزية للقطاعات الوزارية والمؤسسات العمومية في تنزيل ميثاق عدم التركيز من خلال إعطاء المزيد من الصلاحيات وتحويل الموارد الكافية للمصالح الخارجية قصد تمكينها من القيام بالمهام الموكولة إليها بشكل فعال وناجع.

7 – فتح الورش المتعلق بالملاءمة التشريعية والتنظيمية للاختصاصات المخولة لمختلف القطاعات الوزارية ذات الصلة باختصاصات الجهة المتعلقة بنفس الميادين.

8 – تحديد حد أدنى مشترك من الاختصاصات التي يتعين البدء بنقلها إلى الجهات، مع إعطاء الأولوية للصلاحيات المرتبطة بمجالات وخدمات تهم مباشرة المواطنين وتؤدي إلى تحسين مستوى عيشهم.

9 – دعم قدرات الجماعات الترابية حول آليات الديمقراطية التشاركية والإعلام والتواصل مع المواطنات والمواطنين والمجتمع المدني.

10 – تعزيز انفتاح الجهة على المواطن والمجتمع المدني لتمكينه من المساهمة بصفة عامة في التنمية الجهوية الدامجة.

11 – الرفع من القدرات التدبيرية لإدارة الجهة عبر تمكينها من استقطاب كفاءات عالية تهم اختصاصات الجهة، وتعزيز جاذبية إدارة الجهة عبر اعتماد نظام أساسي خاص بموظفي الجماعات الترابية يأخذ بعين الاعتبار خصوصيتها وطبيعة المهام الموكولة إليها.

12 – إرساء آليات الحكامة وتفعيل آليات التنسيق والتواصل بين إدارة الجهة وكافة المتدخلين.

فالعدالة المجالية إذن تقتضي الاشتغال على بطائق المؤشرات الاجتماعية كما تقتضي تجاوز الأحكام المسبقة المشينة والتي تحد من انطلاق الكثير من المجالات تنمويا. فكل جغرافية يمكنها أن توجد حالة من الإنسان التنموي التي تؤدي روافد التنمية بالمغرب. فهي بذلك تشكل فرصة لجعل البعد المجالي حاضرا على كل المستويات, وذلك لإعطاء الجميع الفرصة والحق في الخدمات الاجتماعية والعمومية والاستفادة من كل المميزات الدنيوية.

لهذا فإن المغرب مطالب في هذا الصدد بكسب رهان الالتقائية خلال العشرية القادمة، علما أن مختلف السياسات والاستراتيجيات التي وضعت في الآونة الأخيرة قد أدت إلى تحسن كبير في القدرة التنافسية الوطنية، إلا أنها تبقى ذات تأثير متفاوت ومحدود على المجالات وعلى الساكنة، ولهذا أصبحنا أمام ضرورة إعادة النظر في التدخلات العمومية عبر نهج مقاربات أكثر شمولية.

أسئلة عديدة تطرح حول العدالة المجالية من قبيل: ماهية النموذج التنموي الجهوي الكفيل بحفظ التوازنات المجالية ؟ دور التأهيل والتوزيع المتكافئ للموارد البشرية والديمقراطية المحلية وهيئات المجتمع المدني في مسلسل التنمية المجالية ؟.

هذا باعتبار أن الإجابة على تلك الأسئلة تكمن في التزامات الدولة على مستوى القوانين، كجهة و حيدة كفيلة بكسب رهان الفوارق المجالية و الاجتماعية.

حوار حول التضامن المجالي والنموذج التنموي الجديد

أسماء أبحكان

دكتورة في القانون العام

من المعلوم أن مفهوم التضامن المجالي أصبح من بين ركائز البرامج الوطنية في مواجهة الفوارق المجالية و الترابية, وهي سياسة إرادية شمولية تعتمد العقلانية في توزيع الأنشطة عبر التراب الوطني و مشاركة السكان في التسيير وفي إنجاز مشاريع التنمية , و لذلك و من أجل الغوص أكثر في الموضوع كان لنا حوار مع الدكتورة أسماء أبحكان رئيسة مركز الدراسات القانونية والسياسية والتجارب المقارنة حول موضوع التضامن المجالي و النموذج التنموي الجديد.

أولا: أستاذة كيف تنظرين لمساهمة التضامن المجالي في إيجاد نموذج تنموي فعال؟

بداية أود شكركم على فتحكم النقاش في هدا الموضوع لاعتبار التضامن المجالي كمدخل لنموذج تنموي ناجح، يكتسي طابع الراهنية على مستوى التوجه الإستراتيجي للمغرب ، وهو ما أكده جلالة الملك في خطاب الذكرى 44 للمسيرة الخضراء والذي جاء فيه «فالمغرب الذي نريده، يجب أن يقوم على جهات منسجمة ومتكاملة، تستفيد على قدم المساواة، من البنيات التحتية، ومن المشاريع الكبرى، التي ينبغي أن تعود بالخير على كل الجهات ،والتنمية الجهوية يجب أن ترتكز على التعاون والتكامل بين الجهات، وأن تتوفر كل جهة على منطقة كبرى للأنشطة الاقتصادية، حسب مؤهلاتها وخصوصياتها ....».

فمن هنا يتضح أن التضامن المجالي يعد مدخلا لمعالجة الإختلالات المجالية والاقتصادية التي تستدعي وضع رؤية واضحة و متكاملة لتجاوز المشاكل الكبرى التي تعرفها التنمية المجالية ، ومنها وضع نموذج تنموي شامل لمواجهة التحديات التي تتطلب مقاربة تشاركية مبنية على ابتكار الحلول القابلة للتطبيق ،فما يعرفه المغرب من مستجدات ومتغيرات مرتبطة بتطور بنيات الدولة على الصعيد المحلي والوطني والدولي يضعنا أمام ضرورة إيجاد قالب جديد لنموذج تنموي يبدأ من حيث توقف القديم قادرا على الاستجابة بكيفية ملموسة ودائمة للتفاوتات الإجتماعية والمجالية ، معتمدا على الكفاءات المحلية القادرة على التخطيط والابتكار لوضع التقائية بين الخصوصيات المحلية المتنوعة للحد من الفوارق المجالية .

فالتباينات المجالية التي خلفتها التحولات الإيجابية التي عرفها المغرب على جميع المستويات، لا سيما في توزيع الثروة والنمو الاجتماعي والاقتصادي وتفاوتات في الولوج للخدمات العمومية، و التي تشكل كوابح أمام عجلة التنمية الدامجة للمجالات، وتحد من تحقيق المستوى المنشود لتحسين مستوى عيش المواطنين، كما تضر بالتماسك الاجتماعي.فحينما تتهيكل تفاوتات اجتماعية مختلفة ضمن وحدات مجالية كالجهة على سبيل المثال، فإن نتائجها تؤدي إلى حدوث شرخ مجالي و بروز تحديات جديدة تختلف حدتها من مجال إلى آخر.

ثانيا: التضامن المجالي ودور الدولة؟

إنه لمن المؤكد أن التنوع الجغرافي الكبير الذي تعرفه بلادنا لمن الطبيعي أن يفرز لا مساواة مجالية، مما يطرح ضرورة تسويتها، فقد جعلت الفوارق الجهوية بين مناطق البلاد من تدخل الدولة مسألة ضرورية لإعادة التوازن، بإحداث التجهيزات الاقتصادية وإقامة برامج وأدوات مؤسساتية، حيث مثلت وسيلة التقسيم الترابي وتطوير اللامركزية وتنزيل الجهوية المتقدمة الأداة الفعالة لتحقيق هذه السياسة، التي تهدف تصحيح اللاتوازن الجهوي، من خلال توزيع عقلاني للمشاريع والعمليات التنموية والموارد البشرية والمالية، سعيا إلى توفير تنمية وطنية، فإشكالية اللاتوازن هي نتيجة التوجه نحو تركيز الأنشطة الاقتصادية في جهات معينة.

فالدولة إذن لا تخرج عن دورها عندما تتدخل من أجل إعادة التوزيع، ولا تتعارض مع مبدأ التضامن، لتعويض النقص في الوسائل التمويلية، في ظل تفرق الوسائل وتداخل الاختصاصات، فدور الدولة مركزي ومهم لا يمكن الاستغناء عنه لتشجيع التنمية والتضامن، وذلك عبر ميكانيزمات متعددة.

وكما لا يخفى على أحد، أن تفعيل الجهوية المتقدمة بالمغرب اليوم، و التقطيع الترابي إلى 12جهة، يستمد أصوله من إرادة سياسية لبلورة مخططات أكثر إجرائية للتنمية الترابية من اجل تجاوز الصعوبات المجالية التي تراكمت طيلة عقود مضت على مختلف مناطق المملكة سواء على المستوى المؤسساتي، أو السياسي، أو الاجتماعي، أو البيئي .

ثالثا: تعزيز التضامن المجالي ورهان تقليص الفوارق الاجتماعية ؟

لا شك أن النموذج التنموي المغربي، الذي نطمح إليه جميعا، والذي هو قيد إعادة النظر و البناء التشاركي ، يتأسس على العدالة الاجتماعية، وضمان الولوج الفعلي إلى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، وعلى المساواة بين الجنسين ،فللحد من الفوارق الطبقية ومعالجة التفاوتات المجالية يتطلب الأمر استثمارا أقصى لكل الإمكانيات التي تتيحها المنظومة القانونية الجديدة للجماعات الترابية، وتنشيط آليات التمثيل والوساطة والآليات التشاركية على المستوى الترابي، نحن مدعوون لتسريع الانتقال الإداري والتقني من المركز للجهات، والسعي نحو تطوير نماذج تنموية جهوية مبتكرة تنسجم مع الجيل الجديد للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، ولكي تنجح جميع المبادرات لابد من اعتماد التخطيط الاستراتيجي كآلية ومنهج لتقليص الفوارق الاجتماعية، اعتماد الحكامة في تدبير مالية الدولة، النهوض بالتشغيل وخاصة الاقتصاد الاجتماعي والتضامني لأنه يعتبر قوام العدالة الاجتماعية، الالتقائية في السياسات العمومية، تشجيع الاستثمار، الاستثمار في العنصر البشري، الاستماع لنبض المجتمع، وإعادة الثقة للمواطنين .

كما ينبغي على الجماعات الترابية أن تتوفر على منتخب له تصور لتنمية الترابية بلا حدود،

كما يجب على الوالي أو العامل أن يكون له دور في مساعدة الجماعات الترابية على إحداث مؤسسات التعاون وإشراك الجامعة مع المنتخبين والفاعلين المحليين لتبادل التجارب الحية.

تدبير المجالات الحضرية في المغرب وتطلعات الأشخاص في وضعية إعاقة بين القوانين والواقع والمأمول

الدكتور عثمان احمياني
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة محمد الخامس الرباط.

شيدت المملكة المغربية منذ بداية هذا القرن مشاريع تنموية اقتصادية واجتماعية وسياسية ضخمة، تحقق بموازاتها تطور وانتعاش واضح في المجالات الحضرية. ومن تمظهرات هذا الانتعاش بناء مدن حديثة، وتوسعة مدارات مدن أخرى، وخلق مناطق صناعية، وطرق سيارة، ووسائل نقل حديثة، ومرافق عمومية عديدة صحية وثقافية وتعليمية وإدارية يقصدها مواطنو المملكة على اختلاف أعمارهم ونوعهم. وقد استوجب إعداد وتنفيذ هذه السياسات العمومية والقطاعية المشتركة مراعاة مجموعة من المتطلبات التي تضمن سلامة المرتفقين، وصون حقوقهم، وضمان استفادتهم الكاملة من هذه المنشآت. ومن أدق هذه المتطلبات تيسير ولوج أشخاص في وضعية إعاقة إلى مختلف الفضاءات والخدمات العمومية، وهو الأمر الذي تضمنه كل المواثيق الدولية التي صادق على مضمونها المشرع المغربي، وكفلتها الدساتير والظهائر الشريفة والمنشورات الوزارية للمملكة المغربية.

ومنه نسلط الضوء في هذه المقالة على هذه القوانين ومدى استحضارها أثناء تصميم المجالات الحضارية وبنائها، وتنوير الرأي العام بمعنى الولوجيات الحقيقية المطلوبة في تهيئة الفضاءات العمومية المرتبطة بمختلف أصناف الإعاقة (الحركية/ والذهنية/ والحسية البصرية/ والحسية السمعية...) بغية تحقيق مجالات حضارية عمومية تحترم القوانين المسنونة وتنسجم مع مبادئ حقوق الإنسان. وسنتناول هذه القضايا وغيرها من خلال تفصيل الحديث عن هذه القوانين، موضحين مسؤولية الهيئات المنتخبة ومؤسسات الدولة في تمتيع المواطنين في وضعية إعاقة من فضاءات عمومية تستجيب لظروف عيشهم، وتحترم خصوصياتهم، وتجعل نعت المجال بالحضاري نعتا حقيقيا.

تعريف الولوجيات:

يقصد بالولوجيات حسب القانون رقم 10-03 الصادر بتاريخ 12 ماي 2003؛ تسهيل عملية ولوج الشخص المعاق إلى البنايات المفتوحة والطرقات والفضاءات ووسائل النقل المختلفة... وكذلك تسهيل الخروج منها والتحرك داخلها واستعمال مختلف مرافقها والاستفادة من جميع الخدمات المحدثة من أجلها وفق الشروط الوظيفية العادية، ودون تعارض مع طبيعة الإعاقة.

ويتجاوز مفهوم الولوجيات الاعتقاد السائد بأن الولوجية هي ذلك الممر المنحني الذي يجسر باب بعض المؤسسات المرتفعة بالرصيف بدل الدرج لتسهيل مرور بعض عربات الأشخاص في وضعية إعاقة حركية، أو بعض الشيوخ الذين لا يستطيعون تحمل صعود الدرج... إن الولوجيات تتعدد بتعدد أنواع الإعاقة وبتنوع الفضاءات المقصودة من طرف المعاقين.

ويقتضي الحديث عن الولوجيات الوقوف بأناة وعمق على أنواع الإعاقة وحصرها وتحليلها، ثم تعيين الولوجيات المناسبة لكل نوع من أنواع الإعاقة حسب القدرات الحس-حركية المتبقية عند هذه الشريحة الاجتماعية لتخطيط سياسة للمجال الحضاري تستوعب حاجياتهم، وتراهن على تبديدها أو تجاوزها بما يضمن المشاركة الفعالة لهم ضمن كل الاستحقاقات بحرية تامة وعلى قدم المساواة مع غير المعاقين.

ومن أمثلة الولوجيات المرتبطة بنوع الإعاقة نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

ولوجيات الإعاقة الحركية: كل ما من شأنه ضمان تحرك مستعملي الكراسي المتحركة والعكاكيز بأريحية واستقلالية دون حاجة لمرافق خاص في معظم الأنشطة، خاصة المرتبط منها بارتياد الفضاءات العمومية المفتوحة. وسنتحدث هنا عن ضرورة توفير الممرات الخاصة بالكراسي المتحركة، وتزويد المؤسسات بالمصاعد الكهربائية المريحة ذات لوحة المفاتيح المناسبة لعلو الكرسي المتحرك، وتوفير النقل الحضري العمومي بمختلف أصنافه المزود بالولوجية، والمكان الخاص بالمعاق المؤمن بأعمدة حديدية تحفظ استقرار الكرسي المتحرك في مكانه، وتحمي المستفيد من المخاطر، والحد من كل الحواجز التي قد تقطع السير العادي للكراسي المتحركة من قبيل الولوجيات المعمارية والعمرانية الشديدة الانحدار التي لا تحترم معايير بناء الولوجية، وتوضيب الأعمدة الكهربائية وأشجار الزينة على الأرصفة بطريقة منظمة تراعي المرور السليم لجميع المواطنين، وتفادي الحفر، وجعل حافات الأرصفة المرتبطة بممرات الراجليين في نفس مستوى حافة الرصيف، بما يضمن تخطيها بسلام...

ولوجيات الإعاقات الحسية: تتطلب ولوجيات الإعاقة الحسية تجهيز الفضاءات العمومية بما يتناسب مع الحاسة المستعملة من طرف الشخص في وضعية إعاقة.

فبالنسبة لفاقدي البصر ينبغي التركيز في تجهيز ولوجياتهم على حاستي اللمس والسمع اللتين ينفتحون من خلالها على العالم الخارجي. ومن بين الولوجيات المرغوب تأمينها لأشخاص في وضعية إعاقة حسية نذكر: المنبهات الصوتية التي تؤمن لذوي الإعاقة من هذه الفئة التعرف على أسماء الأماكن العمومية المقصودة من شوارع ودروب، وممرات أرضية مبلطة بطريقة مخالفة لبلاط الأرضيات الاعتيادية تنتهي بإشارات المرور السمعية بدل الضوئية التي تصل الرصيفين بممر راجلين يسهل ولوجه دون درج. إضافة إلى مكاتب إرشادات عمومية مزودة بمسجل صوتي يكشف لمرتادي الإدارات العمومية التعرف على فضاءات المؤسسة من مكاتبها وممراتها، أو تشوير المؤسسة بحروف برايل في مستوى ارتفاع يتماشى وإمكانية تلمسها من أشخاص مختلفي الطول...

أما الصم فلأنهم يستطيعون التحرك بأريحية في كل المرافق فهم أيضا يحتاجون إلى ولوجيات خاصة تستثمر الطاقة الحسية التي يمتلكها الأصم والمرتبطة بحاسة البصر وذلك بالتركيز على كل ما هو مرئي. ومنه، نتحدث عن الشاشات الإلكترونية محينة المحتوى والتي ترافق المكتوب بالصور الموضحة المتواضع عليها عالميا، إضافة إلى المصابيح الضوئية المومضة التي تشور طريق الصم إلى مختلف الممرات والمرافق...

أما ولوجيات المعاقين ذهنيا فيجب أن تستهدف الفهم والإدراك عند هؤلاء الأشخاص عبر بعث إشارات مرئية مقروءة ومفهومة مدعمة بالصور المتعارف عليها والقريبة من الصور المستعملة في المحيط الاجتماعي. هذا بالإضافة إلى تشوير الفضاءات بأحزمة ضوئية ترشد المعاق ذهنيا وتعين مجال تحركه بوضوح تام.

النصوص القانونية الخاصة بولوجيات الأشخاص في وضعية إعاقة تتوفر المملكة المغربية على ترسانة قانونية هامة تؤمن حقوق أشخاص في وضعية إعاقة، وتضمن لهم التمتع بكافة حقوق الإنسان، وممارسة حياتهم العامة والخاصة على قدم المساواة مع باقي المواطنين المغاربة. ومن النصوص القانونية المنظمة لهذا المجال والتي تحتاج إلى تنزيل دقيق يضمن فرص العيش الكريم لأشخاص في وضعية إعاقة نتحدث بداية عن:

المواثيق الدولية: لقد صادق المغرب على الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والبرتوكول الاختياري الملحق بها المؤرخ بـدجنبر 2007 الصادر عن هيئة الأمم المتحدة. وقد صادقت المملكة على هذه الاتفاقية وبروتوكولها الاختياري الملحق بها في 08 أبريل 2009. وتهدف هذه الاتفاقية كما تشير إلى ذلك المادة 1 منها والموسومة بالغرض: «الغرض من هذه الاتفاقية هو تعزيز وحماية وكفالة تمتع جميع الأشخاص ذوي الإعاقة تمتعا كاملا على قدم المساواة مع الآخرين بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وتعزيز احترام كرامتهم المتأصلة».

وتشير المادة 4 من نفس الاتفاقية إلى التزام الدول المصادقة عليها «بوضع وتنفيذ السياسات والقوانين والإجراءات الإدارية الرامية إلى كفالة الحقوق المعترف بها في الاتفاقية، وإلغاء القوانين واللوائح والأعراف والممارسات التي تشكل تمييزاً».

وعلاقة بالولوجيات تؤكد المادة 9 من الاتفاقية على «ضرورة أن تحدد الدول العقبات والمعوقات التي تعترض إمكانية الوصول، وأن تزيلها، وأن تكفل إمكانية وصول الأشخاص ذوي الإعاقة إلى البيئة المادية المحيطة بهم، ووسائل النقل، والمرافق والخدمات العامة، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات».

في الدستور المغربي 2011، يحمل الفصل 34 السلطات العمومية مسؤولية وضع وتفعيل السياسات الموجهة إلى الأشخاص في وضعية إعاقة. ولهذا الغرض، تسهر السلطات العمومية خصوصا على ما يلي:

معالجة الأوضاع الهشة لفئات من النساء والأمهات، والأطفال والأشخاص المسنين والوقاية منها.

إعادة تأهيل الأشخاص الذين يعانون من إعاقة جسدية، أو حسية حركية، أوعقلية، وإدماجهم في الحياة الاجتماعية والمدنية، وتيسير تمتعهم بالحقوق والحريات المعترف بها للجميع.

القوانين التنظيمية للجماعات المحلية: ويحدد القانون التنظيمي رقم 113.14 المتعلق بالجماعات مسؤولياتها. وتشير الفقرة الأخيرة من المادة 78 منه إلى أن هذا البرنامج ينبغي أن يتضمن تشخيصا لحاجيات وإمكانيات الجماعة وتحديد أولوياتها وتقييم مواردها ونفقاتها التقديرية الخاصة بالسنوات الثلاث الأولى، وأن «يأخذ بعين الاعتبار مقاربة النوع».

وتنص المادة 83 على أن الجماعة تقوم بإحداث وتدبير المرافق والتجهيزات العمومية لتقديم خدمات القرب.

وتقضي المادة 101 أن يعطى لرئيس المجلس الجماعي في مجال التعمير مهمة السهر على تطبيق القوانين والأنظمة المتعلقة به طبقا للتشريع والأنظمة الجاري بها العمل، وعلى احترام ضوابط تصميم إعداد التراب ووثائق التعمير، ومنح رخص البناء والتجزئة والتقسيم، وإحداث مجموعات سكنية. ويتعين على الرئيس تحت طائلة البطلان التقيد في هذا الشأن بجميع الآراء الملزمة المنصوص عليها في النصوص التشريعية الجاري بها العمل ولا سيما بالرأي الملزم للوكالة الحضرية...

تحدد المادة 3 من القانون رقم 97.13 المتعلق بحماية حقوق الأشخاص في وضعية إعاقة والنهوض بها، والذي ينسخ القانون رقم 05.81 المتعلق بالرعاية الاجتماعية للمكفوفين وضعاف البصر والقانون 07.92 المتعلق بالرعاية الاجتماعية للأشخاص المعاقين ونصوصهما التطبيقية، بصيغة الوجوب أنه «يتعين على السلطات العمومية عند إعدادها وتنفيذها للسياسات العمومية والقطاعية المشتركة، احترام مجموعة من المبادئ ومنها: تيسير الولوج إلى مختلف الفضاءات والخدمات العمومية. وتدعو المادة 21 من نفس القانون وبصيغة مفصلة السلطات العمومية للسهر على اتخاذ جميع التدابير اللازمة لجعل المنشآت العمرانية والمعمارية ووسائل النقل والاتصال مزودة بالولوجيات الضرورية الخاصة بالأشخاص في وضعية إعاقة. ونفس الأمر ينطبق على الفضاءات والبنايات المفتوحة في وجه العموم.

القانون رقم 10-03 بتاريخ 12 ماي 2003 المتعلق بالولوجيات: يحدد بشكل مفصل كل ما له علاقة بالولوجيات سواء تعلق الأمر بالولوجيات العمرانية (المواد من 5 إلى 8) ، أو الولوجيات المعمارية (المواد من 9 إلى 12)، أو ولوجيات النقل (المادة 13)، أو ولوجيات الاتصال (المواد من 14 إلى 19). فضلا عن منشورين متعلقين بالولوجيات للأشخاص في وضعية إعاقة، الأول صادر عن الوزير الأول رقم 16/ 96، والثاني عن وزير الداخلية رقم 98.

يمكن القول إن المغرب يتحصل على ترسانة قانونية قوية ومهمة تحرص على تمكين أشخاص في وضعية إعاقة من كامل حقهم في ملائمة تدبير المجالات الحضرية مع احتياجاتهم.

وينبغي على المسؤولين وأصحاب القرار واضعي مخططات المجالات الحضرية الوعي بالاحتياجات الخاصة للأشخاص في وضعية إعاقة، ومراعاة جميع أصنافها والتخطيط لها في المشاريع المستقبلية والحالية بشكل متصل ومسترسل يجعل الولوج إلى المجالات الحضرية تاما وممكنا بسلاسة وأريحية دون تعثر من نقطة انطلاق المجال الحضري إلى نهايته، مع ضرورة التفكير في إنشاء الولوجيات حتى في المؤسسات القديمة ذات الاستقطاب المفتوح خاصة المستشفيات، والمؤسسات التعليمية، وبعض الفضاءات التي قد يرتادها المعاقون وغيرهم كالمؤسسات البنكية والمراكز الثقافية والترفيهية...

ومن المقترحات الآنية للتوعية بالولوجيات وأهميتها في التخطيط للمجالات الحضرية نذكر:

قانونيا: فراغ مشروع القانون المرتبط بتأهيل العمران من أي إشارة صريحة لقانون الولوجيات، غير عبارات عامة تقتضي سلامة المواطنين. وعليه يجب تضمين النصوص القانونية عبارات قطعية الدلالة تنص على حقوق الأشخاص في وضعية إعاقة، وما يلزم مراعاته من ولوجيات عند التخطيط لبناء أو إحداث التجزئات العقارية والمجموعات السكنية.

إعلاميا: على غرار استثمار الإشهار في التوعية بمجموعة من القضايا الاجتماعية كالوعي بمرض السرطان وتجنب حوادث السير وآفة التدخين والتي أتت أكلها... نرغب كذلك بتخصيص وصلات إشهارية ترسخ ثقافة الإعاقة وتوعي المعاقين وغيرهم بأهمية الولوجيات وكيفية استعمالها.

تعليميا: إدماج حصص تحسيسية ضمن المناهج التعليمية لفائدة المتمدرسين بالولوجيات وأهميتها في تسهيل الحياة الطبيعية لأشخاص في وضعية إعاقة، والتوعية بقضاياهم.

إقرار مادة ضمن مناهج تكوين المهندسين (المعماريين/ الطاقة/ والميكانيك...) متعلقة بتقنيات هندسة الولوجيات المتعارف عليها عالميا والمتفق حولها.

تخليد اليوم الوطني والعالمي للأشخاص في وضعية إعاقة بما يتناسب والقيمة الإنسانية لهذه الشريحة الاجتماعية المهمة في المملكة، والتي تشرف المغرب في المحافل الوطنية والدولية وترفع في كل الاستحقاقات راية الوطن خفاقة.

الانفتاح على لغات وطرق تواصل الأشخاص في وضعية إعاقة باعتبارهم جزءا لا يتجزأ عن مجتمعنا، والتعاطي مع احتياجاتهم بوعي وعلم ومعرفة.

ثقافيا: تشجيع الإنتاجات الثقافية التي تحسس الرأي العام بقضايا أشخاص في وضعية إعاقة، ونشر الأبحاث والدراسات التي تستشرف مستقبل هذه الفئات الاجتماعية.

جمعويا: إشاعة ثقافة التضامن بين المواطنين ضمانا لتأهيل المجال واستمرارية جودته، واعتبار المجتمع المدني قوة اقتراحية للتخطيط للتعمير في المجالات الحضرية، والمطالبة بتنفيذ مقتضياتها وحماية مكتسباتها، وفسح المجال له لممارسة المراقبة.

عموما ينبغي تشجيع المبادرات الرامية إلى تعزيز المؤسسات بمختلف وسائل الولوجيات عبر إحداث جوائز وطنية للمؤسسات المواطنة التي تعمل على تنزيل مقتضيات حقوق أشخاص في وضعية إعاقة. على غرار مجموعة من المسابقات الوطنية التي تهدف إلى الارتقاء بوضعيات متدهورة كاللواء الأزرق لأحسن الشواطئ التي توفر الراحة للمصطافين، واللواء الأخضر للمؤسسات المحافظة على البيئة.

تضمين مشروع قانون التعمير والتجهيز والنقل عقوبات معنوية وغرامات مادية على كل المشاركين في الصفقات غير المواطنة التي لا تطبق روح القوانين الدولية المصادق عليها من طرف المملكة والقوانين الوطنية.

«مبدأ التضامن بين البعدين المفاهيمي والدستوري»

التضامن كقيمة من القيم الإنسانية عُرف منذ ظهور الإنسان، تطورت أشكاله وأطرافه وتعددت دوافعه وغاياته. وقد كان لتطور المجتمعات والسعي وراء خلق فضاءات أفضل للعيش وللتعايش إسهام بارز في تطور أنماط التضامنات، هذه الأخيرة التي تعددت الخلفيات والمرجعيات الكامنة وراءها، فمع تطور الأنساق والبراديغمات الفكرية تعددت وتنوعت الخلفيات والمرجعيات الدافعة إلى قيام التضامنات، وتنوع وتعدد أطرافها، وأشكالها، ومضامينها.

والمجتمع المغربي بدوره شهد تطورات على مستوى التضامنات، وبتتبع التاريخ الحديث للمجتمع المغربي يمكن الوقوف على جملة من الأمثلة المجسدة لقيمة التضامن (وذلك على سبيل المثال لا الحصر)،هناك تضامنات قامت بدوافع تمنح من الحقل التقليدي،أطرافها أفراد أو مجموعات (قبائل)، وقد اتخذت أبعادا متعددة، سواء اجتماعية سوسيولوجية (لاسيما عند الشدائد، أو حتى في الأفراح)، أو اقتصادية (كعملية التويزة في الحرث والحصاد) أو سياسية (مناصرة وتأييد في مواجهة جهة ما)، ووجدت خلفيتها في القيم المجتمعية السائدة، سواء كعادات وتقاليد أو أعراف سائدة، أو بمرجعية دينية، قبلية ... (دوافع تقليدية) وهناك تضامنات حديثة بدوافع تمنح من الحقل التحديثي (سواء أشكال حداثية أو تقليدانية تمزج بين التقليد والتحديث)، أطرافها أفراد/مواطنين أو مؤسسات ومنظمات (رسمية أو غير رسمية)، كذلك بدورها اتخذت أبعاد متعددة (-حول قضايا ومطالب- اجتماعية، حقوقية، سياسية، اقتصادية، ...)، وقد تكون على المستوى الوطني أو الدولي. ومن التضامنات الحديثة على المستوى المغربي تسجل التضامنات الإلزامية، بخلفية قانونية (دستورية/بقوانين تنظيمية/ قوانين عادية/ مراسيم/ ... – لعل أبرزها التضامنات التعاضدية بالمجال الصحي /التضامن بين جهوي/ التضامن لمواجهة الكوارث ...)

هكذا حضر مبدأ التضامن في الحياة المجتمعية المغربية بمختلف تمفصلاتها، وتطور من حقبة لأخرى، ومع التعديل الدستوري الأخير لسنة 2011 عمل المشرع الدستوري على إعادة رسم ملامح هذا المبدأ على مستوى الوثيقة الدستورية، لاسيما على مستوى استهداف تحقيق العدالة المجالية وتحقيق تكافؤ الفرص التنموية ترابيا؛ إذ تمت دسترة المبدأ على المضمار البين جهوي بما يسهم في التأسيس للبعد التضامني وترسيخه من جهة، ودعم الأدوار التنموية لهذه الوحدات الترابية وتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية المرجوة من جهة ثانية.

وهو ما سنتعاطى معه من خلال هذه الورقة، لكن قبل الانتقال إلى ذلك ستكون لنا وقفة مع الدلالات المفاهيمية لمبدأ التضامن على المستويين اللغوي والاصطلاحي.

بمطالعة مجموعة من القواميس والمعاجم اللغوية، في اللغة العربية، اللغة الفرنسية، اللغة الإنجليزية، اللغة الاسبانية، يمكننا الوقوف على أن «مبدأ»قد يفيد الأساس الذي تقوم عليه افكارنا، أو القاعدة التي يجب القيام بها، أو العادة التي ينبغي على الجميع اتباعها، مثل القوانين التي لوحظت في الطبيعة أو الطريقة التي يتم بها بناء نظام معين»، وعلى أن «التضامن»كلمة أصلها اشتقاق منا لكلمة اللاتينية الواردة في القانون الروماني»Solidum»، وتفيد الاتحاد والتعاون والاتفاق؛ أو التأييد والمشاركة، بين طرفين أو أكثر، وقد يكتسي صبغة الطوعية أو الإلزام.

أما من حيث الحمولة الاصطلاحية فيُسجل استخدام واسع ومتعدد للمفهوم، وفي مجالات معرفية مختلفة ومتعددة ؛ إذ يتم رصده في علم الاجتماع (كقيمة اجتماعية) وكذا في الفلسفة(كقيمة أخلاقية) منذ بداية القرن الثامن عشر، ثم استخدم بعد ذلك في باقي المجالات (كقيمة سياسية، اقتصادية، قانونية،...).

هذا وقد عرف المفهوم تسييسا على مستوى الخطاب، لاسيما بالنسبة لخطابات المنظمات المدنية (الاتحادات النقابية خصوصا، ومختلف الحركات الداعمة للبلدان النامية).

حتى غدا التضامن في صلب العمليات المشكّلة لاستمرارية العلاقات البنيوية في مستواها المحلي أو الوطني أو الدولي، بوصفه ادعاء أخلاقيا ذا دعامة قيمية كبيرة، وبرز بشكل جلي دوره في تأسيس النظام الاجتماعي وتماسك المجتمع وبقائهما (لتحقيق التكامل والاندماج المجتمعي)، سواء في مستواه الكلي أو الجزئي.

ووفقا للمقاربات الكلاسيكية (مع سبنسر وتوكيفيل) ارتبط التضامن بالتعاون الطوعي تحقيقا المصلحة المشتركة، كما قد مثل قوة موازية للفردانية الأنانية والسلطة الاستبدادية العمودية المحتملة للدولة الحديثة

كما اتصل بتحقيق التماسك الاجتماعي بالاستناد إلى القيم والمعايير المشتركة المستمدة من النظام الثقافي (مع دوركايم وبارسونز)، وفي اتجاه آخر عدّ التضامن نتاجا لممارسات متبلورة من خلال الوعي الطبقي بخلق وتطوير علاقات التضامن الطبقي (مع ماركس وإنجلز).

أما المقاربات الحديثة ربطته بالسلوك الاجتماعي العقلاني والواعي في سياق السعي نحو العيش المشترك وتوزيع المنافع (مع هيشتر)، أو تم وصله بمفهوم «الحداثة الانعكاسية ReflexiveModernity»؛ حيث قدرة السلوك الانعكاسي للفرد على تشكيل نمط حياته من خلال ذاته وخياراته الشخصية المرتكزة على الانعكاس المستمر على العلاقات الاجتماعية والاعتماد المتبادل مع الآخرين، أي خلق تضامنات بما يتوافق والحفاظ على النزعة الفردانية (مع بيكوغيدنز).فكان أن عمل هذا المنظور الاجتماعي-السياسي على تخليص مفهوم «التضامن» من حمولته التقليدية باعتباره فعلا من أفعال العطف/ الإحسان تجاه الغير (المنظور التقليدي أو السلبي)، وارتقى به إلى اعتباره مجموعة من المعايير المؤسسة التي تعزز قدرة الجماعات على إنتاج الخير الجماعي، وأسبغ عليه مسحة إلزامية بدل الطوعية.

إلا أن هذا الفهم الاجتماعي-السياسي للتضامن يطرح إشكالات على المستوى الدولي، لاسيما بالنسبة للمفهوم القانوني للتضامن، حيث أن الإلزام الأخلاقي أو الديني لتأسيس المفهوم بوصفه مبدأً في القانون الدولي يُساءل من زاوية قدرته على خلق الدافعة للسلوك التضامني من جهة،وكذا من حيث مدى إلزامية الفعل التضامني من جهة ثانية.فرغم حضور التضامن بوصفه إحدى القيم الأساسية للعلاقات الدولية في القرن الواحد والعشرين وفق للتقديم العام للجمعية العامة للأمم المتحدة في إطار إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية (شتنبر2000). ورغم تنامي المطالب بتطوير صيغة إلزامية للتضامن انطلاقا من قانون التعايش والتعاون الدوليَين بما يحقق الصالح العام.ورغم التبشير بجيل ثالث لحقوق الإنسان يعتبر»الحقوق الجماعية» في كنهها «حقوقا للتضامن»، والمناداة بوجوب تشبع عقيدة المجتمع الدولي بمبدأ التضامن وسيادته (كارل فاسكا وهيدلي بول وويلمان أثارت)، إلا أن النقاش لازال مثارا إلى يومنا هذا عمّن يمتلك «حق التضامن» أو يقع عليه «واجب التضامن» أي تحديد هوية الفواعل المتضامنة، خصوصا على الصعيد الدولي. كما أن الخلاف لازال مستمرا بشأن مدى القوة الإلزامية للتضامن في القانون الدولي، ما أفرز التمييز بين اتجاهين، يرى الأول التعاطي مع «التضامن» بوصفه مبدأ عاما في حين يقول الثاني باعتباره قاعدة قانونية، إلا أن الممارسة تفرز لنا واقعا يتم عبره تقديم التضامن بوصفه «مبدأ» ضمن المبادئ العامة للقانون الدولي كقاعدة قانونية ملزمة.

بصدد مسألة دسترة التضامن بين الجهات نشير إلى أن الأمر يحضر على مستوى مجموعة من الوثائق الدستورية للدول (إسبانيا، فرنسا، إيطاليا، تونس، ...)، وهو ما اتجه إليه المشرع الدستوري المغربي مع وثيقة دستور يوليوز 2011؛ إذ أقر التضامن بين الجهات (الفصل 142)، كما أن المشرع الدستوري استحضر مجموعة من صور التضامنات الأخرى على مستوى النص الدستوري (التصدير، الفصول 31، 40، 93) ما يعزز حضور المفهوم دستوريا، رغم عدم الإشارة إلى مفاده، لا في متن النص الدستوري ولا في القانون التنظيمي رقم 111.14 المتعلق بالجهات.

إلا أن التساؤل يبقى قائما بخصوص مدى تشكيل المداخل القانونية بدائل قادرة على تجاوز أعطاب التفاوتات التنموية مجاليا، وهل هي كفيلة بتجاوز أعطا بالممارسة التي تبقى هي المحك الحقيقي والفعلي لاستجلاء مكامن القوة والإخفاق في تبني هذه المقاربة لتحقيق التنمية المرجوة.

لا شك في أن دسترة مبدأ الضامن عكس ترجمة لإرادة إقرار وتنزيل عدالة مجالية، وإحاطتها بالضمانات القانونية والمؤسساتية الكفيلة بتحقيق أهداف وغايات هذه العدالة على المضمار التنموي الجهوي خاصة والوطني عامة، وهو الأمر الذي شكل طفرة على مستوى المتن الدستوري إزاء مأسسة البعد الترابي للتنمية

وهذه الدسترة في أحد أبعادها تعني كذلك ضمان تموقع جديد للبعد التضامني التنموي البين جهوي (ضمانة دستورية)، وتنزيل تغيير جذري على مستوى استهداف العدالة المجالية / الترابية (تكافؤ الفرص التنموية: على مستوى توزيع الموارد التنموية وكذا على مستوى توزيع العائدات التنموية استهدافا لتقليص التفاوتات)

كما أن دسترة المبدأ وإحاطته بالضمانات المؤسساتية يتماشى وتدشين مرحلة جديدة في التدبير المحلي / الترابي بتعزيز صلاحيات الجماعات الترابية، لاسيما التقريرية منها في نطاق مبدأي «التدبير الحر» و«التفريع»)، ويتسق مع التحديات والرهانات الجديدة للتدبير الترابي للتنمية. (فهي دسترة بمضامين تنموية تستهدف تغيير الواقع المحلي لا مجرد التدبير اليومي عبر التدبير التنموي لا مجرد التدبير الإداري اليومي.

وبذلك عبر هذه الدسترة تم الانتقال من «صورة التضامن ألتآزري»/ الطوعي/ الإحساني (كالبرنامج الوطني لمحاربة التسول والإقصاء الاجتماعي» 2003) إلى مأسسة التضامن والزاميته بوضع آليات تضامن تجسدُ التكامل والتلاحم بين الجهات.

فغدا التضامن بين الجهات يشكل مرتكزا أساسيا لتحقيق شروط التنمية الاقتصادية والاجتماعية حتى تكون التنمية متكافئة بين الجهات وذات طابع وطني، وهذا يستدعي استثمار كل جهة لمؤهلاتها على الوجه الأمثل مع إيجاد آليات ناجعة للتضامن تجسيدا للتكامل والتماسك والتلاحم بين المناطق في مغرب موحد.

ومما تجدر الإشارة إليه،فبشكل عام،يظل نجاح أي مدخل من المداخل التنموية رهين بمدى استحضار مقاربة شمولية للسيرورة التنموية ككل، ما يفيد أن المقاربة المعيارية القانونية تظل عاجزة في ظل تواري المقاربات الاجتماعية، الثقافية، السياسية، ... والتي يكون بالضرورة محورها الإنسان باعتباره مصدرا وهدفا للتنمية في الآن ذاته. (نبني الإنسان لضمان استمرارية البناء التنموي).

وبشكل خاص فالبراديغم التنموي الترابي الذي يجعل من التضامن أحد ركائزه الأساسية تحقيقا للتنمية الجهوية المرجوة يستدعي ضرورات آنية حتى توضع قاطرة التنمية على سكتها الصحيحة، وتجعل تلك الضرورات على الأقل فيما يلي:

- مسألة تأهيل العنصر البشري (موظفين ومنتخبين)، مواكبة لهذا الطرح التنموي، وهنا سؤال كفاية القدرات التخطيطية والتدبيرية للهيئات المنتخبة، ومدى انعتاقها من شرنقة الهواية لولوج باب الكفاءة والاحتراف. (للحد من الانحرافات التدبيرية عموما والمالية خصوصا)

- التعاطي مع القيود العامة ذات الطابع الموضوعي المطروحة أمام الجماعات الترابية في تدبير شؤونها بكيفية ديموقراطية على أساس مبدأ التدبير الحر، في إطار القوانين التي تصدر عن البرلمان والقرارات التنظيمية لتنفيذها من قبل رئيس الحكومة، وعليه فلا يمكن إذن للسلطة التنظيمية المحلية أن تحل محل السلطة التنظيمية المركزية في ميدان تنفيذ القوانين، مما يعني أن الجماعات الترابية باعتبارها تمارس سلطة تنظيمية فرعية، داخل حدودها الترابية وفي النطاق الذي تحدده السلطة التشريعية، وهو الأمر الذي يعني أنها تتسع وتضيق حسب تحديد المشرع لها.

- التعاطي مع التقييدات الخاصة (المتمثلة أساسا في تنافي مع مضمون التدبير الحر والرهانات المتوخاة منه)،كاستمرار بعض أشكال الوصاية الإدارية التي تتفاوت بين استمرار بعض مظاهر رقابة الملائمة،وتكريس التأشير المسبق على القرارات المالية،وتعزيز أدوار المواكبة والمساعدة.

ونختم بأن تفعيلا لتضامن بين الجهات بهدف التوزيع العادل لثمار النمو والثروات عبر إحداث صندوق للتضامن يقتضي تعزيزه بتدابير جبائية أكثر تقدما على مستوى مراعاة التفاوتات الترابية، وعلى مستوى توزيع العائدات، تجعل من النظام الجبائي يقوم بدوره كآلية لتعزيز التضامن، وتقليص التفاوتات والمساهمة في تقوية أواصر التماسك الاجتماعي، بوضع نظام جبائي مندمج يتناول الاقتطاعات الضريبية والاقتطاعات الاجتماعية في شموليتها ويراعي مستلزماتهما المتعلقة بإعادة التوزيع والتضامن.

قراءة في القرار الوزاري رقم 047.19 بشأن التربية الدامجة لفائدة التلميذات و التلاميذ في وضعية إعاقة

إن حق الأطفال في وضعية إعاقة في تمدرس ذي جودة لا يخرج في إطاره العام عن احترام المرجعيات الحقوقية الدولية والوطنية المتعلقة بالحق في التربية والتعليم الدامجين والتي تشمل دستور المملكة، اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، اتفاقية حقوق الطفل، اتفاقية مناهضة كافة أشكال التمييز ضد النساء،العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية،أهداف التّنمية المستدامة وتقرير المجلس الاعلى للتربية والتعليم والبحث العلمي لسنة 2019.

ان التربية والتعليم الدامجين اللذين نسعى لتحقيقهما قائمان على سياسة يتم تفعيلها من خلال برامج وإجراءات تستهدف كافة الأطفال والأشخاص بدون استثناء وتخلق مشروعا مجتمعيا منفتحا على الاختلاف، وناقلا برنامجه من منطق الحماية إلى منطق المشاركة الكاملة،على أن تشمل التربية والتعليم الدامجين مشروع المؤسسة و التي هي مطالبة بالتأقلم مع احتياجات كافة المتعلمين بتنوعهم.ويتأسس المفهوم أيضا على أن المكان الطبيعي لكافة الأطفال هو المدرسة و التي عليها إيجاد التدابير التي تسمح بتمدرس يلبي احتياجات جميع التلاميذ بتنوعها.

لهذا الغرض و في تفاعل مستمر للوزارة المسؤولة عن التربية و التعليم مع مطالب المجتمع المدني العامل في مجال تمدرس الأطفال في وضعية إعاقة، وبعد اعتماد مجموعة من المذكرات الوزارية و انسجاما مع الرؤية الاستراتيجية لإصلاح التعليم 2015-2030 ، عرف شهر يونيو 2019 إعطاء الانطلاقة الرسمية للبرنامج الوطني للتربية الدامجة، كما صدر في شأنه القرار الوزاري رقم 047.19 بتاريخ 24 يونيو 2019 بشأن التربية الدامجة لفائدة التلميذات و التلاميذ في وضعية اعاقة، و الذي اعتبر من طرف جميع المهتمين أنه إشارة قوية لإرادة سياسية للنهوض بمجال تمدرس هذه الشريحة من الاطفال التي عانت الشيء الكثير.

هنا يطرح السؤال الجوهري التالي : هل لبى القرار الوزاري الفراغ القانوني الذي كان حاصلا في هذا المجال؟

بعد صدور هذا القرار قامت مجموعة من الشبكات و التحالفات و الجمعيات، كما هو الشأن بالنسبة لمجموعة العمل حول التربية الدامجة بجهة طنجة-تطوان-الحسيمة، بقراءة متأنية لهذا القرار و بعدما ثمنته و سجلت بارتياح الإرادة السياسية القوية للنهوض بحقوق الأطفال في وضعية إعاقة، سجلت بعض الملاحظات التي من شأنها سد الفراغ الذي تركه هذا القرار و يمكن تلخيصها في النقط التالية :

- الارتقاء بالوضعية القانونية لهذا القرار إلى مرسوم لضمان استقامته هذا الحق وربطه بإصدار قانون إطار التربية والتكوين رقم 51,17.
- إغفال ضرورة نجاح التربية الدامجة قائم على مبدأ توفير فريق متعدد التخصصات في المؤسسات التعليمية.
- إلزامية التسجيل المباشر لأطفال في وضعية إعاقة بالمدارس الأقرب لسكنهم.
- عدم إرهاق الأسر بتكاليف إضافية لا يتكلف بها أسر الأطفال الغير المعاقين.
- اعتبار المرافقين جزء لايتجزأ من مكونات الأطر التربوية
- توضيح العملية التشاركية ما بين الجمعيات والمديريات بالأكاديمية.
- إلزامية تسجيل الأطفال في وضعية إعاقة وفق تدابير وحيثيات بالتعليم الخصوصي والعمومي.
- التفكير في أطفال التربية غير النظامية وإدماجهم في التربية الدامجة.
- غياب ربط التعليم بعلمية التكوين المهني.
- تبسيط مسطرة تكييف المراقبة المستمرة والامتحانات الإشهادية.

كما تم تسجيل إغفال المكونات الآتية في البرنامج الوطني وفي القرار الوزاري وقد جاءت كالتالي:

- غياب مكون التعليم الأولي الممأسس.
- غياب مكون ولوج الأشخاص ذوي الإعاقة للمجال الجامعي الدامج أو في اتجاه التكوين المهني الدامج.
- غياب مكون الفرصة الثانية لفائدة الكبار الذين لم يتمكنوا من الاستفادة من التعلمات الأساسية النظامية.
- غياب التدابير الخاصة بالقرب والجودة والنجاعة لفائدة ذوي الإعاقة بالعالم القروي.
- غياب مكون التكوين والتكوين المستمر لفائدة الفريق متعدد التخصصات المعني بتدريس وتتبع المسار الدراسي للأشخاص في وضعية إعاقة.

أما بخصوص تنزيل البرنامج الوطني للتربية الدامجة في نسخته الحالية، فقد عرف مجموعة من التعثرات يمكن تلخيصها في عدم توفير بنية تحتية و موارد بشرية مؤهلتين لاستقبال الأطفال في وضعية إعاقة بالمدارس القريبة من محلات سكناهم حيث يستفيدون من تعليم ذي جودة في مدرسة تحترم مبدأ تكافؤ الفرص.

الفوارق الاجتماعية والمجالية بين واقع الخطاب وخطاب الواقع

الأستاذ يوسف هركان
القانون العام
كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بتطوان

إن الحديث عن تقليص الفوارق المجالية والاجتماعية بالمغرب، هو حديث عن رهان تحقيق التنمية المتجددة والتي قطب رحاها الانسان، وهيتشكل عصب أي تطور اقتصادي ونموه ، ووسيلة لضمان الحياة الاجتماعية المستقرة والآمنة للسكان داخل المجال، وبخصوصيات المجال، قصد ترسيخ مبادئ الحق و الكرامة وتعزيزها .

فهو حديث عن بناء تتأسس مرتكزاته:

أولا :على تحقيق العدالة الاجتماعيةمن خلال تفعيل حقيقي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية .وفي مقدمتها تلك المرتبطة بالتعليم والصحة والشغل والسكن.

ثانيا :على إيلاء الأولوية القصوى للفئات الهشة وللإدماج الاقتصادي والاجتماعي للشباب والنساء عبر إيجاد حلول عملية لمشاكلهم الحقيقية، وخاصة في المناطق القروية والأحياء الهامشية والفقيرة.

ثالثا : على التأسيس لسياساتعمومية وترابية تصحيحيةتطمحإلى تحقيق عدالة مجالية تضمن لكل المناطق وساكنتها نفس ظروف الولوج إلى الخدمات العامة.

إن موضوع العدالة الاجتماعية والمجالية يكتسي أهمية بالغة،إذ يستمد راهنيته من الأولوية القصوى التي انخرط المجتمع فيها والمتجسدة في البحث عن عقد اجتماعي أو نموذج تنموي قوي كفيل بالتقليص من الفوارق الاجتماعية والتباينات المجالية. وعليه إذا كان المبتدأ يتجلى في تسليط الضوء على مسألة ازدواجية الخطاب والممارسة وازدواجية الفعل ومخرجات الفعل ، فالخبر يستدعي الوقوف على المداخل الكبرى لمعالجة الوضع.

واقع الفوارق المجالية والاجتماعية بالمغرب :

لقد تعددت التقارير المؤكدة على أن المغرب يعرف أعلى مستوى للفوارق في شمال إفريقيا (انظر تقرير منظمة أوكسفام Oxfam لسنة 2018)، وعلى أن الفقر وبطالة الشباب والفوارق من الظواهر التي أضحى قبولها صعبا في المغرب، كما أن المواطنين أضحوا أكثر حرصا على حقوقهم، وخير دليل الارتفاع المهول لعدد الاحتجاجات الاجتماعية في الأعوام الأخيرة (تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي2017)،أما صندوق النقد الدولي والمعروف أساسا بعدماهتمامه بالفوارق، وإنما بالتوازنات الماكرو اقتصادية، بدوره خرج عن هذا الاطار إذ أكد على ضرورة التوجه نحو نموذج تنموي أكثر استيعابا للمواطنين يكون مبنيا على القطاع الخاص، مع العمل على تقليص الفوارق الاجتماعية وحماية الفئات الأكثر هشاشة. وأصر خبراؤه على سرعة تنفيذ مشروع إعداد السجل الاجتماعي الموحد (تقريرصندوق النقد الدولي لسنة2019).

أمابالنسبة للمؤشرات السوسيو-اقتصادية الخاصة بالجهات، فقد أقرت معظم التقارير وجود تفاوتات مهولة ، سواء تعلق الأمر بمؤشر نسبة البطالة والفقر أو بالنسبة لمؤشر مساهمة كل جهة في الناتج الداخلي الخام أو بالنسبة للاستثمار الشركات و المؤسسات العمومية لخلق الثروة والتطور (انظر تقرير وزارة الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة، ثم التقرير الخاص بالتوزيع الجهوي للاستثمارات العمومية خلال سنة 2020).

وإجمالا لوحظ أن أربع جهات فقط تساهم بأزيد من 62 بالمائة من نمو الاقتصاد الوطني، ووجود تركيز مجالي قوي للأنشطة الاقتصادية، وضعف في استثمار القدرات المجالية، أضف إلى كل ذلك ضعف النظامين الصحي والتعليمي الشيء الذي فسر تراجع المغرب في مؤشر التنمية البشرية، بعدما حصل على الترتيب 123 ضمن التصنيف الذي يضم 188 بلد.

المؤسسات الدستورية وتقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية بالمغرب

لقد أكدت جميع الخطب الملكية الأخيرة مسألتين متلازمتين، أولا تزايد الفوارق الاجتماعية والمجالية بسبب فشل العقد الاجتماعي المعتمد، ثانيا و جوب تعويضه بنموذج تنموي جديد.

وفي هذا الإطار وعلى سبيل المثال لا الحصر نشير إلى الخطاب الملكيلعيد العرش 2019 "إن بعض المواطنين قد لا يلمسون مباشرة تأثيرها في تحسين ظروف عيشهم، وتلبية حاجياتهم اليومية، خاصة في مجال الخدمات الاجتماعية الأساسية، والحد من الفوارق الاجتماعية، وتعزيز الطبقة الوسطى"..... النموذج التنموي، أظهر، خلال السنوات الأخيرة، "عدم قدرته على تلبية الحاجيات المتزايدة لفئة من المواطنين، وعلى الحد من الفوارق الاجتماعية، ومن التفاوتات المجالية"، وهو ما يدفع لـ"الدعوة إلى مراجعته وتحيينه.

وفي المقابل تعددت المبادرات الملكية لتقليص هذه الفوارق، نذكر أهمها المرحلة الثالثة من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، وبرنامج "تيسير" للدعم المالي للتمدرس، والتعليم الأولي، والنقل المدرسي، والمطاعم المدرسية والداخليات، ثم البرنامج الملكي للحد من الفوارق المجالية والاجتماعية في العالم القروي لفك العزلة على العالم القروي2017-2023 ، وأخيرا وليس آخرا البرنامج المندمج لدعم وتمويل المقاولات يناير 2020.

وبخصوص العمل الحكوميتم إنجازعدة برامج أهمها:برنامج الراميد، وبرنامج المبادرة الملكيةمليون محفظة ، و برنامج تيسير، والمساعدة المباشرة للنساء الأرامل، ومساعدة الأشخاص في وضعية إعاقة، والمطاعم المدرسية والداخليات، والمنح. وخاصة التسريع في تفعيل البرنامج الملكي للحد من الفوارق المجالية والاجتماعية في العالم القروي (50 مليارردرهم). ثم إطلاق المرحلة الثالثة من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بتكلفة إجمالية تبلغ 18 مليارردرهم.... لكن رغم كل هذه البرامج ومخرجاتها، تبقى وضعية الفوارق الاجتماعية و التباينات المجاليةمقلقة جدا.

المداخل الكبرى لمعالجة الفوارق الاجتماعية والمجالية:

إن التركيز علىمعالجة الفوارق الاجتماعية والمجاليةيستدعي اعتماد ثلاثة مفاتيحمحورية لتنزيل مجموعة من السياسات العمومية التصحيحية: أولا مدخل تنزيل وتفعيل الجهوية المتقدمة، ثانيا مدخل الاقتصاد الاجتماعي والتضامني، ثم ثالثا مدخل الديمقراطية التشاركية تقديم العرائض نموذجا.

المدخل الأول تنزيل وتفعيل الجهوية المتقدمة: الفرصة التاريخية

لقد كرس دستور 2011دور الجماعات الترابية وعلى رأسها الجهة في هياكل المؤسسات المنتخبة للدولة ، كما أقر بأن التنظيم الترابي للمملكة، تنظيم لامركزي يقوم على الجهوية المتقدمة، سياسة جهوية واضحة في المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبيئي.

وفي نفس الإطار أكدت الرسالة الملكية الموجهة للمشاركين في المناظرة الأولى حول الجهوية المتقدمة الجمعة 20 دجنبر 2019«لقد قطع مسلسل الجهوية المتقدمة أشواطا هامة،منذ تنصيبنا للجنة الاستشارية للجهوية المتقدمة، التي شكلت خلاصات تقاريرها أسس بناء النموذج المغربي، الذي يرتكز على المساهمة الفعلية للجهات وللجماعات الترابية في خلق التنمية المندمجة على أساس الديمقراطية والفعاليةوالتشاركية».

وعليه فالتفعيل المتزن والحقيقي لهذه الجهوية المتقدمة سيمكن لامحالة من خلق النمو وتوفير فرص الشغل، وتحقيق العدالة الاجتماعية، والرفع من نجاعة السياسات والبرامج والمشاريع على المستوى الجهوي، واستفادة المواطنين والمواطنات من كل الإجراءات الداعية لتحقيق مبادئ العدالة الاجتماعية والمجالية، وتحقيق دور الدولة الجديد في المساهمة في الانصاف المجالي وخدمة المواطنين وضمان حقوقهم المشروعة.

لأجل ذلك لابد من توفرثلاثة دعائم أساسية:

أولا : التخطيط الاستراتيجي الترابي كمنهج لتحقيق اهداف التنمية المندمجة للتوفيق بين جميع الفرقاء الدولة، الفاعلين الاجتماعيين.

لأن من حسناته :

أ- التوفيق بين المستويات الترابية ، الدولي،فالوطني ،فالجهوي،ثم المحلي ،

ب-التوفيق بين أزمنة التخطيط: المدى القصير ، المتوسط والمدى البعيد.

ج-ضرورة احترام السلم الهرمي لأدوات التخطيط: التوجهات الاستراتيجية، البرامج الجهوية للتنمية، تصاميم التهيئة الوطنية والجهوية.

د- تقوية جاذبية وتنافسية التراب لجلب الاستثمار والحفاظ على التماسك الاجتماعي، الحفاظ على الأمن والسلم الاجتماعي، وإنتاج الثروة وتوزيع الثروة، والقدرة على التكيف مع ندرة الموارد الطبيعية (إشكالية الماء مثلا) و دورالتنمية المستدامة.

وفي المقابل من متطلباته: ا - توفير الامكانيات المالية و الأطر البشرية من خلال التأطير والتكوين والتأهيل مع ضرورة توفر إرادة سياسية. ب-إنجاح مسالة التسويق الترابي، وتعزيز وتقوية دور المقاولة والقطاع الخاص في التنمية الجهوية المندمجة، وربط التكوين المهني بحاجيات المقاولة.

ثانيا: معالجة إكراهات التمويل مع نقل الاختصاصات الذاتية والمشتركةعلى مستوى الحكامة المالية :

من خلال الانخراط في التنزيل الفعلي للمبادئ والأهداف التي حملتها المنظومة الجديدة للتدبير الميزانياتي والمالي وذلك على أساس اعتماد البرمجة متعددة السنوات التي تستحضر شروط الفعالية والنجاعة والجودة، وحث الدولة على مواصلة مبادراتها لدعم قدرات الجهات في مجال الحكامة والتدبير المالي، والعمل على تنويع مصادر تمويل الجهات عبر حلول مبتكرة من أجل تمويل برامجها الاستثمارية.

ثالثا ميثاق اللاتمركز الإداري :السند الذي لا مناص منه

إذ سيمكن من إبرام عقود برامج بين الدولة والجماعات الترابية حول الاختصاصات المنقولة لضمان مشاركة الجميع في برامج التنمية الجهوية وتعبئة الموارد الكافية لتنفيذها، وإعداد دليل للتعاقد الذي يوضح مستويات العقود وكيفية ترتيب الالتزامات المتبادلة بين الأطراف.

المدخل الثاني: مدخل الاقتصاد الاجتماعي والتضامني

هو حديث عن مجموعة من الأنشطة أو الممارسات الاقتصادية أو الاجتماعية بروح تضامنية ، تنتظم في شكل بنايات هيكلية مستقلة (جمعيات ، تعاونيات و تعاضديات..) وتعتبر التوفيق بين مبادئ الإنصاف والعدالة الاجتماعية و التطوّر الاقتصادي أمرا محوري ومن أولى أولوياتها، ويجب الإشارة هنا أن الاقتصاد الاجتماعي والتضامني يطمح إلى تحقيق 3,9 في المائة من الناتج الداخلي الخام خلال هذه السنة عوض 1,6 في المائة.

وعليه لابد من اعتماد مجموعة من التدابير والإجراءات التصحيحية: إحداث مرصد وطني للتنسيق مع كل القطاعات الحكومية المركزية، وإحداث جهاز خاص بالمواكبة على مستوى المركزي وعلى مستوى الجهات الترابية،و كذلك مراجعة الترسانة القانونية للتعاونيات والتعاضديات، مع تبسيط المساطير الخاصة بالتمويل المالي من خلال ابتكار آليات جديدة.

المدخل الثالث الديمقراطية التشاركية المحلية :

ـ تقديم العرائض نموذجا ـ

تعتبرالعريضة هي «كل محرر يطالب بموجبه المواطنات والمواطنون والجمعيات مجلس الجهة بإدراج نقطة تدخل في صلاحياته ضمن جدول أعماله»، فهي مقاربة تشاركية تنطلق من المستوى المحلي وصولا إلى المستوى الجهوي، لان المواطن هو من يمتلك حل المعادلة التنموية.

من خلال هذه المقاربة سعى المشرع التجاوب السريع والفعال مع مطالب المواطنات والمواطنين، لكن الاستقراء الأولي لنتائج استعمال هذه الآلية يتبين أنها تنتابها مجموعة من الاختلالات (عدم احترام المقتضيات القانونية المنصوص عليها في القوانين التنظيمية أو الشكل المنصوص عليه في النصوص التطبيقية ، عدم الاختصاص، عدم توفر الاعتمادات المالية لسلم...)، وعليه فمواكبة المواطنات والمواطنين والجمعيات لحسن استثمار هذه الآلية أصبح أمرا ضروريا.

وخلاصة القول، فالعدالة الاجتماعية والمجالية ضرورة لا مفر منها لإنجاح أي نموذج تنموي قوي، الشيء الذي يستوجب في تقديري التركيز على :

- الالتقائية في السياسات العمومية والقطاعية والترابية،
- تأسيس مرصد خاص لكل جهة قصد دراسةالمؤشرات الاجتماعية وقصد فهم الحاجيات الحقيقية للساكن،
- الاستثمار في جميع الجهات بشكل يحقق الإنصاف ويحقق العدالة الاجتماعية،
- تبسيط المساطر الإدارية المتعلقة بالاستثمار،
- تقديم التحفيزات الخاصة بجذب الاستثمارات،
- اعتماد آليات للتسويق المجاليMarketing territorial لجذب الاستثمار،
- الاستثمار في البنيات التحتية،
- الاستثمار في العنصر البشري تكوينا وتطويرا وتأهيلا للكفاءات،
- الديمقراطية التشاركية والحكامة الترابية من خلال تفعيل متزن و حقيقي للجهوية المتقدمة وسندها اللاتمركز الإداري.

كتابات في تاريخ منطقة الشمال: (934)

"الخصم والصديق"

• أسامة الزكاري
zougariousama@gmail.com

تابع الإعلامي الأستاذ محمد الصديق معنينو نشر سلسلة مذكراته المتراتبة المعنونة ب"أيام زمان"، بإصدار الجزء السادس عند مطلع سنة 2019، تحت عنوان "الخصم والصديق"، وذلك في ما مجموعه 326 من الصفحات ذات الحجم الكبير. وبذلك يكون المؤلف قد نجح في إنقاذ معالم ذاكرة مسيرة طويلة وممتدة من العطاء ومن المواكبة ومن التتبع، بالقرب المباشر من دوائر صنع القرار، ومن قلب التحولات التي عرفها المغرب خلال عقود النصف الثاني من القرن الماضي. وإذا كان الأستاذ معنينو قد نحا نحو التأكيد على البعد السير-ذاتي الخطي لما دونه في الأجزاء الستة من سلسلة "أيام زمان"، فإن واقع الحال جعل عمله يتجاوز البعد الذاتي الحصري الضيق المرتبط بمنعرجات مسار صاحبه، ليغطي مجالات أرحب من دواليب الإدارة المغربية ومن مختلف أوجه التدافع التي طبعت علاقة الدولة بالمجتمع وبالقوى الحية، الحزبية والنقابية والحقوقية والثقافية والمدنية. لقد وجد الأستاذ معنينو نفسه في قلب الأحداث، وشاهدا على الكثير من تفاصيلها، وممسكا بأوجه عدة من منغلقاتها. عايش الرجل تجارب قاسية في مغرب ما بعد الاستقلال، بانتكاساتها وبمخاضاتها، بانكساراتها وبإشراقاتها، بخيبات آمالها وبمنفرجات آفاقها. فكان راصدا من موقعه الإعلامي المتميز، ومبادرا وفاعلا انتقل من مستوى التدوين التسجيلي للأحداث وللوقائع، إلى مستوى البحث في البياضات المرتبطة بالكواليس الخفية وبالأسرار الدفينة وبالأسئلة المقلقة بالنسبة لنخب الدولة والمجتمع، مما يسمح بتوفير المفاتيح الضرورية للاشتغال بالنسبة لمؤرخي مغرب الزمن الراهن أو التاريخ الآني. ولقد أجملت الكلمة التصديرية أهمية الموقع الذي شغله المؤلف في محيط "فرن الأحداث"، عبر شبكة علاقاته الواسعة والمتشعبة مع مختلف الفرقاء داخل الهيآت الرسمية والمدنية، الأمر الذي سمح له بوضع نفسه في موقع العين الفاحصة التي تتجاوز السرديات الحدثية "اليومية"، إلى مستوى البحث والتدقيق والتنقيب. يقول المؤلف في كلمته التصديرية: "خلال هذه الرحلة التي دامت عشرين سنة، كنت شاهدا على الكثير من الوقائع والأحداث، قريبا من مركز القرار، متابعا لخطوات الحسن الثاني في رحلاته داخل المغرب وخارجه وفي مؤتمرات قمة عديدة وفي كواليس الأمم المتحدة. كنت حاضرا في المحاولتين الفاشلتين للانقلاب وعند انطلاق المسيرة الخضراء وفي حرب الصحراء ومراقبا للحراك الوطني من أجل الحرية والديمقراطية... اشتغلت مع إحدى عشر وزيرا للأنباء ودام مقامي بالوزارة عشرين سنة أخرى توجت بتعييني من طرف الحسن الثاني كاتبا عاما لها.. باختصار قضيت أعز فترات حياتي، طيلة أربعين سنة، في ميدان الإعلام والاتصال، حاولت خلالها أن أكون صادقا وصدوقا مع نفسي ومع غيري... كل هذا أحكيه بكثير من التأثر في الأجزاء الستة من مذكراتي... "أيام زمان"...".

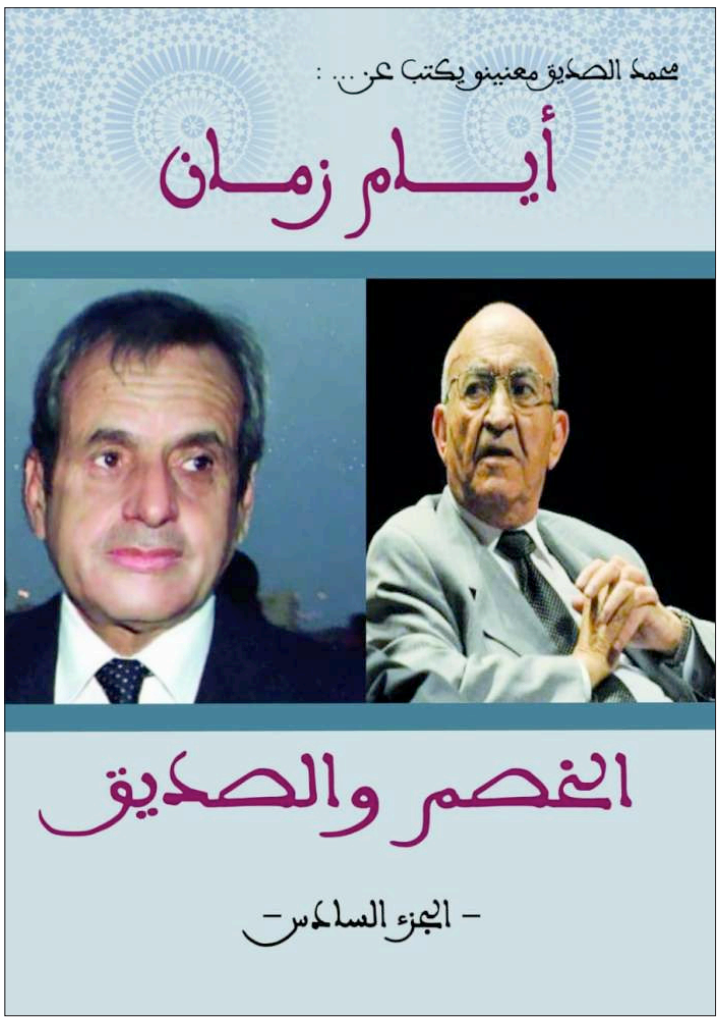

غلاف الكتاب

هي مادة خصبة توفر للباحثين فرصا استثنائية لتجميع مظان دراسة إشكالات التاريخ الراهن، انطلاقا من مقاربات علمية خالصة، تتيحها طرق تجميع المواد وأشكال ترتيبها وتحقيقها، ثم استثمارها. وفي هذه الخطوات، كان الأستاذ معنينو يتجاوز وظيفته الإعلامية المحضة، إلى مستوى الباحث المنقب، المسكون بالتفاصيل وبهاجس البحث في الخلفيات وفي الجزئيات المسكوت عنها. لذلك، أعتقد أنه لو لم يكن الأستاذ معنينو إعلاميا لكان مؤرخا. فطرق تطويعه للمادة المصدرية، وسلاسة لغته، وانسيابية ملكة السرد لديه، وحسه النقدي التفكيكي، كلها صفات تجعل صاحبها في موقع قريب جدا من حقل الكتابة التاريخية العلمية التخصصية. لم يركن الرجل إلى التدوين "السهل" المنبثق من الممارسات اليومية الروتينية، حيث تتعاقب المهام والوجوه والأمكنة متجمعة حول الذات الواحدة المتفردة، بل ارتقى إلى الانفتاح على محيطه المتشعب داخل دوائر صنع القرار للدولة وللمجتمع، باحثا عن الأسئلة المقلقة التي شكلت منغلقات كبرى في تاريخ المغرب الراهن. في هذا الإطار، اهتم الجزء الأول من "أيام زمان" المعنون ب"موكب السلطان"، بظروف الطفولة والشباب والالتحاق بالإذاعة وما ارتبط بها من مشاهدات مثل المحاولتين الانقلابيتين لمطلع سبعينيات القرن الماضي. وفي الجزء الثاني المعنون ب"الفتح المبين"، انتقل المؤلف لتفصيل الحديث حول ظروف ظهور مشكل الصحراء، واهتم الجزء الثالث المعنون ب"معركة الوجود"، بظروف المغرب بين سنتي 1975 و1981، الأمر الذي استفاض المؤلف في رصد ارتداداته خاصة في إطار العلاقة مع الجزائر في سياق تزايد حدة المواجهات العسكرية المفتوحة. وفي الجزء الرابع المعنون ب"السنوات العجاف"، انتقل المؤلف للتوثيق لمنزلقات تدهور الأوضاع في بلادنا في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحقوقية حلال مرحلة ثمانينيات القرن الماضي. وفي الجزء الخامس المعنون ب"خديم الملك"، انتقل المؤلف لمقاربة ملابسات الامتداد الوظيفي الذي أضحى لإدريس البصري داخل الدولة، إلى جانب ظروف التوقيع على وقف إطلاق النار بالصحراء وانطلاق مشروع المصالحة بين نظام الحكم والمعارضة ببلادنا، الأمر الذي استفاض في تفاصيله في الجزء السادس الذي احتوى على معطيات غزيرة حول مغرب السنوات الأخيرة لحكم الملك الحسن الثاني، ثم ظروف تشكيل حكومة التناوب برئاسة الأستاذ عبد الرحمن اليوسفي، فرحيل الحسن الثاني ووصول الملك محمد السادس إلى الحكم.

وفي كل هذه المحطات، ظل الأستاذ معنينو حريصا على تقديم كثافة استثنائية من التفاصيل ومن الوقائع القادرة على إيجاد الأجوبة الضرورية للكثير من التباسات المرحلة. دليل ذلك، نجاح الأستاذ معنينو في مقاربة كثافة معطياته التوثيقية الراصدة للقضايا المثارة في المذكرات، من موقعين متلازمين، يرتبط الموقع الأول بدوره كفاعل مباشر في حقل الإعلام الوطني، في حين يرتبط ثانيهما بموقعه كمتتبع فاحص لمجمل التحولات التي كانت تحبل بها الساحة الوطنية. وبذلك، استطاع تقديم رؤية من الداخل لمسار التحول أو الثبات داخل بنية السلوك الرسمي للدولة، ثم رؤية من الخارج تجاه قضايا متعددة سمحت له بالاحتفاظ بكل المسافات الضرورية الضامنة للحياد وللمصداقية في الكتابة عن عناصر ذاكرته، مثلما هو الحال مع ما كتبه حول تجربة منظمة "23 مارس"، أو منظمة "إلى الأمام"، أو مسار الصراعات الداخلية التي فجرت الإطارات الجماهيرية لحركة اليسار الجديد، مثل النقابات والإطارات الحقوقية والثقافية. لذلك، فقد جاء الجزء السادس موضوع هذا التقديم، ليبرز اسم الأستاذ معنينو كحامل لمشروع حفظ الذاكرة الجماعية عبر منعرجاتها الكبرى التي تصنع وقائع المغرب الراهن، مثل ظروف تكوين حكومة الأستاذ اليوسفي، وملابسات انفراد إدريس البصري بمهام تحكمية متشعبة داخل دهاليز وزارة الداخلية وقطاع الإعلام، وتجارب أحزاب المعرضة البرلمانية وتنظيمات اليسار الجذري والحركة الإسلامية... باختصار، فالأمر يتعلق بذاكرة جماعية يمكن تأهيلها للانتقال إلى مستوى الذاكرة التاريخية، عبر مدخل النقد التاريخي التفكيكي القادر على تجاوز حقل الطابوهات، وعلى تفسير السياقات، وعلى استيعاب المتغيرات.

ولعل من عناصر القوة في الجزء الأخير من هذه المذكرات، استناد المؤلف إلى منطلقات إجرائية أصيلة في أسلوب كتابة المذكرات، محورها النهل من مدرسة والده المرحوم الحاج أحمد معنينو الذي ظل يؤكد في مذكراته على أن كل ما كان يكتبه يظل مجرد شهادة عن وقائع مباشرة عايشها وعاينها صاحبها بدون أي وسطاء. ولقد لخص الأستاذ معنينو هذا المنحى عندما أكد على أن مذكراته تبقى -في نهاية المطاف- "شهادة من بين الشهادات" (ص. 24). بمعنى، أن المجال يظل مشاعا للبحث وللتأمل وللقراءة المتجددة كلما جد في الأمر جديد، إذ لا يمكن قول الكلمة الأخيرة فيه. وفي ذلك، اختزال للإطار المهيكل والناظم لمجال الكتابة التاريخية الأكاديمية الرصينة، القائمة على الاستماع لكل الأصوات ولكل التعبيرات، قبل الانتقال إلى الضوابط المنهجية الإجرائية الصارمة المرتبطة بالنقدين الداخلي والخارجي للروايات المعتمدة.

لقد ربط الأستاذ معنينو بين ضرورة التحلي بروح المسؤولية في كل ما يكتب بخصوص مرحلة مغرب حكم الحسن الثاني، في أفق تقديم شهادة هي "الأقرب إلى الحقيقة" (ص. 31)، بالنظر لقوتها المبادرة في استنفار الذاكرة، تجميعا للمادة الخام، وتصنيفا للمضامين، وضبطا للسياقات، وتحليلا للخلفيات، واستلهاما للاستثمار السردي التحليلي. والحقيقة، إن الأستاذ معنينو قد نجح في تطويع ملكة الحكي والسرد، بشكل جعله يتجاوز الوصف السريع للأحداث، إلى مستوى البحث في الجزئيات عبر استنطاق صحافة المرحلة، وتجميع الشهادات، والتدقيق في الأعلام الجغرافية والبشرية والتاريخية، والانفتاح على مذكرات غيره من الأعلام، مثلما فعل مع مذكرات والده أو مع مذكرات الأستاذ عبد الواحد الراضي. ونتيجة لذلك، جاءت لغة السرد انسيابية بشكل أضفى عليها صفات الانسجام والقوة والجرأة المرتبطة بالقدرة على تسمية الأمور بمسمياتها وباقتحام حقل الطابوهات داخل الدولة والمجتمع. هي لغة حية، شفيفة، تخلق متعة فريدة لدى القارئ "العادي"، بنفس القدر الذي تعزز به نزوة التشريح لدى المؤرخ المتخصص في قضايا الزمن المغربي الراهن. ففي الكثير من المواقف، يجد القارئ نفسه أمام وقائع حبلى ب"الحركة" وبالإثارة، تنساب بتعبيرات لغوية أدبية راقية تعكس الجهد الكبير الذي بذله المؤلف لإخراج عمله إلى النور.

هي كتابة لا تدغدغ العواطف بابتعادها عن أسلوب الكتابة الفضائحية، ولا تحابي المسلمات الشعبوية، بقدر ما أنها تركز على استنفار الذاكرة وتحويلها لورش مفتوح أمام كل القراءات وكل الاجتهادات وكل التأملات. هي كتابة للتاريخ، لا شك وأنها تقدم إفادات كبرى للدرس الجامعي الوطني المتخصص في رصد أبدالات المغرب الراهن. فصاحبها جمع بين خصال فريدة ومبادرة في تجميع مادة مصدرية محترمة من الناحية العلمية، كمدخل لبلورة إنتاج متماسك يمكن أن يفتح أعين المؤرخ المتخصص على عوالم الرواية الشفوية وعلى ممكناتها الواسعة في تطوير درس التاريخ أولا، وفي التأصيل لشروط الاشتغال العلمي على عطاء الذاكرة الجماعية ثانيا، ثم في إضفاء بعد تطبيقي على الاجتهادات النظرية المشتغلة على علاقة الشأن الإعلامي بالحقل التاريخي ثالثا.

أعلام من شمال المغرب

العلامة الصوفي سيدي أحمد بن محمد ابن عجيبة وتراثه العلمي

ـ 1 ـ

بقلم:
• الأستاذ منتصر الخطيب

اشتهر العلامة الصوفي الكبير سيدي أحمد بن محمد ابن عجيبة الأنجري (1224-1161هـ) بكثرة تآليفه وتنوع موضوعاتها، فقد ألف في علوم كثيرة في التفسير والقراءات وعلم الحديث والرجال والفقه والعقائد واللغة والسلوك، وبفضلها حظى بألقاب وأوصاف جليلة، تنم عن تقدير له، وعرفان بفضله، وتدل على ما بلغه هذا العالم المغربي من مقام رفيع في العلم، ومرتبة عالية في المعرفة، وتشهد جميع أعماله التأليفية على سمو معارفه وسعة محفوظاته، أدهشت العقول وأثارت إعجاب العلماء واهتمام الدارسين قديما وحديثا.

ومما يحمد لهذا العالم أن اشتغاله بالجانب التربوي وبتزكية نفوس مريديه في دائرة الطريق الصوفي لم يكن ليشغله عن التأليف كما هو الغالب على مريدي الطرق الصوفية، فقد اعتبر الشيخ ابن عجيبة من أكثر العلماء إنتاجا خلال القرن الثاني عشر، وأغلب مؤلفاته طغى عليها الاهتمام بتفسير القرآن الكريم والشروحات الصوفية، وعن أهم السمات المميزة لمؤلفات ابن عجيبة يقول العلامة عبد السلام الكوهن: (تآليفه - عليها لوائح نفثات أهل المعرفة الكمّل، فإنه أعطى ناطقة أسرار أهل اللّه، وكلامه عال، أحل مشكلات القوم، وفك طلاسم أسرارهم، وتكلم بما أبهر عقول الأعيان)[1]..

وفي الورقات التالية سأقوم بعرض كافة مؤلفات العلامة أحمد ابن عجيبة وذلك بحسب أبرز موضوعاتها العلمية، مقدما نبذة تعريفية عنها، انطلاقا مما بيّنه المؤلف نفسه في مقدماتها وما سطره عن محتوياتها.

لقد ذكر مؤرخ تطوان الفقيه محمد داود أنه وقف بنفسه على خمسة عشر مؤلفا لابن عجيبة، مبينا أن معظم تراث الرجل ضاع واندرس، ولم تظفر الأيادي إلا بأقله، وهذا الحكم لا يمنع من احتمال ظهور مؤلفاته المخطوطات بين الفينة والأخرى، بعد تلك المؤلفات التي ذكرها المؤرخ محمد داود، وما كان عزيز الوجود بالأمس قد يأتي عليه اليوم فيكتشف ويخرج إلينا، أو يوم غد نأمل ظهوره كذلك، وهذا يرجع إلى الاهتمام الكبير الذي امتاز به تراث ابن عجيبة مغربا ومشرقا، بل وحتى من البلاد الغربية (أوربا وأمريكا) التي لقيت فيها مؤلفاته اهتماما خاصا من قبل الدارسين والباحثين، وبفضل جهود عدد من طلبة الدراسات العليا في الجامعات المغربية الذين توجهت عنايتهم إلى الاهتمام بهذا العلم المغربي الكبير، تم إحياء ونشر وتحقيق مجموعة كبيرة من تراث الشيخ ابن عجيبة.

وإذا عدنا إلى فهرسة الشيخ ابن عجيبة نفسه والتي حظيت بعناية كبيرة من طرف المؤرخين والدارسين للتراث الصوفي المغربي، فإننا نجده قد عقد فصلا كاملا تحدث فيه عن مؤلفاته [2] بعنوان: «ذكر ما جمعناه من التصانيف بحول اللّه وقوته».

وتبلغ حصيلة ما كتبه الشيخ ما يقارب خمسة وأربعين تأليفا، بعضها كبير يقع في مجلدات، وبعضها متوسط، وبعضها صغير الحجم، وجل ذلك ما زال مخطوطا، لم يعرف نور الطباعة بعد. وقد تبين لدينا بعد التتبع لترجمات سيدي أحمد ابن عجيبة في عدد من المصادر أن مجموع ما ألفه ابن عجيبة وفق ما سطره في فهرسته يبلغ 38 مؤلفا ما بين تفسير القرآن الكريم ومختصرات وشروح على بعض كتب الفقه والحديث وحواشي وشروح قصائد وتصليات بعض أقطاب الصوفية. وهذا العدد يوافق ما هو مسطور بين دفتي كتاب، هذا بالإضافة إلى مجموعة من الشروح والحواشي التي لم تجمع بعد، ولهذا يكون لزاما علينا إضافة بعض المؤلفات الأخرى التي تنسب إلى الشيخ هي شروح وحواشي ورسائل وديوان شعري، فيحصل لنا بعد ذلك أن عدد مؤلفات ابن عجيبة يناهز بكثير الأربعين مؤلفا.

وبالعودة إلى ترجمة صاحب هذه التآليف الكثيرة الشيخ أحمد بن عجيبة؛ فإننا نجده يمثل أحد أبرز أعلام التصوف السني في القرن الثاني عشر الهجري بالمغرب، كما أن مواقفه كانت تعبر عن مميزات المدرسة الدرقاوية بشمال المغرب، بحيث تجعلها مدرسة مستقلة عن باقي الطرق الصوفية التي عرفت بوسط المغرب وجنوبه وشرقه؛ ويرجع ذلك إلى ما اعتمدته أساسا في أسلوبها من الدعوة إلى العودة بالتصوف المغربي إلى ينابيعه الأولى القائمة على اتباع السنة في الأقوال والأفعال والعبادات والعادات، ومجانبة البدع في كل المجالات جمعا بين العقيدة والفقه والتصوف، فلطالما أكد ابن عجيبة أن العزلة ليست في اعتزال الناس وذكر اللّه، وإنما الكمال في العيش وسط الناس دون أن يشغله ذلك عن ذكر اللّه.

وقد خصص ابن عجيبة في فهرسته – التي تعتبر مرجعا أساسيا في سيرته الذاتية - فصولا للتحدث عن نسب أسلافه وأسرته ومولده ونشأته وطلبه للعلم، وذكر الشيوخ الذين تلقى عنهم، والتعرض لرحلته إلى فاس للدراسة، مع الوقوف بشيء من التفصيل على ذكر سنده في تلقي بعض العلوم والمعارف، وعرض الإجازات العلمية، وسرد مؤلفاته العلمية، والتحدث عن حاله في باب التصوف وعلم الباطن وما جرى له مع شيوخه في الطريقة.

وملخص سيرته أجملها في مقدمة هذه الفهرسة، معتبرا ذلك من باب التحدث بالنعم حيث قال: (أما بعد، فإن التحدث بالنعم واجب، ونشرها لأهل الاعتقاد والتسليم (أمر) لازب، وها أنا أذكر بعض ما منّ اللّه به علينا، وما يتعلق بأسلافنا، وما يصح ذكره من أول نشأتنا إلى أوان زماننا، وكيفية أخذنا للعلم الظاهر والباطن، وذكر أشياخنا في العلمين وإجازتهم لنا، ومن شهد لنا بالكمال في الأمرين، وما ألّفناه من الكتب، وما ارتكبناه في سيرنا من الأحوال، وما لقيناه من الأهوال في طريق الوصال، وبعض ما شهدناه من الكرامات والتأييدات، ومن أخذ عنا طريق التربية من الفقراء السادات.. حملني على ذلك أني رأيت بعض الأحباب جمع شيئا من ذلك لكنه ربما وقع منه الزيادة والنقصان، فأردت بعون اللّه أن أذكر منه ما شهدته العيان وسمعته الآذان، وليس الخبر كالعيان..)[3].

وهذه الترجمة كما قال عبد اللّه كنون: (هي في الحقيقة ترجمة ذاتية له وليس فيها مما يكون في الفهارس إلا شيء قليل، لاحظ ذلك قبلنا الأستاذ المؤرخ الكبير السيد محمد داود ونحن نؤكده. ولعله لانصرافه إلى التصوف لم يبق له اهتمام بما يتعلق بمشيخة العلم وشؤون الرواية. فانصب كل جهده على الطريق وسلوكها وتدرجه في مقاماتها وحسنا فعل، فإنه أطلعنا بذلك على ما لم نكن لنطلع عليه في فهرسة منهجية...)[4] ثم علق على ذلك بالقول: (.. يخلل ذلك بأفكاره وسوانحه الصوفية، ثم غرق في الكشف عن ذات نفسه وتجرده وسياحته وامتحانه بدخول السجن في تطوان لمخالفته للعوائد أو تظاهره بما يخل بالأمن كما نقول اليوم. فإنه حمل القربة وطاف بها في الأسواق يسقي الناس، وعلق السبحة والجراب في عنقه ومر في الطرقات..)[5]، ثم أضاف قائلا: (كل هذا وغيره مما تضمنته هذه الفهرسة الجامعة، يعطينا صورة واضحة عن حياة الرجل الباطنة والظاهرة. وحالة المجتمع الذي عاش فيه وما كان يختلج فيه من رغبات وأهواء، ولذلك قلنا إنها ترجمة ذاتية لصاحبها أشبه منها بفهرسة..)[6].

وإذا عطفنا حديثنا إلى تحديد فترة حياة الشيخ سيدي أحمد بن عجيبة من خلال فهرسته والتراجم التي وضعها المؤرخون حوله وجدنا مؤرخ تطوان يتحدث عن فترة مولده والتعريف بمنطقة اعجيبش التي ينسب إليها فيقول: (ذكر رحمه اللّه عن نفسه أن ولادته كانت في زمن نزول المستضيء على تطوان سنة ستين أو إحدى وستين، ومن المعلوم أن حصار المستضيء لتطوان كان أواسط سنة 1160 هـ، فولادته كانت سنة 1160، في مدشر «اعجيبش» من قبيلة الحوز تقع مدينة تطوان في سفح أحد جبالها. والمدشر المذكور به ضريح الشيخ عبد اللّه ابن عجيبة، الولي الصالح الذي هاجر إليه من سبتة سنة 807 هـ، وهو جد جميع أولاد ابن عجيبة)[7].

أما عن نشأته العلمية فقد ذكر عنها عبد اللّه كنون قائلا: (ونشأ نشأة صالحة فكان محافظا على الصلاة منذ صباه لا يميل إلى اللعب ولا يخالط الصبيان.. وبقي على حاله من الجد في القراءة وطلب العلم وحفظ المتون حتى حصل القرآن الكريم، وسافر لتصحيح القراءة وتعليم التجويد بعد الحفظ على عادة أهل البادية فتردد على عدة مشايخ من القراء مدة خمس سنوات بمختلف القرى حتى كان آخرها قرية دار الشاوي بقبيلة بني مصور)[8].

وهكذا فإن «فهرسته» اشتملت على معلومات تاريخية وأدبية؛ ونماذج من إنتاجه الشعري، بالإضافة إلى التفصيل في ذكر مسار تكوينه، كما ذكر ذلك محمد داود حين قال: (وفهرس الشيخ ابن عجيبة من الكتب التي يتردد ذكرها في أواسط مدينة تطوان التي وصف جانبا من الحياة الاجتماعية فيها؛ لأنه يتكلم فيه على حياته التي قضى جلها في هذه المدينة تعلما وتعليما وإرشادا وتوجيها وبحثا وتأليفا..)[9].

ويجدر بي في ختام هذه الورقة أن أذكّر بنموذج من الشهادات التي قيلت في حقه، وهي صادرة عن عدد من العلماء والدارسين وهم يتحدثون عن علمه وفضله وزهده وسلوكه طريق القوم، يقول إبراهيم حركات ملخصا حاله: (ومن الشخصيات البارزة التي أخذت بالمذهب الدرقاوي قبل الشيخ العربي المذكور، الصوفي أحمد بن عجيبة الذي درس بتطوان وفاس وله عدد من المؤلفات معظمها في التصوف، وكان على شيء من الثروة ثم تخلى عنها واتشح برداء التصوف، فتعصب ضده الفقهاء..)[10].

وتوفي الشيخ سيدي أحمد بن عجيبة رحمه اللّه سنة 1224هـ نزيلا عند شيخه البوزيدي.

وسأقوم في الحلقات القادمة بالتعريف بجملة المؤلفات التي وضعها ابن عجيبة، وأفنى زهرة عمره في تحرير مسائلها، مستعرضا إياها بحسب ترتيب العلوم والفنون..

الهوامش :

(1) كتاب طبقات الشاذلية الكبرى المسماة جامع الكرامات العلية في طبقات السادات الشاذلية- الحسن بن الحاج محمد الكوهن الفاسي - وانظر البحر المديد- ج/-1 ص: 27

(2) الفهرسة- ابن عجيبة- حققها وقدم لها وعلق عليها الدكتور عبد الحميد صالح حمدان- الناشر: دار الغد العربي/القاهرة- الطبعة الأولى/-1990 ص: 38 وما بعدها

(3) نفسه

(4) عبد اللّه كنون- مقال بجريدة الميثاق- عدد رمضان 1395هـ

(5) نفسه

(6) نفسه

(7) تاريخ تطوان- محمد داود- ج/-6 ص: 230 وما بعدها

(8) عبد اللّه كنون- مقال بجريدة الميثاق- عدد رمضان 1395هـ

(9) تاريخ تطوان- محمد داود- ج/-6 ص: 230 وما بعدها

(10) إبراهيم حركات- المغرب عبر التاريخ- دار الرشاد الحديثة/الدار البيضاء- طبعة/-2009ج/-3 565

موائدُ الحرفِ
(ديوان فوائد وعوائد ومحاضرات)

بين دفتيّ هذا الكَشكول فوائدُ في الفقه والأصول والتاريخ واللغة والأدب، وهي حصيلةُ مطالعاتٍ وسماعاتٍ، ونخيلةُ تحقيقاتٍ وجواباتٍ، وتنوُّعها مجلبةٌ للإيناس، وباعثٌ على التروّح؛ لأنّ النفس تسأمُ النمطَ الواحدَ، وتستروحُ إلى التنقّل بين أفانين الكلام.. ولعل القارىء يجد فيها متنفسهُ إذا تملّكه الضجرُ، واستفرغته الوحشةُ.. واللّه الهادي إلى سواء السبيل.

بقلم : قطب الريسوني ـ الشارقة ـ

129 . تصدير كتاب أصوليٍّ

طلب مني الباحث النابغة الطلعة الدكتور إبراهيم الحوسني تصدير كتابه: (تعدد المقاصد الجزئية للحكم الواحد وتطبيقاته الفقهية)، وكان في أصله رسالة دكتوراه نوقشت برحاب جامعة الشارقة تحت إشرافي، فلبيت طلبته شاكراً له حسن ظنه، ومقدّراً نبوغه وتمكنه من زمام البحث، ومنوهاً بلبنته المتمّة في الحقل المقاصدي، وهذا نص التصدير:

« سارت مقاصدُ الشريعة عنقاً فسيحاً في ميدان التصنّع والتفنّن، وأصبح لها في المحافل أتباعٌ ومريدون يلهجونَ بفضلِها، ويتسابقون إلى بحث قضاياها وإشكالاتِها. وإذا كان تخلقها في رحم المباحث الأصولية أمراً ملحوظاً لدى أهلِ الصناعة؛ فإنها أخذت في الانزياح عنه رويداً رويداً، ثم استقلت بعمارتها الموضوعية والمصطلحية، وهذا شأن العلوم جميعاً تبدأ غضةً فتيّة ثم تستحصد بالتفقد والتعهّد.

وقد تصاعدت وتيرةُ الإنتاج المقاصديّ تنظيراً وتطبيقاً، وجرى في حلبَته المجلي والسُّكيت، وكثيرٌ من الناطقين باسمه أغرقتهم بهارجُ جدته، فراموا حسنَ الأحدوثة والتنبّل في الناس، أو كانت لهم دخلة سيئة، فما وجدوا لها نفاقاً إلا في سوق المقاصد، يستبضعون بضاعتهم إليها، ولا من مغيِّر أو محتسب .. شنشنة نعرفها من أخزم !

ولا يخطئ المتصفح لصيرورة هذا الإنتاج ولعاً بالمداخل التاريخية لعلم المقاصد إلى حدّ الإفراط، واجتراراً لمباحث منه أبدئ القول فيها وأعيد، بيد أنّ صاحبَ هذه الرسالة الدكتورَ إبراهيم الحوسنيَّ رامَ جديداً في عمرانه النظريّ، واسترفأ خرْقاً لم يلحظه الماهدون، فكان عنوانه: (تعدد المقاصد الجزئية للحكم الواحد وتطبيقاته الفقهية) لبنةً متمّةً، وخطوةً مهمّةً. وكنت . منذ زمن غير قصير. أستحث طلابي على الالتفات إلى أقسام المقاصدِ ووظائف كل قسم على حدة، ولما آنست في أخينا إبراهيم مُنّة وجَلَداً اقترحت عليه هذا العنوان، ورحبت بالإشراف عليه، وسرتُ معه حيث سار في رحلته البحثية، حتى إنه إذا ترجّل ترجلتُ، وإذا غذ في السير أغذذتُ.. إلى أن أذن اللّه تعالى بإناخة الرَّكب وحط الرِّحال.

ومعلومٌ لدى حذّاق المقاصد أن للمقاصد الجزيئة وظائفَ اجتهادية ودعوية وتربوية أدير عليها القولُ إجمالاً وتفصيلاً، بين مبتدرٍ ومستدركٍ، لكن باحثنا نخل الكلام فيها نخلاً،

واستصفى زبدته في الجوانب المصطلحية والنظرية والتاريخية، مع نقدات لا تداهن خطأً أو عوراً ملحوظاً. أما إضافته المقدّرة . عندي . فمستودعها فصلان:

. فصلٌ عن مفهوم تعدّدِ المقاصد الجزئية للحكم الواحد، وصوره، وأغراضه، وفيه تجلت عارضة الباحث في تحليل جملة من المسائل الأصولية كتعدد مقاصد الحكم الشرعي الجزئي بين القطع والظن، وتعدد مقاصد الحكم الشرعي الجزئي بين الأصلية والتبعية، وتعدد مقاصد الحكم الجزئي بين الاتفاق والاختلاف، وتعدد المقاصد الجزئية وإفضائها إلى تغذية دائرة مقاصدية واحدة أو دوائرَ مقاصدية مختلفة.. وهي مسائلُ ذاتِ غائلَة وغَوْر، ولا يحسن الخوضَ فيه إلاّ صاحبُ كَيْس وفقاهة.

وقد ازدان هذا الفصلُ ببيان شاف لأغراض تعدد المقاصد الجزئية للحكم الواحد، كغرض الموازنَة بين الأحكام الشرعية في طبيعتها ورتبتها، وغرض تقوية الحكم الشرعيِّ وتوكيده، وغرض بيان تمام الشريعةِ وكمالها المصلحيِّ، لكنّ الباحث أخلى بعضَ المواضع من المثل الشارحة مع الحاجة إليها، وهذه ثغرة ندّت عني وعنه، وسبحان الذي لا يسهو ولا يذهل.

. فصلٌ عن تطبيقات تعدد المقاصد الجزئية للحكم الواحد في العبادات والمعاملات وما تفرّق من أبواب الفقه، وهو خادم لمعاقد الأول، ورافدٌ لنطاقه التأصيليّ، وكان التقصيدُ فيه مسدّداً لا ينبو عن ذوق الشريعة وميزانها في الأخذ والردّ، ولا ينابذ أقوال الفحول من المفسرينَ وشراح السُّنن.

ومن محاسن هذا الفصل تذييلُ المقاصد الجزئية للحكم الواحد بما ثبت لدى أهل العلم من حقائقَ علميّة موافقَة، حتى ليسفرُ المقصدُ إسفاراً يثلج الصدر، ويقطع هواجسَ الظنون، وهذا من الفقه الحيِّ الذي يطرق القلوب بغير استئذان كما قال ابن القيم . رحمه اللّه .، ولباحثنا حظ منه؛ فقد أدرك من معاني الفطرة المغروسة أن النفس إذا رأت نفعَ الشيء وضرَّه أرخت عنانها للامتثال، ففاص على وجوه اللطف في الأحكام، وأقامها على جادة من الاستبصار، وحلاها بجواهر الحقائق العلمية من غير تكلف وتحذلق! ودونك هذا المثال الرائق: (وبعد بيان المقاصد الجزئية للتفرقة بين كيفية تطهير بول الذكر والأنثى في الشرع الحنيف، أردف ذلك ببيان رأي علم الطب الحديث بتقنياته المتطورة، وهي تشدّ من نطاق هذا التقصيد الجزئي، وتجلي الستار عن وجه الإعجاز التشريعي في هذه التفرقة.. فقد أثبتت البحوث الطبية المعاصرة أن من مسببات التلوث البكتيري للبول طبيعة الوضع التشريحي للجهاز البولي للأنثى؛ إذ إن مجرى البول في الأنثى أقصر منه في الذكر؛ بجانب أن هناك إفرازات غدة البروستاتا عند الذكر، والتي لها تأثير قاتل للبكتيريا المرضة، وأخطرها بكتيريا القولون. ونتيجة للفارق التشريحي للجهاز البولي للأنثى والذكر؛ فإن الأنثى عرضة للتلوث البكتيري بالموازنة مع الذكر؛ إذ من السهل انتقال البكتيريا إلى المثانة في الأنثى، وبناء على ذلك؛ فإن بول الأنثى يحتوي على بكتيريا تسبب العدوى، ومن ثم وجب غسله، وهو ما أوجبه الشرع).

والحاصل أنّ هذه الباكورةَ الأصوليةَ تبشّر بأخوات لها ناطقات بالحسن، حوامل بالخير، وليس ذلك بعزيز على أخينا الباحث، فما عهدته في ميدان البحث إلا جوّاداً بوقته وعافيته، منتصباً للاستفادة والإفادة، صبوراً على المكاره، نائياً بنفسه عن سفاسف الأمور.. وإن غداً لناظره لقريب.

130 . فتوى في نوازل الرياضة

سُئلتُ: أنا رجلٌ أدمن على مشاهدة مباريات كرة القدم، ولا أكاد أفوّت مباراة تلعب على المستوى العربي أو الدولي، فهل في ذلك ما يذمُّ شرعا ؟

فأجبتُ: الأصلُ في مشاهدة مباريات كرة القدم الإباحةُ كمشاهدة سائر الرياضات، لكن الإباحة قد تنقلب إلى حرام بالنظر الكليّ، إذا أصبح المباح خادماً لمنهي عنه، وانجرت منهُ مفسدةٌ راجحة، ومن العوارض التي تقتضي، هنا، العدول عن الاقتضاء الأصليّ إلى الاقتضَاء التبعيّ:

1 . أن تفوت المشاهدة واجباً من الواجبات الدينية، أو تهدر مصلحة راجحة من مصالح المعاش والمعاد.

2 . أن تورث المشاهدة تعصباً لأحد الأندية الرياضية، أو غلواً في حب أحد اللاعبين، وهذا واقعٌ مشهودٌ ملحوظٌ في كثير من المقاهي ومجالس (الفرجة) التي يعلو فيها السباب والشتم بين (المتفرجين)، وربما تعاركوا بالأيدي بسبب التباين في الانتماء الرياضي. ودونك ما وقع بين مصر والجزائر من فتور في العلاقات الديبلوماسية بسبب مباراة في كرم القدم، فأي رياضة هذه تورث الشقاق بين المسلمين، وتفرق كلمتهم شذر مذر!

3 . أن يترتب على المشاهدة إدمانٌ يشبه إدمان المخدرات، فيدفع صاحبه دفعاً غير رفيق إلى تبذير ماله في السفر إلى الملاعب، وشراء التذاكر، واقتناء المنتوجات الرياضية لفريقه، وربما قدّم ذلك على نفقات أهله وعياله!

ونخيلة القول في المسألة: إن الاعتدال مطلوبٌ في الأمر كله، ولو تجاوز الولع بهذه الرياضة حدّ المعقول إلى حدّ الجنون والسَّفه، فالإباحة تنقلب إلى التحريم التفاتا إلى المآل، وتغليبا لجانب المفسدة الراجحة، واللّه أعلم.

131 . فائدة تاريخية وأدبية

زواجُ الكتاب بالكاتبات، والأدباء بالأديبات، ظاهرة ملحوظة في تاريخ الأدب العربي المعاصر، وقد أثارت . على دوام واستمرار . جملة من الأسئلة: هل يفيد الكاتب من زوجته الكاتبة في تقويم عمله أو العكس؟ هل يتوقع استحكام الغيرة والتنافس الأدبي بين الزوجين؟ هل تقارب الاهتمامات الأدبية عامل من عوامل استدامة آصرة الزواج وتماسكها؟

وليس من وُكدنا . في هذه الشذرة . استنطاق هذه الظاهرة وتحليل أبعادها، فلهذا الصنيع سياقٌ أملك به يقوم له الخبراء الاجتماعيون ومن لف لفهم، وحسبي الإلماع إلى أسماء بعض الكتاب والكاتبات ممن تهيأ لهم الاتصال برابطة الميثاق الغليظ، والاجتماع على حرفة الأدب، قاصداً التمثيل لا الاستيفاء:

1 . الأديب والكاتب المصري أمين الخولي، تزوج بالأديبة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء)، ومن آثارها: (على الجسر)، و(بنات النبي)، و(نساء النبي)، و (أرض المعجزات)، و (مع المصطفى)..

2 . الروائي المصري نجيب الكيلاني، تزوج بالأديبة كريمة شاهين ابنة العالم الأزهري محمود شاهين، ومن آثارها: (الأمنية الخضراء)، و(نخلة أفندي)، و(حسناء الجبل الأحقب)، و(نجيب الكيلاني كما عرفته).

3 . الشاعر السوري أدونيس، تزوج بالكاتبة والنقادة خالدة سعيد، ومن أوضاعها: (البحث عن الجذور)، و (جرح المعنى) و (في البدء كان المثنى).

4 . الشاعر السوري محمد الماغوط، تزوج بالشاعرة سنية صالح، ومن دواوينها: (الزمان الضيق)، و(وحبر الإعدام)، و(قصائد).

5 . الأديب والناقد السوري زكي المحاسني، تزوج بالأديبة القاصة وداد سكاكيني، ومن مجموعاتها القصصية: (مرايا الناس)، و(بين النيل والنخيل)، و(الستار المرفوع)، و(نفوس تتكلم)..

6 . الروائي الجزائري واسيني الأعرج، تزوج بالشاعرة زينب لعوج، ومن دواوينها: (يا أنت من منا يكره الشمس)، و(راقصة المعبد) و(مرثية لقارئ بغداد)..

7 . الشاعر المغربي إبراهيم الإلغي، تزوج بالكاتبة الأديبة آمنة اللوه، ومن أوضاعها: (الملكة خناثة قرينة المولى إسماعيل) و(الطفولة المغربية)، و(تاريخ التعليم العربي بأقاليم المغرب الشمالية).

132 . ترجمة

من علماء الظلّ بتطوان الفقيهُ الفرضيُّ النسابة المدرس الخطيب أحمد بن الصادق بن المختار الحسني العلمي، عاش في ظل والده القاضي الوزير مولاي الصادق، وآثر أن يكون حلسَ بيته لا يكاد يبرحه إلا لواجب دينيٍّ أو وظيفيٍّ.. وكان مجلاً للعلماء الكتانيين، حريصاً على لقاء سراتهم ومقدّميهم، حتى سمى ولده (المنتصر)، تفاؤلاً باسم العالم (المنتصر الكتاني). ومن شيوخه: محمد ابن تاويت، وعبد الرحمن أقشار، وأحمد اللواجري، وأحمد الرهوني، وعبد الحي الكتاني الذي لازم بعض دروسه بتطوان، ووالده وهو عمدته في التحصيل.

انتصب للتدريس بالمعهد الديني بتطوان، وتولى الإمامة والخطابة بمسجد سيدي علي بركة، إلى تخططه بالعدالة، وعضويته بالمجلس الاستشاري الخليفي بدرجة كاتب ممتاز. وهو من الفقهاء المبرزين في فقه التوثيق، المرجوع إليهم في فن الفرائض كما حدثني بذلك الشيخ محمد أبو خبزة رحمه اللّه.

وله أوضاع في الفقه والتاريخ والأنساب والتراجم، يمكن حصرها فيما يأتي:

. (المنح القدوسية غي النسبة الريسونية الإدريسية)، وهو كتابٌ مبسوط في النسب الريسوني، واختصره في (الدرة المنيفة في الشجرة الريسونية الشريفة).

. (المجد الزاهر الواقد في ترجمة السيد الوالد)، كسره على ثلاثة فصول: فصل عن ولادته إلى وفاته، وفصل عن التعريف بإنتاجه، وفصل عن ظهائره الملكية ومراسلاته .

. (ترجمة مولاي علي شقور) في جزء صغير.

. (مدخل إلى تاريخ شفشاون) لم يتمه.

. (مسائل مفيدة من التحفة الماجدة وما وقع عليه اختيار شيخنا الوالد مما به الحكم الآن في قضايا سائدة).

. (مجموعة خطب).

. (مجموعة فتاوى).

توفي يوم الثلاثاء 22 ذي القعدة 1293هـ/18 دجنبر 1973م، ودفن بباب المقابر بتطوان. وخلف ولداً واحداً هو العالم الأديب محمد المنتصر، وبنتين: زبيدة حرم أحمد بن البشير الهسكوري رئيس الديوان الخليفي، وشمس الضحى حرم الشريف الوجيه عبد السلام الريسوني.

133 .فائدة أدبية

كان لعباس محمود العقاد حزبٌ من التلاميذ والأتباع يتعصّبون له، ويذودون عن منشآته واختياراته ما وسعهم الذياد، وعلى رأسهم البحاثة الأديب أبو همام عبداللطيف عبد الحليم، وقد سمى ابنه (هماما) باسم بطل رواية (سارة)، وسمعته في برنامج (سيرة أدبية) ينهض شعر العقاد إلى أوج رفيع، ويعده في طبقة الشعراء الكبار، وفي شعره من التصنّع والبرودة ما لا يخفى على صاحب ذوق. أما شعر نزار فبالغ في الحط عليه، وزعم أنه لا يُقرأ إلا تزجية للوقت في حافلة أو قطار.. فتعجبت من ناقد لا يميز بين استمطار صناعيٍّ للشعر، وصيِّب ينبت من كل حرفٍ بهيج !

فشعر نزار من المُطمع بتعبير البلاغيين، ولم أر عند شعراء العصر حلاوة كحلاوته، وكأني به يعصرُ من كرمة، أو يرشف من شفاه النحل.. أما شعر العقاد فيشبه عقل العقّاد!

الشمال الفني 16

إشراف الفنان يوسف سعدون

العدد 1035 ـ الثلاثاء 03 إلى 09 مارس 2020

حوار مع

مدير مهرجان تطوان لسينما البحر الأبيض المتوسط

نورالدين بن ادريس

أجرى الحوار يوسف سعدون

يتجدد موعد عشاق السينما بتطوان مع مهرجان تطوان لسينما البحر الأبيض المتوسط، والذي أضحى موعدا سنويا مهما بين مواعيد السينما بالوطن، وتعتبر هذه الدورة هي الأولى بعد المرحلة الفضية للمهرجان والتي ستشكل لامحالة منعطفا مهما في تاريخه ومساره. وستنظم ما بين 21 و28 مارس الجاري. وبهذه المناسبة،ارتأت الشمال أن تقرب قراءها من أجواء هذه الدورة من خلال هذا الملف...

انعقد مؤخرا المجلس الإداري لمؤسسة مهرجان تطوان لسينما البحر الأبيض المتوسط، ما هي نتائج هذا المجلس ؟

انعقدت بتاريخ 24 يناير 2020 الدورة 16 للمجلس الإداري لمؤسسة مهرجان تطوان لسينما البحر الأبيض المتوسط بحضور أغلبية أعضائه، وكانت فرصة لتقييم هذه التظاهرة العريقة والوقوف عند مكتسباتها، خصوصا وأنها تعتبر فريدة من نوعها والأولى في المغرب. وكما هو معروف،فأول دورة لهذا المهرجان كانت سنة 1985،وعرفت آنذاك بالملتقى السينمائي لتطوان،وعبر الزمن،حقق هذا الفعل الفني تراكما مهما حيث راكم تحولات عميقة أهلته ليصبح بصورته الحالية،أي مهرجان تطوان لسينما البحر الأبيض المتوسط.وهو مهرجان يشرف المدينة والجهة ويساهم في إشعاعهما دوليا.وأصبحت له قيمة أكثر حينما حظي بشرف الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، واستطاع أيضا أن يفتح لنفسه آفاقا جديدة من خلال مجموعة من الشركاء والمتعاونين. وعمل أيضا على الانفتاح على المحيط الجامعي والمدرسي (سواء بالمدينة أو الوسط القروي)وذلك من أجل نشر ثقافة سينمائية والبحث عن شركاء جدد. والجميل أيضا هو انخراط كل هؤلاء في خدمة المهرجان والحفاظ عليه سواء من خلال الدعم المادي والمعنوي أو الإقبال عليه كتظاهرة سنوية تفتخر بها المدينة.

من أهم ما أعلن عنه المجلس الإداري للمهرجان في دورته الأخيرة هو منح الرئاسة الشرفية للمهرجان للفنان الكبير المهدي قطبي، ماذا يمكنكم أن تقولوا بالنسبة لهذه النقطة؟

اختيار الفنان الكبير المهدي قطبي للرئاسة الشرفية للمهرجان لم يكن اعتباطيا،بل جاء ضمن فلسفة المهرجان التي تؤمن بالعلاقة بين الفنون،وعلاقة المهرجان بالفنون التشكيلية علاقة عريقة حيث أن الفنان الكبير عبدالكريم الوزاني واكب المهرجان منذ انطلاقته سنة 1985،ويتولى إنجاز الملصق منذ ذلك الوقت،وهو بالإضافة لهذا عضو المجلس الإداري لمؤسسة المهرجان ومندوب فني له. كما أن مقر المؤسسة بالمعهد الوطني للفنون الجميلة.. كل هذه العناصرتؤكد العلاقة الوطيدة للمهرجان مع الفنون التشكيلية، وعلاقة التشكيل بالسينما علاقةوطيدة...إن الرئاسة الشرفية للفنان الكبير المهدي قطبي جاءت ضمن هذا المنظور،وكذلك لما يتسم به من مميزات باعتباره فنانا معروفا على المستوى المتوسطي والدولي،وحضوره بجانبنا سيغني المهرجان ويمنح له نفسا جديدا ويساهم في توضيح الكثير من الرؤى لآفاقه... أيضا، هذا الفنان،له ثقافة سينمائية كبيرة وارتباط قوي بها، وهو أحد مؤسسي المهرجان الدولي للسينما بمراكش. كل هذه العناصر تجعل منه رئيسا شرفيا نموذجيا للمهرجان بامتياز .

بماذا تتميز الدورة القادمة عن سابقاتها خصوصا وأنها الدورة الأولى بعد الذكرى الفضية للمهرجان ؟

منذ نشأته،عمل المهرجان على توفير أجواء مناسبة لعشاق السينما بكل أطيافهم وعبر مختلف تخصصا تهم (مخرجون ، منتجون ، ممثلون ، تقنيون،نقاد...) وكذلك جل المهتمين والجمهور الواسع من مثقفين وطلبة وغيرهم للقاء سينمائي باذخ.الكل يلتقي بالمهرجان من أجل الاحتفال بالسينما والاستمتاع بالفيلم المتوسطي والوقوف عند واقعه واستشراف آفاقه، ويزكي هذا التوجه تنوع برامج المهرجان التي تشمل ندوات نقدية وورشات سينمائية وغيرها من الأنشطة الموازية.كما كان ولازال المهرجان حريصا على برمجة أنشطة متنوعة تعكس غنى وتنوع العطاء السينمائي المتوسطي.

في كل دورة يتم اختيار عشرات الأفلام بعد عملية انتقاء متمكنة وموضوعية تراهن على الجودة،ووفاء للوعود التي وعد بها المنظمون، فقد اشتغلوا منذ يوليوز 2019 لانتقاء أفلام تكون في مستوى المشاركة في المهرجان وذلك صونا لسمعته.وقد توصلوا بأكثر من 280 فيلما تعكس توجهات سينمائية مختلفة،كما كان الاتصال مع كبار وجوه السينما المتوسطية من أجل تكريمها تكريما يليق بتاريخها،وذلك انسجاما مع ثقافة الاعتراف التي يتميز بها المهرجان.كما أن لجان التحكيم للأجناس السينمائية المشاركة من أفلام الخيال الطويلة والأفلام الوثائقية استجابت للدعوة الموجهة إليها وهيأنا لها كل الظروف المناسبة لاستقبالها.

صورة جماعية لمجلس إدارة المهرجان

هل من صعوبات مادية بخصوص التمويل خصوصا مع استمرار امتناع الجماعة الحضرية لتطوان عن دعم المهرجان ؟

أهم قضية شغلتنا خلال المجلس الإداري الأخير هي الميزانية العامة للمهرجان،وللحقيقة أقول أنه منذ أكثر من أربع دورات بدات تتقلص هذه الميزانية،حيث أن بعض المدعمين قلصوا من قيمة دعمهم ووصلت في بعض الأحيان إلى 50 في المائة،والبعض الآخر أوقف الدعم بمبرر الأزمة التي يعرفها الاقتصاد الوطني،وأغلب هؤلاء اعتذروا لنا مبررين موقفهم هذا،باستثناء الجماعة الحضرية لتطوان التي لازالت تكرس موقفها السلبي من المهرجان دون أي تبرير... فمنذ تولي الرئيس الحالي للجماعة الحضرية والمنتمي لحزب العدالة والتنمية،أوقف الدعم المنصوص عليه بين بلدية تطوان والمهرجان ضمن اتفاقية مبرمة بين الطرفين، منذ ما يزيد عن

.....

عشرين سنة.... فمنذ 8 سنوات،امتنع الرئيس عن دعم المهرجان،ورفض أيضا استقبال أعضاء مجلسه الإداري.وهذا الموقف السلبي يعاكس التوجهات الملكية السامية في دعم السينما كما نصت عليها الرسالة التي وجهها العاهل المغربي للمناظرة الوطنية حول السينما التي انعقدت بالرباط في اكتوبر 2012.

كلمة أخيرة ؟

أصبح مهرجان سينما البحر الأبيض المتوسط بتطوان بعد إطفائه شمعته الخامسة والثلاثين إرثا ثقافيا وفنيا للمدينة وللجهة،وهو مفخرة لكل سكان تطوان والجهة الشمالية ولعشاق السينما المتوسطية خصوصا والسينما عموما.لهذا يجب على الجميع أن يحافظ عليه وينخرط في دعمه وحمايته بعيدا عن الحسابات الضيقة،هو مهرجان فني له أهداف نبيلة تتوخى نشر ثقافة سينمائية جادة ويعمل أيضا على إشعاع المنطقة جهويا ودوليا. وأتمنى من الصحافة المحلية والجهوية والوطنية أن تستمر في التعريف بغاياته النبيلة هذه وذلك كله من أجل التصدي لثقافة الهدم والظلام..

من جهتنا،نحن في إدارة المهرجان،عاقدون العزم على مواصلة الطريق في مشروعنا ولن يوقف مسيرتنا أي عائق مادي،لأننا نؤمن بخدمة الوطن عبر الثقافة والفن..

ولجريدة الشمال كل الشكر والتقدير على حضورها الإعلامي الجاد على المستوى الجهوي..

إصرار سينمائي بتطوان

• يوسف سعدون

أطفأ مهرجان تطوان لسينما البحر الأبيض المتوسط شمعة ميلاده الفضية في السنة الفارطة، وهذه السنة،سيدشن مرحلة جديدة بعد تراكم زمني أهله لكي يكون واحدا من أهم المواعيد الفنية للمدينة،ليس فقط على المستوى الوطني،بل على المستوى الدولي،حتى كادت تطوان أن تصبح واحدة من أهم ملتقيات سينما البحر الأبيض المتوسط التي تلفت الانتباه...

ولم يكن لهذا المهرجان أن يسجل هذا الحضور الدولي المهم لولا عزيمة إدارته ورغبتها في جعله موعدا سنويا للاحتفال بسينما البحر الأبيض المتوسط ومحطة مهمة من أجل الوقوف على مسار هذه السينما ضمن الخريطة العالمية للفن السابع...

وهذه التظاهرة الفنية المهمة،لم تكن لتؤسس لنفسها هذه الصورة الإبجابية على المستوى المتوسطي لولا وضوح استراتيجية منظميها وإصرارهم على ضمان الاستمرارية لها، خصوصا وأن مسارها ابتدأ صغيرا سنة 1985عبارة عن الملتقى السينمائي لتطوان، وأصبح بعد تراكم التجربة مؤسسة لمهرجان تطوان لسينما البحر الأبيض المتوسط ...

مهرجان بهذا الحجم.. لم يأت من فراغ.. بل تحقق بفضل إصرار فريق متضامن يعمل للسينما ولا شيء غير السينما،بل إنه عبر هذا التوجه، تمكن من الترويج الفني والسياحي للمدينة متوسطيا،وعمل على نشر ثقافة سينمائية جادة بين الجمهور و الناشئة من خلال انفتاحه على المؤسسات التعليمية بالمدينة وفي الحاضرة،هو مهرجان جعل - أيضا - من تطوان عاصمة لسينما البحر الأبيض المتوسط كل سنة، وكان ولازال مناسبة لتجسيد روابط هذا الفن بباقي الفنون وخصوصا الفنون التشكيلية من خلال بعض المعارض الموازية التي كانت تنظم سابقا، أو من خلال حضور ومواكبة بعض التشكيليين لهذه التظاهرة كالفنان عبدالكريم الوزاني مصمم كل الملصقات،أو الفنان الكبير المهدي قطبي الذي اختير رئيسا شرفيا للمهرجان...

هو مهرجان متعدد الغايات،عاقد العزم على الاستمرار رغم الإكراهات المادية التي صار يعاني منها في السنوات الأخيرة،خصوصا بعد الامتناع الغير المبرر للجماعة الحضرية لتطوان والتي تنكر مسؤولوها الحاليون منذ تحملهم مسؤولية تسييرالشأن المحلي للاتفاقية التي أبرمتها مؤسسة المهرجان مع مؤسسة الجماعة الحضرية منذ ما يزيد عن عشر سنوات.

على العموم، مهما كان النقد الموجه لهذه التظاهرة الفنية السنوية التي تشهدها تطوان،والذي يكون في بعض الأحيان قاسيا بخلفياته المعلومة!!! فإن هذه الظاهرة، بإيجابياتها، وبسلبياتها، أضحت إضافة فنية جادة بالمدينة رغم الإكراهات.. ومهما كانت الصور التي تلاحق هذا المهرجان،تبقى صور إشعاع المدينة متوسطيا ونشر ثقافة سينمائية جادة بين المتلقي والناشئة، هي أقوى الصور التي تزكي المهرجان.

بلاغ اجتماع المجلس الإداري لمؤسسة مهرجان تطوان لسينما البحر الأبيض المتوسط

بتاريخ 24 يناير الماضي، انعقدت بمدينة مرتيل أشغال الدورة 16 للمجلس الإداري لمؤسسة مهرجان تطوان لسينما البحر الأبيض المتوسط، بحضور أغلبية أعضاء المجلس الإداري.

واستهل رئيس مؤسسة المهرجان أحمد الحسني أشغال الاجتماع، مرحبا بالسادة أعضاء المجلس الإداري، شاكرا لهم حضورهم ودعمهم للمهرجان ومساندتهم لفعالياته. كما أشار رئيس المؤسسة إلى أن مهرجان تطوان يدخل منعطفا جديدا، بعد دورته الفضية الأخيرة، حيث يراهن على استئناف مرحلة أخرى متجددة وبآفاق متعددة، من خلال دورة مختلفة ومتميزة محملة بالجديد، وبما يكفي من العمق والانفتاح. كما ذَكَرَ أحمد الحسني باختيار الفنان المهدي قطبي رئيسا شرفيا لمؤسسة المهرجان، بدءا من الدورة المقبلة، التي تقام في الفترة من 21 إلى 28 مارس 2020.

وعلاقة بميزانية المهرجان والتزاماته المالية، أشار رئيس مؤسسة المهرجان إلى أن المجلس الجماعي لتطوان قد أخل بالتزاماته تجاه هذا المهرجان، الذي يعد أكبر وأعرق تظاهرة في المدينة، وفي المغرب، حين توقف عن دعم المهرجان منذ ثماني سنوات، ورفض استقبال أعضاء مؤسسة المهرجان، خلافاً للتوجهات الملكية السامية التي ثمنت الأدوار التي تضطلع بها المهرجانات السينمائية، وجعلت من «تطويرها وحسن مواكبتها وتأطيرها وتنمية قدراتها المهنية والاحترافية بجدية ومسؤولية أحد أوجب الواجبات لضمان استمرارها والرفع من جودتها ومستوى أدائها»، كما جاء في الرسالة الملكية الموجهة إلى أشغال المناظرة الوطنية حول السينما، التي انعقدت يوم 20 مارس 2013، عشية انطلاق الدورة 19 من مهرجان تطوان، وهي الدورة التي توقف فيها المجلس الجماعي لتطوان عن دعم المهرجان.

وقام السيد عبد اللطيف البازي، الكاتب العام للمهرجان، بعرض العناوين واللحظات الكبرى التي شهدتها الدورة 25، متمثلة في عرض أفلام متوسطية عالية القيمة، من الناحية الموضوعاتية والفنية، إلى جانب برنامج ثقافي وتربوي زاخر، فضلا عن عودة الجمهور إلى القاعات السينمائية وإلى حضور فعاليات المهرجان.

واتفق المتدخلون خلال اجتماع المجلس الإداري على واجب دعم المهرجان من قِبَل كل الجهات المعنية، وكل الشركاء. وهو المهرجان الذي ينعقد تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نَصره الله منذ سنة 1999. كما أجمع المتدخلون أعضاء المجلس الإداري على ضرورة ارتياد آفاق جديدة، ومواصلة العمل باحترافية وفق منظور مُؤَسَّسِي يضمن استمرارية المهرجان، دون التخلي عن معايير الجودة والفعالية والحكامة الجيدة. فضلا عن مواصلة الانفتاح على مؤسسة الجامعة، على مستوى الجهة، والمؤسسات التربوية في الوسطين الحضري والقروي، مع الحرص على خلق شراكات جديدة مع مختلف المؤسسات والمعاهد العليا. مثلما توقف المتدخلون عند قضايا دعم المهرجانات السينمائية، في ارتباط بأسئلة الجودة والجدية والفعالية، وأهمية اتخاذ مبادرات جديدة من قبل مؤسسة المهرجان ومجلسها الإداري و«لجنة المدينة»، لضمان الدعم المستحق للمهرجان، مع دعوة الجهات المعنية إلى الالتزام باتفاقيات الشراكة التي تجمعها بمؤسسة المهرجان.

وفي اختتام أشغال المجلس الإداري، قدم السيد نور الدين بندريس، مدير المهرجان، عرضا حول مشروع الدورة المقبلة من المهرجان. وعرض المتحدث عمل إدارة المهرجان المتواصل، بخصوص التوصل بالأفلام ومشاهدتها وصولا إلى مرحلة الانتقاء، حيث قارب عدد الأفلام المتوصل بها نحو 240 فيلما ما بين الفيلم الروائي والفيلم الوثائقي، إلى جانب المكرمين وأعضاء لجان التحكيم المقترحين، فضلا عن البرنامج الثقافي والتربوي، من ندوات وموائد مستديرة وورشات وتكوينات، وسواها من البرامج والتفاصيل التي سيتم الإعلان عنها أولا بأول، في البلاغات الصحافية التي تصدر عن مؤسسة المهرجان.

مرتيل في 24 يناير 2020

المبدعون والكتاب والمفكرون والحقوقيون في دول الشمال يحترمون إجمالاً فلماذا يعبث بهم في بعض دول الجنوب؟!

• بقلم : عبد القادر أحمد بن قدور *

يؤدي الكاتب والأديب والفنان والعالم في نظري وظيفة اجتماعية وإنسانية وتاريخية عندما يعيننا على فهم الإنسان والعالم في فترة معينة أو فترات من تاريخ الإنسان في هذا الكون الشاسع فهما أصح، وعندما يأخذ في ((نقل المجهول إلى المعلوم)) كما يقول كلوديل، أي عندما يكون مكتشفا حقيقيا ومخترعا ومنقبا، سواء كان ذلك بطريق مباشر، بأن تتناول تلك المقدرة على التنقيب في الكائنات والكون والحوادث التاريخية والظواهر والعمران، أو كان بالواسطة بأن تعمل في أفكار ومؤلفات أحد المفكرين أو الشعوب أو الحضارات وغير ذلك...

وهذه الوظيفة ـ التي يلوح منذ بدء الزمن أن لا غنى عنها لنمو كل هيئة اجتماعية أو إنسانية نموا منسجما ـ لا يمكن أن تؤدى بتوفيق ما لم تعززها حرية عادلة، وليست هناك حرية لا تعرف الحدود، وحقوق إنسانية ضرورية في العالم أجمع، وإذا تحققت جل الحقوق للشعوب بمطالبها العادلة والمشروعة انبثقت الديمقراطية الحقيقية والعدالة من مرقدها وأصبحت يقينية ومكتسبة بالفعل، لأنه هناك مفارقات في عصرنا هذا، لأن كلا من يتحدث عن حقوق الإنسان ويناشدها ويتغنى بها، والبعض منا يعتبر نفسه من رموزها والمدافعين عنها، باعتبار أن للإنسان قيمة مطلقة انبنت عليها الحضارات القديمة والحديثة والمعاصرة، إلا قد يخرق هذه الحقوق يوميا بأحدث وأنجع وسائلها. لأنه إن كانت دول الشمال تحترم حقوق الإنسان إجمالا في دولها وبالنسبة إلى مواطنيها، فإنها لا تتوانى في خرقها أحيانا أخرى، أو على الأقل في السكوت عن العبث بها في بلدان ودول الجنوب، فكأنما البشرية تنقسم في نظرها، إلى قسمين الأول يعيش بالشمال وهو حري بحقوق الإنسان، والثاني يعيش بالجنوب وهو كأنه دون منزلة الإنسان، لذلك يجوز خرق حقوقه.

فلا عجب إذن أن تتدخل القوى الكبرى في شؤون بلدان الجنوب كلما دعت الحاجة لذلك. كما قد يذهب بها الأمر إلى تسخير أحدث تقنياتها الحربية لقصف سكانها ومنشآتها بصفة عشوائية دون أدنى اعتبار لحقوق سكانها وشعوبها، وفي بعض الأحيان قد تتواطأ مع الأنظمة الاستبدادية بهاته البلدان غاضة الطرف عن قمع الحريات، بل وحتى ممارسة التعذيب فيها ولو كان جهنميا وقاسيا لا يمكن أبدا أن تقبله القلوب الرحيمة في أحيان كثيرة، وكذلك لا تبالي القوى الكبرى بتصرفات الأنظمة المستبدة التي تتماشى مع مصالحها فهي حريصة أشد الحرص على حقوق الإنسان في البلدان التي تناهض هيمنتها ولا تتلاءم أنظمتها السياسية مع مصالحها.

إذن فما هي حقوق الإنسان التي ظلت في هذا القرن أكثر وكأنها الشغل الأهم للدول والمجتمع المدني كله تقريبا والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية؟!

لأن كل إنسان قد يكتسب حقوقا معنوية أساسية لابد منها كما سلف الذكر لكونه إنسانا. وهي حقوق شاملة يعرفها الإنسان باعتباره ينتمي إلى البشرية جمعاء... وهي تهدف إلى حمايته من العنف كيفما كان والاستبداد البغيض الذي يمقته كل الناس، وبالتالي إلى ضمان حقه في الحياة، في إطار المصلحة العامة... كل إنسان بطبيعته هش وضعيف أمام القدرة الإلهية التي خلقته إذ ليست له، ـ خلافا للحيوانات ـ حماية طبيعية، وهو من أجل ذلك في حاجة ماسة إلى ضمانات تحميه من أخيه الإنسان.

كما تنطلق حقوق الإنسان من نبذ الظلم مهما كان مصدره، وبالتالي من الواجب الدفاع عن المظلوم لتحقيق كل الضمانات التي تحميه من التجاوزات، والتي تقوم على الحرية والمساواة والعدل، أي على قيم تضمن للإنسان الحياة والأمن والاستقرار والتوازن وبالتالي السعادة التي يعمل ويتمناها كل مخلوق آدمي في هذا الكون الشاسع والعريض بمخلوقاته العديدة...

ومهما أكن عميق الفردية ومحبا للحرية والديمقراطية والمساواة والعدل وحقوق الإنسان الحقيقية، بأن يعطى لكل ذي حق حقه مهما كان، فلست أنسى أنني أعيش في هيئة اجتماعية، وأن أعتبر الحرية غير كافية وعادلة حكيمة عندما يبدو لي أن كبار الشعراء والعلماء والمفكرين والفلاسفة الذين نحيي فيهم أساتذتنا الذين يستطيعون أن يؤلفوا عيون كتبهم بعيدا عن كل ضغط، وحينما يغل بالسلاسل جوته وفيكتور هيجو، ودانتي ومونتين وشكسبير وسرفنتيس وسبينوزا مثلا، أقول إنني لست حرا، ولماذا في بعض الأحيان منذ زمن بعيد وإلى الآن لازال هذا يحدث، ونتمنى من خوالجنا وأعماقنا أن لا يتكرر هذا ومثله عند الأمم والشعوب التي تدافع وتعمل إلى الآن من أجل الحرية والديمقراطية والعدالة والمساواة والحقوق كاملة ليصونها وتحميها الشعوب والحكام أينما كانوا، وكيفما كانوا لتهدأ الدول والشعوب من أجل تحقيق مطالبها العادلة كاملة المذكورة منذ التاريخ الأزلي إلى الآن ليعم الرخاء والاطمئنان في كل القلوب وتهدأ النفوس لترتاح العقول البشرية من الصراعات المتتالية وخاصة في عصرنا هذا الذي انهارت فيه بعض القيم واستفحلت الأوبئة والدمار بالحروب المشتعلة والاحتجاجات المتوالية من أجل تحقيق الحقوق الإنسانية كافة في هذا الزمن المنكسر بالآهات والويلات في العالم... هذا هو مقياسي... يا من لا تنهكه الآهات والاستغاثات والنداءات والاستنجادات المتتالية والمتواصلة من ضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان لتحقيق جل حقوقهم ومطالبهم المشروعة والعادلة ولابد من ذكر دراسة هامة وأساسية بعنوان: «المسؤولية بين إكراهات القانون ومستلزمات الحرية» للكاتب والباحث التونسي الأستاذ زهير الخويلدي منها ما يلي: (إذا شخصنا الواقع المعاصر نجد هناك أزمة مسؤولية وأن هناك عدة أشخاص يهربون من تحمل مسؤولياتهم ولا يدلون بشهاداتهم ولا يقولون الحقيقة ولا يساهمون في الثورة وفي التغيير. وبالتالي إن موانع إبداء روح المسؤولية كثيرة وهناك العديد من العراقيل التي تحول دون تحمل الفاعلين لمسؤولياتهم ولعل أهمها ضعف الإرادة وتناهي الطبيعة البشرية وحب الذات والأنانية وتفضيل المصلحة الشخصية والخوف من بطش السلطة السياسية والأحكام القانونية الجائرة. (أقوال أنا عبد ربه أحيانا) ما هو مفهوم المسؤولية؟ وأي دوره يلعبه في المنظومة الحقوقية؟ إلى أن يقول: ولماذا يظل هذا المفهوم في حركة إياب وذهاب بين الفضاء الخاص والفضاء العمومي وإلا تطلب تفعيل المسؤولية القيام بالمساءلة الدقيقة للمذنبين من أجل إنصاف الضحايا؟ وكيف يؤدي ذلك إلى المحاسبة والمعاقبة من أجل الردع وأخذ العبر؟ وما الفرق بين المسؤولية المدنية والمسؤولية الأخلاقية؟ وإلى أي مدى يمكن صياغة مبدأ «إتق» يجعل من المسؤولية محور رحاه؟ وما هي أركان تحمل المسؤولية؟ ومتى تسقط المسؤولية عن المرء؟ وما هي الشروط التي يلغى فيها تحمل الإنسان لمسؤولية أفعاله؟ ومن المسؤول عن ما يحدث للأوطان من شمولية وانتهاك للحقوق؟ هل هم الرؤساء والمتنفذون أم المواطنون والمثقفون؟ وبلغة ريكور: كيف أستطيع أن أعد نفسي مسؤولا عن أفعالي وأن أتركها تنسب إلي كما تنسب إلى مؤلفها الحقيقي؟

إن الرهان من تأسيس الفعل الإنساني على المسؤولية مزدوج: الأول هو بلورة حكم حقيقي والثاني هو استعماله كوظيفة تفسيرية وتنظيمية للنقاش الأخلاقي والسياسي والقانوني في تدبير الشأن العام... الخ..) المرجع: من مجلة الأزمنة الحديثة هذه الدراسة في صيف 2012 من ملف: أسئلة الحرية ورهاناتها العدد: 5 وهي مجلة فلسفية فصيلة تعنى بشؤون الفكر والثقافة. مدير النشر بها الأستاذ الجليل و إسماعيل العلوي.

القصر الكبير في يوم 2020/02/21.

---

* الحقوقي والإعلامي والأديب
والعضو الشرفي بمنظمة العفو الدولية
ـ فرع المغرب ـ

لعبة السودوكو (496)

أصل اللعبة

لعبة السودوكو اليابانية الأصل «SUDOKU»، كانت معروفة منذ الثمانينيات في اليابان، إلا أنها لم تظهر كلعبة ذات شعبية إلا سنة 2005.

معنى كلمة سودوكو

كلمة سودوكو هي اختصار للجملة اليابانية (Nikagiru Sujiwa Dokushin) وتعني أن الأعداد لابد أن تكون مفردة. وهذه اللعبة عبارة عن علامة تجارية لشركة Nikol.

كيف تلعبها ؟

اللعبة تعتمد على المنطق لدرجة كبيرة، وهي لوحة مقسمة إلى تسع مناطق كل منطقة مكونة من تسع خانات، وعليك أن تملأ هذه الخانات أفقيا أو عموديا بأرقام من 1 إلى 9، حيث لا تستخدم الرقم إلا مرة واحدة في جميع المربعات على العمود نفسه أو السطر أو القطر، وتكون هناك أرقام موضوعة سابقا في بعض الخانات.

مفيدة لكن معقدة

اللعبة مفيدة جدا لتقوية مهارات المنطق، ويستخدمها مدرسو الرياضيات كتمارين للطلبة وتختلف درجة التعقيد، حسب الفئة المستهدفة.

2	1		6				3	
	5		3	1				9
		3	9			5	4	
3			2	8			6	5
5			1					3
9	8				5			4
	7	5			1	3		
1				9	7		5	
	9				3		7	2

حل السودوكو
رقم 496

2	7	1	3	6	5	8	9	4
6	5	4	7	9	8	2	3	1
8	9	3	1	2	4	5	7	6
4	1	2	5	3	7	9	8	6
3	8	9	6	4	1	7	2	5
5	9	7	9	8	2	1	4	3
1	4	5	2	7	9	3	6	8
6	2	9	8	1	3	4	5	7
7	3	8	4	5	6	6	1	2

Annonces Légales إعلان قانوني

** LEF CONSULTING ** SARL

Aux termes d'un acte sous-seing privé en date 13/02/2020 à Tanger. Il a établi les statuts d'une société à responsabilité limitée dont les caractéristiques suivantes :

DENOMINATION : ** LEF CONSULTING**SARL au capital social: 100.000 dirhams divise en 1000 parts de 100 (CENT) dirhams chaque part Repartis comme suit :

Mlle. –EL KOUCH LOUBNA : 500 parts.

Mlle. –EL-KHACHTOUF FATIMA-ZOHRA : 500 parts.

OBJET: la société a pour objet principalement : TRAVAUX DE PUBLICITE.

SIEGE SOCIAL: MESNANA RDC LOT 6989 EN FACE SOUK AL KOURB –TANGER-

GERANCE : Mlle. –EL KOUCH LOUBNA est désigné en qualité de gérante de la société et cela pour une durée illimitée.

Mlle. –EL-KHACHTOUF FATIMA-ZOHRA est désigné en qualité de gérante de la société et cela pour une durée illimitée.

ANNEE SOCIALE : 1er janvier au 31 décembre de chaque année.

BENEFICES : ils sont repartis entre les associés après prélèvement de la réserve légale (5%) proportionnellement à leurs apports au capital social.

DEPOT LEGAL : le dépôt légal a été effectué au secrétariat-greffe du tribunal de commerce de Tanger.

Date de publication : 03/03/2020

Les gérants :
- Mlle. –EL KOUCH LOUBNA
- Mlle. –EL-KHACHTOUF FATIMA-ZOHRA

** NV BATIMENT ** SARL AU

Aux termes d'un acte sous-seing privé en date 31/01/2020 à Tanger. Il a établi les statuts d'une société à responsabilité limitée a associé unique dont les caractéristiques suivantes :

DENOMINATION : ** NV BATIMENT**SARL AU au capital social: 100.000 dirhams divise en 1000 parts de 100 (CENT) dirhams chaque part Repartis comme suit :

Mr. –DAIKAR MOHAMED SAID : 1000 parts.

OBJET: la société a pour objet principalement : TRAVAUX DE CONSTRUCTION.

SIEGE SOCIAL: MESNANA RDC LOT 6989 EN FACE SOUK AL KOURB –TANGER-

GERANCE : Mr. –DAIKAR MOHAMED SAID est désigné en qualité de gérant unique de la société et cela pour une durée illimitée.

ANNEE SOCIALE : 1er janvier au 31 décembre de chaque année.

BENEFICES : ils sont repartis entre les associés après prélèvement de la réserve légale (5%) proportionnellement à leurs apports au capital social.

DEPOT LEGAL : le dépôt légal a été effectué au secrétariat-greffe du tribunal de commerce de Tanger.

Date de publication : 03/03/2020

Le gérant :
- Mr. –DAIKAR MOHAMED SAID

الشمال
الرياضي
إعداد : مصطفى السباعي
العدد 1035 الثلاثاء 03 إلى 09 مارس 2020
صفحة 19

أيوب الجرفي يعود لتداريب اتحاد طنجة

رخص الطاقم الطبي لفريق اتحاد طنجة لكرة القدم للمدافع أيوب الجرفي للتدرب رفقة فريق الكبار بعد تعافيه من الإصابة التي تسببت في غيابه عن الملاعب لمدة أربعة أسابيع.

مجرد رأي :

رقصة استبدال المدربين تنتقل إلى تطوان

بعدما عاش فريق المغرب أتليتيك تطوان فترة من الاستقرار والنتائج الإيجابية مع المدرب الإسباني «رافاييل إدواردو فيادير» منذ انطلاقة الموسم الكروي الحالي، انتقلت عدوى النتائج السلبية إلى فريق الحمامة.. ومع اشتداد الغمامة بدأت الانتقادات والاحتجاجات الجماهيرية المطالبة برأس المدرب الإسباني ولا سيما بعد التعادل الذي حققه الفريق مؤخرا بملعب سانية الرمل أمام رجاء بني ملال الذي يتذيل الترتيب العام لبطولة الدوري الاحترافي المغربي.

فما كان من المكتب المسير إلا الرضوخ لرغبة الجميع وإقالة المدرب الإسباني من مهامه في انتظار التعاقد مع مدرب جديد يشرف على الفريق خلال ما تبقى من مرحلة الإياب.

المكتب المسير للفريق التطواني رأى أن هذا هو الحل الأمثل لوقف سلسلة النتائج السلبية وإحداث التغيير خاصة وأن هذا المكتب كان يراهن هذا الموسم على احتلال رتبة ضمن الخمس الأوائل في سبورة البطولة الوطنية الاحترافية.

وكان المكتب المسير لفريق الحمامة قد منح أكثر من فرصة للمدرب الإسباني من أجل إيجاد حل لمرحلة الفراغ التي يمر منها الفريق إلا أن هذا الأخير عجز عن ذلك ولم يستطع إعادة النادي إلى سكة الانتصارات في سبع مباريات متتالية مما عجل بإقالته من منصبه.

الوداد البيضاوي لم تكن بأحسن حال من المغرب التطواني فرغم كونه يتصدر البطولة فإنه يعاني على صعيد الطاقم التقني.

الفريق البيضاوي الذي استبدل منذ بداية الموسم الحالي طاقمه الفني ثلاث

مرات يعاني من عدم الاستقرار.. فهل يضع حدا لمعاناته مع المدرب الإسباني «غاريدو» الذي سبق أن درب الرجاء؟

رقصة استبدال المدربين متواصلة في الدوري الاحترافي المغربي..وستشهد الأسابيع القادمة مع اشتداد حرارة المنافسات سقوط العديد من الرؤوس.

هل ينتقل المغربي زهير فضال إلى فلنسيا ؟

اعترف فرانسيك «روبي» مدرب نادي بتيس الإسباني لكرة القدم بتوصل فريقه بعرض رسمي من فريق فلنسية الراغب في التعاقد مع الدولي المغربي زهير فضال لتعويض الأرجنتيني «غرأي» الذي أنهت الإصابة موسمه وحرمته من اللعب.

وقال مدرب الفريق الأندلسي لوسائل الإعلام الإسبانية أنه لا يرغب في رحيل المدافع المغربي في الوقت الراهن.. إلا في حالة ما كانت دوافع مادية خلف هذا الانتقال.

وأكد أنه يوجد اهتمام من نادي فلنسيا بخدمات اللاعب فضال لكن من الصعب أن يتم هذا التعاقد في الوقت الراهن نظرا لكوننا نتوفر على أربعة لاعبين في مركز الدفاع الأوسط ولا رغبة لدينا في التخلي عن أحدهم.

ولم يغلق مدرب بتيس الباب بصفة نهائية أمام رحيل المغربي فضال.. مشيرا إلى أنه إذا كان الأمر يتعلق بأسباب مادية.. حينها يمكن القول أن الفريق سيتخذ قرارا آخر واضعا أمر إغلاق العملية بين يدي إدارة النادي.

وكانت تقارير إعلامية إسبانية قد أشارت إلى اقتراب نادي فلنسيا من إكمال صفقة المغربي زهير فضال على سبيل الإعارة مع إلزامية الشراء نهاية الموسم بقيمة مليوني يورو.

كما أضافت المصادر نفسها أن وكيل اللاعب فضال قدم ضمانات بإيجاد عرض لموكله بنفس القيمة المالية في حال فشل تجربته الجديدة مع نادي فلنسيا.

تصفيات المونديال :

المنتخب النسوي لأقل من17سنة يفوز على منتخب بوتسوانا

فاز المنتخب الوطني لكرة القدم النسوية لأقل من 17سنة بهدف دون مقابل في المباراة التي جمعته بمنتخب بوتسوانا برسم ذهاب الدور الأول من التصفيات الإفريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم الهند 2020.

و سجلت اللاعبة سلمى تمار هدف الفوز في الدقيقة 23.

وستقام مباراة الإياب يوم 24 مارس الجاري بالمغرب.

لاعبو الترجي التونسي يعتدون على الحكم المغربي رضوان جيد

تعرض الحكم الدولي المغربي رضوان جيد الذي أدار مقابلة الزمالك المصري والترجي التونسي لمضايقات شديدة واحتجاجات مبالغ فيها بلغت حد محاولة الاعتداء عليه من قبل لاعبي ومدرب الترجي التونسي على هامش المقابلة التي أجريت على ملعب القاهرة الدولي برسم ذهاب ربع نهاية دوري أبطال إفريقيا.

لاعبو الترجي ومدربهم مارسوا ضغوطات شديدة على الحكم المغربي وطوقوه بعد نهاية المباراة وحاصروه وكادوا يعتدون عليه لولا تدخل رجال الأمن في نهاية هذا اللقاء الذي انتهى لصالح الزمالك المصري1-3 خاصة وأن اللاعبين المغربيين شرقي وأو ناجم سجلا هدفين خلال هذا اللقاء.

تصفيات الدوري الأوربي :

يوسف العرابي يمنح التأهل لأولمبياكوس اليوناني

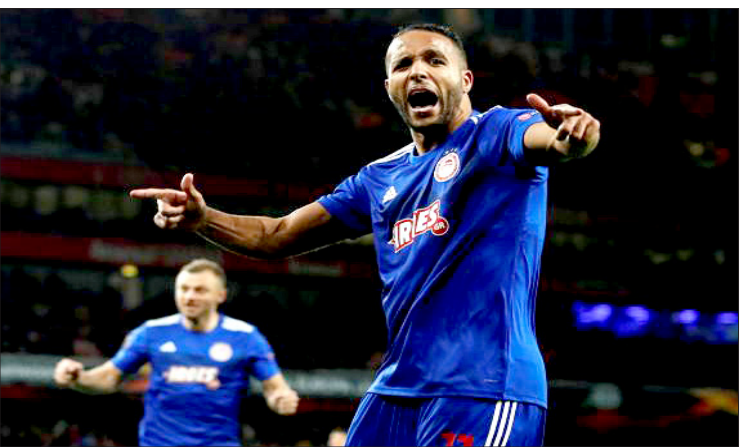

تألق المحترف المغربي يوسف العرابي وقاد فريقه أولمبياكوس اليوناني للإطاحة بفريق أرسنال الإنجليزي في الدور الأوربي بعدما فاز عليه بهدفين لواحد في إياب الدور 32 لهذه المسابقة.

يوسف العرابي لعب دورا حاسما في هذه المباراة وسجل هدف الفوز القاتل لأولمبياكوس في الوقت القاتل من الشوط الإضافي الثاني، ليقود بذلك فريقه إلى الدور الموالي من الدوري الأوربي.

وكان فريق أولمبياكوس قد خسر في مباراة الذهاب بميدانه بهدف دون مقابل.

تذكرة سفر

الحلقة 15

لقاءات حوارية، في حلقات متسلسلة، مع شخصيات مؤثرة في المجال العمومي المغربي والعربي والإنساني، تستحضر تجربتهم في الحياة الخاصة والعامة، وترحل بهم عبر تذكرة سفر معنوية وروحية إلى الماضي والمستقبل.

○ عبد الإله المويسي

الإعلامي والناقد السينمائي

نور الدين الصايل

المحور الثاني ـ المسار العام ـ

يحضر الأستاذ نور الدين الصايل، في مخيال المغاربة والمشتغلين بالحقل الإعلامي والسينمائي والمجتمعي الوطني، بصيغة تمنحه نوعا من التعددية في الاهتمام. فهو الإنسان أولا، وهو الباحث والكاتب والإعلامي والمهتم بأسئلة السينما، وهو المدير السابق لقناة 2M والذي انعطف بمشروع التلفزة الوطنية نحو أفق اتسمت فيه بالدينامية، وهو الذي سبق أن شغل قبلها منصب رئاسة مهرجان مراكش الدولي للسينما لدورات عرفت خلالها هذه المؤسسة أقوى مراحل إشعاعها.

تستضيفه «جريدة الشمال» ضمن صفحتها الأخيرة «تذكرة سفر»، من خلال جلسات حوارية حول مشوارات حياته نقدمها للقارئ تباعا.

السي نور الدين، إتماما لموضوع الميثاق المفترض بين السينمائيين والأدباء الذي دعوت إليه، أفترض أن الجزء الجوهري هنا هو أن كتاب النصوص الروائية هم من ينبغي عليهم أن يتفهموا هذا الجزء التقني المتعلق بعملية التغييرات التي قد تلحق بنصوصهم، وشخصيا أذكر أن هذا حصل مع الفيلم الذي أنجز حول عبدالسلام عامر، في إطار تناول السيرة الذاتية لهذا الموسيقار الكبير، حيث اعتبر الفيلم إساءة بالغة لعبدالسلام عامر من حيث خروجه عن مقتضيات حياته. وأنا اظن أيضا أن جوهر هذا الخلاف نابع من كون الذين ينتقدون الفيلم بعيدين كل البعد عن الدراية التقنية بالصناعة السينمائية، فليس بالضرورة الالتزام الحرفي بالتفاصيل الدقيقة لحياة عبد السلام عامر كما حصلت في واقع الأمر.

ـ (معقبا)، بكل تأكيد، وهذا سبق ان أشرت له بتفصيل.

وهذا السي نورالدين يحصل حتى في سياقات تربوية تعليمية. فأنت تعلم أن رواية «اللص والكلاب» مقررة في برنامج التعليم بالبكالوريا ضمن مادة المؤلفات. ما يحصل هو أن بعض التلاميذ، ربما لأنهم لم يقرؤوا الرواية، يكتفون بتقديم ملخص عن الرواية انطلاقا من الفيلم. والفيلم مختلف في بعض تفاصيله عن النص الروائي الأصلي.

نعم، وأنا متفق معك، الفيلم فيه اختلافات كبيرة عن النص الأصلي، وأنا ما ألح عليه هو أن هذا مطلوب من الناحية الفنية ولربما الجمالية وأيضا من ناحية الصناعة نفسها. وأنا اظن أننا يمكن أن نأخذ «اللص والكلاب» كنموذج لذلك.

وسأضيف امرا مهما، حسب ما أرى الأمور، وهو أنه ينبغي أن نطرح سؤالا أعتبره سر المشكلة، وهو لماذا توجد هناك اختلافات؟ هل الأمر له علاقة بالتصوير؟ هل الأمر يحصل كي نتجنب الإضافات أو التكرارات؟ وهي تساؤلات مشروعة من الناحية المنهجية.

وبالعودة إلى موضوع علاقة الأدب بالسينما، أو علاقة السينمائيين بالروائيين، فالمشكلة فعلا قائمة، وهناك تجاهل بينهما.

السي نورالدين اسمح لي أن أعود معك إلى مسألة الدعم، قبل أن نختم حديثنا معك في إطار محور مهامك بالمركز السينمائي المغربي. أريد أن أعرف بالضبط هل هناك لجن لمراقبة عملية صرف هذا الدعم؟

طبعا هناك لجنة للمراقبة المالية.

وسأبدأ معك من بداية العملية؛ لنفترض أنك منحت لفيلم، كدعم، أربعة ملايين. أولا فهذا «التسبيق» الذي منحته اللجنة، بعد الاتفاق بأن هذا هو المبلغ الذي ينبغي أن يمنح له، وهو الفيلم مبدئيا الذي نفترض أنه سيكلف مخرجه 6 ملايين ونصف. بداية القانون يسمح للجنة أن تمنح الفيلم مليونا قبل بدء التصوير بشهر، أي قبل بدء الإعلان عن أنك ستبدأ في الفيلم. فإذا كنت ستبدأ التصوير في فاتح ماي فإنك ستكون قد توصلت بمبلغ المليون في فاتح أبريل. هذه هي المسطرة العادية المتبعة وقتها لما كنت أنا المشرف على الأمر، لأنه فيما بعد بدأت تحصل بعض التغييرات، فمثلا قد يصلك المبلغ الأولي ربما بعد أن تشرع في التصوير، أو ربما قد لا تصل...إلخ.

بالنسبة إلي كنت حاسما في هذا الأمر بصرامة شديدة. فقبل أن تبدأ التصوير بشهر تكون قد توصلت فعليا بمبلغ المليون. لماذا كنت شخصيا حريصا على هذا الأمر؟ لأنني كنت أعلم أن المخرج في تلك الظروف يكون في حاجة إلى تقديم تسبيقات مع إبرام العقد، سواء تعلق الأمر بالممثلين أو التقنيين الذين سيشتغلون معه، او الفنادق أو أو او. بمعنى أن كل الإجراءات الأولية الضرورية لدى المخرج ينبغي أن تمر في ظروف سليمة ومريحة.

مع بدء التصوير تمنح اللجنة التسبيق الثاني. بمجرد ما يقدم المخرج الوثائق التي تفيد بأنه شرع في عملية المصاريف. وهنا لابد أن أشير إلى أن اللجن وهي تراجع هذه المصاريف لا تدخل في التدقيقات الصغيرة المفصلة جدا، لكنها تشعر بالارتياح عندما ترى أنه توجد هناك فواتير حقيقية. وهذ المنحة الثانية غالبا ما تكون في منتصف عمليات إنجاز الفيلم.

عندما يكون المخرج قد وصل أو شارف على إنهاء تصوير الفيلم تمنحك اللجنة التسبيق الثالث. وكنت أرى الأمر في كامل الشفافية. بمعنى أن المخرج أنهى عمله وعليه أن يسدد للمشتغلين معه ما بقي في ذمته. هذا هو التصور في شكله المثالي الذي عملت به شخصيا.

أما فيما يتعلق بالتسبيق الرابع فإنه لا يسدد للمخرج إلا بعد أن يقدم فيلمه، فبمجرد تقديم الفيلم، طبعا مع ما يحتاجه الأمر من استكمال لكل الوثائق المطلوبة، يكون المخرج قد توصل بمستحقاته.

غير أنني أشير هنا أيضا إلى أن هذا القسط الرابع هو قابل لأن يرفض من قبل اللجنة، في حالت ما إذا رأت بأن المصاريف لم تكن متوافقة مع ما كان المخرج قد طالب به.. إلا أن ذلك نادرا ما حصل، وأنا أقول هذا للحقيقة والتاريخ.

وهكذا بمجرد تسديد الجزء الرابع من المنحة تكون سلسلة الدعم قد اكتملت كلها، ويكون العمل السينمائي قد حصل على كل مستحقاته التي حددتها له اللجنة، باعتبار ذلك قرارا وليس هبة إنسانية أو ما شابه ذلك.

الخطوة الأخيرة من العملية هي اننا ننتظر أن ينزل الفيلم للأسواق ورواجه كي نحدد ما هي «الاسترجاعات» الاستحقاقية التي ستسترجعها الدولة. وهنا أيضا لابد أن أوضح أمرا آخر، وهو أن السوق الداخلية غالبا ما لا تسهم بشكل قوي في عملية المردودية المالية للفيلم، هناك مردودية، على العموم، لكنها نسبية، وليست بالصورة المطموحة. وهنا أستطيع أن أقول بأنه لحد الآن لا يوجد فيلم واحد استطاع أن يرجع مبلغ التسبيق الذي كان قد منح له، وأقصد أن يرجعه كاملا. وعموما نحن غالبا ما نكون على علم وإدراك بذلك، وعلى علم بخصوصيات الظروف التي يمكن أن يروج فيها الفيلم، وهذا العلم المسبق يجنبنا أو يجعلنا نستبعد مسألة التلاعبات أو ما شابه ذلك. ونحن على العموم ملزمون بدعم حركية الفيلم المغربي. وللعلم فلولا هذا القرار، وهذه الاستراتيجية التي تبنتها الدولة المغربية في دعم ومساعدة الفيلم المغربي وتيسير ظروف عمله وإنتاجه من خلال هذه التسبيقات لم يكن ممكنا أن يتواجد المغرب في الخريطة الدولية للسينما.